

دَارُ الْكِتَابِ الْمِصْرِيَّةِ

القسم الأدبي

ديوانك
صبر

نظم الشاعر

الرئيس أبي منصور عليّ بن الحسن بن عليّ بن الفضل

الشهير بصراً درّ

[الطبعة الأولى]

مُطْبَعَةُ دَارِ الْكِتَابِ الْمِصْرِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ

١٣٥٣ هـ - ١٩٣٤ م

دَارُ الْكِتَابِ الْمِصْرِيَّةِ

القسم الأدبي

ديوان
صالح

نظم الشاعر

الرئيس أبي منصور علي بن الحسن بن علي بن الفضل
الشهير بصردر

[الطبعة الأولى]

مُطَبَّعة دَارِ الْكِتَابِ الْمِصْرِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ

١٣٥٣ هـ - ١٩٣٤ م

فهرس

قوافي ديوان صرّ در

قصائد هذا الديوان غير مرتّبة في الأصل على الحروف الهجائية، فطبعناها كما هي، ووضعنا لها هذا الفهرس على الترتيب الهجائي لسهولة المراجعة في هذه الطبعة، والحروف الهجائية التي لم تُذكر هنا لا يوجد منها شيء للشاعر في هذا الديوان.

قافية الحمزة ١١٨-١٢٢، ١٣٥-١٤٠

» الباء ٤٢-٤٣، ٦٣-٦٦، ٩٣-٩٩، ١٢٨-١٣١، ٢٠٠-

٢٠١، ٢١١، ٢١٦-٢١٧، ٢٢١، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٢

» التاء ١٩٢

» الثاء ٢١٢

» الجيم ٢١٩-٢٢٠، ٢٢٧، ٢٣١

» الحاء ٢٣٠، ٢٣٤

» الدال ٣٨-٤٢، ١٠٥-١١٠، ١٣١-١٣٤، ١٥٨-١٦١، ١٨٩،

١٩١، ٢١٠-٢١٣، ٢١٥، ٢١٦، ٢٢٠، ٢٣٠

» الراء ٢٧-٣٠، ٤٨-٥٢، ٥٦-٦٢، ٧٦-٨٨، ١٠٣-١٠٤،

١٥٣، ١٧٦-١٨١، ١٩٠، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٦-٢٠٠

٢٠٣-٢٠٤، ٢١٠، ٢١٦، ٢٢٢-٢٢٣

قافية الزاى ١٥٣

- » السين ١ — ٩٢ ٦٦ — ٩٣ ٦٦ ٢٢٦ ٢٣٠
 » الصاد ٧٤ — ٧٦
 » الضاد ٤٤ — ٤٧ ٢٢٥
 » الطاء ٢٢٨ — ٢٢٩
 » العين ٦٦ — ٦٧ ٢٢٢ ٦٧٤ — ١٦٦ ١٨١ — ١٨٣ ١٩٥ ٢٢٣
 » الفاء ١٩٤ — ٢٠٥ ١٩٥ — ٢٠٦
 » القاف ١٠٢ — ١٠٣ ١١٠ — ١١٤ ١٢٣ — ١٢٨ ١٤٨ —
 ١٥٢ ١٥٣ ١٩١ ٢١٨ ٢٣١

» الكاف ٢٣١

- » اللام ٢٢ — ٢٦ ٣٠ — ٣٤ ٩٩ — ١٠٢ ١٤٥ — ١٤٨ ١٥٢
 ١٥٤ — ١٥٨ ١٦١ — ١٦٢ ١٦٧ — ١٧٦ ١٩٣ ١٩٦
 ٢٠٢ — ٢٠٣ ٢٠٩ — ٢١٠ ٢١٣ ٢١٥ ٢١٧ — ٢١٨
 ٢٢٠ — ٢٢٢ ٢٢٩

» الميم ٣٤ — ٣٨ ٨٨ — ٩٠ ١١٤ — ١١٨ ١٨٤ — ١٨٩ ١٩٢

٢٠٦ — ٢٠٩ ٢٢٣ ٢٢٤ — ٢٢٥ ٢٣١ ٢٣٢

» النون ٧ — ٢٢ ٥٣ — ٥٦ ٩٠ — ٩١ ١٤٠ — ١٤٤ ١٩٠

١٩٥ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢٢٣ ٢٢٦

» الهاء ٢٢٦ — ٢٢٧

ديوان صرّ دُرّ

أخرجت دار الكتب المصرية هذا الديوان النفيس للشاعر المشهور، والكاتب المعروف "بصرّ دُرّ" في عصر حضرة صاحب الجلالة ملك مصر المعظم

"فؤاد الأول"

حفظه الله وأقرّ عينى جلالتِه بولىَّ عهده المحبوب

"أمير الصعيد"

صَرْدَرُ

طالعنا طائفة كثيرة من الكتب الأدبية والتاريخية لنقف منها على ما تحدّثنا به عن حياة هذا الشاعر، وإنا لنذكر من هذه الكتب "مرآة الزمان" و"النجوم الزاهرة"، في ملوك مصر والقاهرة، و"شذرات الذهب" وتاريخ ابن كثير المسمى "البداية والنهاية"، وكتاب "وفيات الأعيان" و"المنتظم"، في تاريخ الملوك والأمم، و"الكامل" لابن الأثير. وقد ورد اسم هذا الشاعر في بعض هذه الكتب مضبوطا بالقلم بفتح "الصاد" وورد في تاريخ "الكامل" و"المنتظم" مضبوطا بضمها. ويظهر أن المرحوم البارودي كان من المرجّحين ضبطه بالفتح إذ ضبطه كذلك في غير موضع من مختاراته. ونحن ليس لدينا ما نستيقن به وجه الصواب في ضبطه. بيد أن اليتين اللذين قالهما "الشريف أبو جعفر المعروف بالبياضى" وهو أحد الشعراء المعاصرين لصاحب الترجمة يهجو بهما يرتجان فتح "الصاد"، وهما:

لئن ثَقَبَ النَّاسُ قَدِّمًا أَبَاكَ وَسَمَّوْهُ مِنْ شُجَّةٍ "صَرَّ بَعْرًا"
فإنَّكَ تَتَرُّمًا "صَرَّهُ" عُقُوقًا لَهُ وَتُسَمِّيهِ شِعْرًا

وأما سيرة حياته فقد اتفقت هذه الكتب على ترجمة كادت تكون متشابهة في جملها وألفاظها، ونحن ننقلها هنا عن كتاب "وفيات الأعيان" قال:

"هو الرئيس أبو منصور علي بن الحسن بن علي بن الفضل الكاتب المعروف والشاعر المشهور "بصرُّ دُرِّ"، أحد نجباء عصره، جمع بين جودة السبك وحسن المعنى،

وعلى شعره طلاوة رائقة، وبهجة فائقة، وله ديوان شعر صغير، وإنما قيل له "صرد دز" لأن أباه كان يُلقب "صرب دز" لشعته، فلما نبغ ولده المذكور، وأجاد في الشعر، قيل له: "صرد دز"^(١).

وكانت وفاته سنة خمس وستين وأربعمائة هجرية، وكان سبب موته: أنه تردى في حفرة حُفرت لأسد في قرية بطريق خراسان، وكانت ولادته قبل الأربعمائة "هـ".

وقد نُقلت هذه الطبعة عن نسخة خطية كتبها لنفسه بقلمه المرحوم محمود سامي البارودي باشا، وهي محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٠٨ أدب. واحتفاظا بخطه رحمه الله نقلنا له بالتصوير الشمسي نبذة بخط يده لتكون خير أثر له على ممر الأيام، وهي النبذة المذكورة في صفحة ٢٣٤

وقد شرحنا ما غمض من الكلمات شرحا وافيا يقرب معاني الأبيات الى الأذهان. ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نُهدي آى الشكر الى حضرتى صاحب العزة المربى الكبير محمد أسعد برآده بك مدير الدار، وصاحب الفضيلة السيد محمد الببلاوى نقيب الأشراف ومراقب إحياء الآداب العربية، لما قاما به نحونا من إرشاد، وما شملنا به من رأي تحيط به الأصالة والسداد. ونشير كذلك الى المعاونة التى لقيناها من حضرة الأستاذ أحمد زكى العدوى رئيس القسم الأدبى بدار الكتب المصرية ومن حضرات العلماء والأدباء المصالحين به، فلهم منا جميعا أبجل الثناء وأجمل الإطراء

أحمد نسيم
بدار الكتب المصرية

(١) أول من لقبه بهذا اللقب نظام الملك، كما فى الكامل لابن الأثير.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الرئيس [أبو علي] أبو منصور علي بن الحسن بن علي بن الفضل الكاتب
رحمه الله يمدح الإمام القائم بأمر الله ^(٢) — قدس الله ضريحه — :

كما قلتما : برء الصبابة في الياس ^(٣) وليس لها غير التجلّد من آس ^(٤)
فما في الهوى مرعى يطيب لذائق ^(٥) ولا مورد عذب يلدّ به حاس ^(٦)
سؤال مغان ، ربّعها أنحس الصدى ، ^(٧) وشكوى إلى من قلبه لين قاس ^(٨)
أبيّض فرعى والجوى في جوانحي ^(٩) كأن الهدى يا قلب مسكنه راسي ^(١٠)
وما هذه اللات إلا صائف ^(١١) محاهها بياض الشيب عن لون قرطاس ^(١٢)
كأن الرقى مما عدت شفاءها ^(١٣) تعلمها الراقون من بعد وسواسي ^(١٤)
مددت يدا نحو الطبيب فردّها ^(١٥) إلى النحر وأستغنى بإخبار أنفاسي ^(١٦)
وما زال هذا البرق حتى أستفزني ^(١٧) سنّا كل وقاد ولو ضوء نبراس ^(١٨)
وليل وصالٍ أسرع خطواته ^(١٩) بهجمة سمار وغفلة أحراس ^(٢٠)

(١) كذا بالأصل . ولم نجد في المظان ما يؤيد ثبوتها . (٢) القائم بأمر الله : اسمه عبد الله
أبو جعفر بن القادر بالله ، ولد سنة ٣٩١ هجرية وتولى الخلافة سنة ٤٢٣ هـ ومات سنة ٤٦٧ هـ ؛
ومكث في الحكم ٤٤ سنة . (٣) الآس : الطيب . (٤) الحاسي : الشارب .
(٥) مغان : جمع مغنى وهو المنزل . (٦) الصدى : ما يردده الجبل وغيره على المصوت بمثل صوته .
(٧) الفرع : الشعر . (٨) اللات : جمع لمة — بكسر اللام — وهي الشعر المجاوز لشحمة الأذن .
(٩) القرطاس : الصحيفة . (١٠) السنّا : الضوء . (١١) النبراس : المصباح .
(١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠)

(٤)	(٣)	(٢)	(١)
ولا رُبطت ساقُ "الثريا" بأمراس	فما قص للنسرين فيه قوادم		
ضياءَ إمام الحق من آل "عباس"	ضحوك ثنيات الصباح تحاله		
لآبائه الماضين من عهد "إلياس"	هو الوارث النور الذي كان آية		
(٦)	(٥)		
اضوا من لآلئه كل ديماس	فلولم يكن للناس في الليل راحة		
من "القائم" الهادي على جبل راس	كان "رسول الله" ألقى رداءه		
وكف حباها الله بالجوود والباس	ضمير جلاه صيقل الحلم والتقى	(٧)	
رجت نواحي هذه الأرض بالناس	ومحتجب بالمرز لولا مكانه		
(٨)			
كأيام تشريق ويلات أعراس	زمان الوري في ظله وجنابه		
والبسهم ثوب الغنى بعد إفلاس	رعاهم بروض الأمن غب مخافة		
(١١)	(٩)	(١٠)	
فما بينهم إلا موازين قسطاس	وراض الجوح للذلول برفقه		
(١٢)			
حرام على عبيل الذراعين فزاس	جماه هو البيت العتيق ، ظباؤه		

- (١) النسران : نجمات يقال لأحدهما : النسر الطائر ، وللآخر : النسر الواقع .
 (٢) القوادم : عشر ريشات في مقدم الجناح ، وهي كبار الريش ، والخوافي صفاره وهي تحت القوادم ، واحدها : قادمة .
 (٣) الثريا : سبعة كواكب ، سميت بذلك لكثرة كواكبها .
 (٤) أعراس : جمع مرص وهو الحبل . (٥) ضوا : أنار . (٦) الديماس : المكان العميق الذي لا يتقد إليه الضوء ، وسمى سجن "الحجاج" بالديماس لظلمته .
 (٧) الصيقل : شحاذ السيوف وجلالها . (٨) أيام التشريق : هي ثلاثة أيام بعد يوم النحر ، لأن لحم الأضاحي يشرق فيها . (٩) الجوح : الذي لا يثنيه شيء .
 (١٠) الذلول : المتقاد . (١١) القسطاس : العدل . (١٢) العبل : الضخم — والمراد به الأسد — .

- (١) فلو كان فيه ناقة الله عاقرا
أخو "وائل" ماذا طعنه "جساس" (١)
- (٢) وما ضر من كان الإمام صحابه
تقاعدا لماع السوارق رجاس (٢)
- لسيارة المعروف في صلب ماله
غنائم لم تقسم عليها بأحماس (٣)
- له من صواب الظن بالغيب مخبر
ولا خير في رأى امرئ غير حساس
- وليس لأحقاد ذكر بذكري
ولا لحقوق الله ينسين بالناس (٤) (٥)
- ولولاه كان الدين فقعا بقرقر
يداس بأطلاف ويفرى بأضراس (٦) (٧)
- سقاء مياه العز فأخضر مورقا
وأينعت الأفتان في عوده العاسي (٨) (٩)
- فلا تنشروا للباطل اليوم راية
وهل ينشر المدفون في قعر أرماس (١٠)

(١) هو كليب بن ربيعة وهو الذى يقال فيه : أعز من كليب وائل ؛ والشاعر يشير إلى قصته وهو بإيجاز : كانت البسوس خالة جساس بن مرة نازلة في بني شيبان مجاورة لجساس وكان لها ناقة تسمى "مراب" فرت إبل لكليب يمراب هذه وهى معقولة فى فناء بيتها جوار جساس بن مرة ، فلما رأت "مراب" الإبل نازعت عقالها حتى قطعت رتيبت الإبل واختلطت بها حتى انتهت إلى كليب وهو على الحوض معه قوس وكانة ، فلما رآها أنكرها ورمها بهم نقرم ضرعها فنفرت الناقة وهى ترفو ، فلما رأتها البسوس ألقت نحرها من على رأسها وصاحت : واذا له وجاراه ، وأحست جساسا فركب فرسا لها حتى دخل على كليب فطعنه جساس فقصم صلبه ، فقامت الحرب بسبب ذلك وهى الحرب المشهورة بحرب البسوس ؛ والعرب تقول فى ذلك : أشام من مراب ؛ وأشام من البسوس . ويقال : لأنها دامت بين بنى بكر وتغلب أربعين سنة وانتهت بقتل جساس . (٢) الرجاس : السحاب الشديد الصوت . (٣) الأحماس : جمع خمس وهو نصيب يؤخذ فى النائم ، يقال : ربع فى الجاهلية وخمس فى الإسلام . أى أخذ ربع الغنيمة فى الجاهلية وخمسها فى الإسلام . (٤) الفقع : البيضاء الرخوة من الكمأة ؛ يقال للذليل : هو أذل من فقع بقرقر . (٥) القرقر : الأرض المطمئنة اللينة . (٦) أطلاف : جمع ظلف وهو خف البعير ، أو حافر الفرس . (٧) يفرى : يشق ويقطع . (٨) الأفتان : الأغصان واحدا فن . (٩) العاسى : الذى غلظ وصلب من النبات . (١٠) أرماس : جمع رمس وهو القبر .

(١)	يؤيده الرحمن في كلِّ موقفٍ	بنصر يعود الليث وهو به خاس	(١)
(٢)	جيوش من الأقدار تُفني عُداته	بلا ضرب إياخ ولا طعن أشناس	(٢)
(٣)	وكم شهدت يوما أغرَّ محجلاً	تُخلِّده الأقالامُ ذكراً بأطراس	(٣)
(٤)	يُسا كلُّ "بدر" والملائكُ حضرٌ	ويذكرُ جندا أنزلت يومَ "أوطاس"	(٤)
(٥)	وقد علم المصري أنَّ جنوده	سنو "يوسف" منها وطاعونٌ وعمواس	(٥)
(٦)	أحاطت به حتى استتراب بنفسه	وأوجس فيها خيفةً أيَّ إيجاس	(٦)
(٧)	قصور على "الفسطاط" أضحت كأنها	قفارُ ربوع "بالسماوة" أدراس	(٧)
(٨)	سهاً "أمير المؤمنين" مكايده	وربَّ سهام طرن عن غير أقواس	(٨)
(٩)	هو المصطفى التقوى متاعاً لنفسه	بجوهرها حالٍ بسندسها كاس	(٩)
(١٠)	إذا وطئت شوسُ الملوك بساطه	تضائل منها كلُّ أغلب هرامس	(١٠)
(١١)	تخبر به شَمُّ الجماجم سُجُدا	وينخسَع فيه كلُّ ذى خُلُق جاس	(١١)

- (١) الخاسي : الصاغر الدليل . (٢) اياخ وأشناس : كذا بالأصل ولعل الأولى "أباج" جمع شبح وهو ما بين الكاهل الى الظهر ؛ والثانية لم نوفق الى مراد الشاعر منها .
- (٣) أطراس : جمع طرس وهو الصحيفة . (٤) بدر : ماء مشهور بين مكة والمدينة وهذا الماء كانت الوقعة التي أظهر الله بها الإسلام وفرق بين الحق والباطل . وأوطاس : واد في ديار هوازن كانت فيه وقعة حنين للنبي صلى الله عليه وسلم . (٥) بشير الشاعر الى الغلاء الذي حصل في مصر أيام المستنصر العباسي . وعمواس : كورة بفلسطين بالقرب من بيت المقدس ، وفيها كان ابتداء الطاعون في أيام سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم فشا في أرض الشام فأهلك خلقا كثيرا وذلك في سنة ١٨ من الهجرة . (٦) الفسطاط : مصر القديمة . (٧) السماوة : بادية بين الكوفة والشام . (٨) أدراس : بالية . (٩) الأغلب : الأسد الغليظ الرقبة . (١٠) الهرامس : الأسد الشديد . (١١) الجاسي : الجافي .

(١)	يُجْبُونَ مِنْ جِسْمِ النَّبْوَةِ بَضْعَةً	هي القلبُ في الحَيَزُومِ والعَيْنُ في الرَّاسِ
(٢)	وَيَخْشَوْنَ قَرْمًا مِنْ "لَوْيَ بْنِ غَالِبٍ"	يَعْدُدُ فِي أَنْسَابِهِ كُلَّ قِنْعَاسٍ
(٣)	مَنْ الْخُلَفَاءِ الرَّافِعِينَ بِنَاءَهُمْ	بِأَطْوَلِ أَعْمَادٍ وَأَثْبَتِ آسَاسٍ
(٤)	رَعَتْ ذِمَّ الْإِسْلَامِ مِنْهُمْ كَوَالِي	وَسَيَّسَتْ أُمُورَ الْمَلِكِ مِنْهُمْ بِسُوءَاسٍ
(٥)	نَجُومٌ إِذَا السَّارُونَ ضَلُّوا هَدَتْهُمْ	هَدَايَةَ نِيرَانٍ رُفَعْنَ بِقُرُونَايَسٍ
(٦)	قِدَاحُهُمْ يَوْمَ الْفَخَارِ فَوَائِزُ	وَأَسْمُهُمْ إِنْ نَازَلُوا غَيْرَ أَنْكَاسٍ
(٧)	هُمْ مَلَكُوا الدُّنْيَا بِطَيْبِ حَدِيثِهِمْ	كَمَا مَلَأَ الْأَسْمَاعَ قَعْقَاعُ أَجْرَاسٍ
(٨)	كَرْهَبَانِ لَيْلٍ لَا تَلَاثُ مَضْجَعَا	وَأُسْدٍ صَبَاحٍ مَا تَقَرُّ بِأَخْيَاسٍ
(٩)	وَمَا مِنْهُمْ مِنْ مَلِكٍ الْبَيْضِ قَلْبَهُ	وَلَا طَمِعَتْ فِي لُبِّهِ وَثْبَةُ الْكَاسِ
(١٠)	عَنَادُهُمْ فِي حَجَّهِمْ وَجِهَادِهِمْ	جَرَّاجُ أَجْمَالٍ وَتَصْهَالٍ أَفْرَاسٍ
(١١)	أَوَائِكَ آبَاءُ الْإِمَامِ وَرَهْطُهُ	أَصُولُ كَرَامٍ زَيَّنَتْ خَيْرَ أَغْرَاسٍ
(١٢)	عَمِرَتْ "أُمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ" بِنِعْمَةٍ	وَعَيْشَ صَفِيْقِ الظِّلِّ أَخْضَرَ مَيَاسٍ
(١٣)	وَلَا زَالَتْ الْعِلْيَاءُ عِنْدَكَ وَقْدُهَا	يُرُوحُ بِأَنْوَاعٍ وَيَغْدُو بِأَجْنَاسٍ

- (١) الحَيَزُومُ : الصدر . (٢) القِنْعَاسُ : الرجل الشديد المنيع . (٣) الكَوَالِي : الحفاظ
 (٤) الْقُرُونَايَسُ — بكسر القاف وضمها — : شبه الأنف يتقدم من الجبل . (٥) الْأَنْكَاسُ : الد
 الضعيفة التي ينكسر فوقها ، واحدها : نكس — بكسر النون — (٦) فِي الْأَصْلِ هَكَذَا "تَقَاعُ"
 (٧) الْأَخْيَاسُ : بيوت الآساد ، واحدها خيس . (٨) الْبَيْضُ : الجوارى الحساد
 (٩) الْجَرَجَرَةُ : ترديد صوت البعير في حنجرتة ، والتصهال : الصهيل وهو صوت الفرس .
 (١٠) الصَفِيْقُ : الثخين المنسوج نسجا متينا ؛ وهو مجاز .

أَبَحَّتْ حِمَى الْإِحْسَانِ حَتَّى أَصَابَهُ مَعَاشِرُ مَنْ نَيْلَ الْمَنَى غَيْرُ أَكْيَاسِ
وَمَا نِعْمَةٌ إِلَّا أَفْضَتْ لِبَاسَهَا عَلَى مَنْ عَهْدَنَاهُ لَهَا غَيْرَ لِبَاسِ
مَوَاهِبُ فِيهَا لِابْنِ حِصْنٍ وَحَابِسِ نَصِيبٌ، فَهَلَّا مِثْلُهُ لِابْنِ مِرْدَاسِ؟
فَمَالِي وَبِحَرِّ الْفَضْلِ عِنْدَكَ زَانِحٌ (١)
إِذَا رُفِعَتْ نَارُ الْقَرَى لَكَ أُوقِدْتُ بِطَاوَلٍ فِي دَارِ الْمُقَامَةِ أَحْلَاسِي!
أَعُوذُ بِوَادِيكَ الْمُقَدَّسِ أَنْ أُرَى مَصَابِيحُ لَمْ يُسْتَدَنَّ فِيهِنَّ مِقْبَاسِي
بِلَا رِقْبَةٍ جَوْرُ الزَّمَانِ وَعَدْلُهُ (٢)
فَإِنْ تَصْطَنِعْ نَعْمَى فَأَنْتَ وَلِيَّهَا فَرِيَسَةٌ قَنَاصٍ مِنَ الدَّهْرِ نَهَاسِ
نَتَالُ بِأَدْنَى الْقَوْلِ مِنْكَ مَدَى الْعَلَا وَتَحْرِيطُهُ جَارٍ عَلَى غَيْرِ مِقْيَاسِ
وَإِنْ كَانَ تَدْنَى الْجُودُ عِنْدَكَ حَافِلًا (٣)
تَعَامَتْ لَنَا الْأَيَّامُ عَنْكَ وَأَبْلَسْتُ وَهِيَاتُ تُقْضَى مِنْ رَجَائِكَ أَحْلَاسِي
فَلَيْسَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ مَادَمْتُ سَالِمًا وَلَا عَجَبٌ أَنْ يُحْضِرَ الدُّرَّ بِالْمَاسِ
وَأَبْلَسْتُ صُرُوفُ الدَّهْرِ مَادَمْتُ سَالِمًا (٤)
وَأَبْلَسْتُ صُرُوفُ الدَّهْرِ مَادَمْتُ سَالِمًا قَقْدٌ يَمْتَرَى دَرُّ اللَّبُونِ بِإِبْسَاسِ
وَأَبْلَسْتُ صُرُوفُ الدَّهْرِ مَادَمْتُ سَالِمًا (٥)
وَأَبْلَسْتُ صُرُوفُ الدَّهْرِ مَادَمْتُ سَالِمًا نَوَائِبُهَا عَنْ قَصْدِهَا أَيْ إِبْلَاسِ
وَأَبْلَسْتُ صُرُوفُ الدَّهْرِ مَادَمْتُ سَالِمًا مُعَاشِرَ أَهْلِهَا - بِخَوْفٍ وَلَا بَاسِ

(١) أحلاس : جمع حلس وهو كل شيء ولي ظهر البسر والدابة تحت الرجل والفتب والسرجه ، وفي الأصل : * ومال وبجر الفضل عندي * الخ
وحلاسي بدل أحلاسي ولعل ما رجحناه أقرب إلى الصواب . (٢) التماس - بالمهمله - : التماس - بالمعجمة -
(٣) أحلاس : جمع حلس وهو الزايع من مهام الميسر وله غنم أربعة أنصاء ، والحلس أيضا العهد والميثاق . (٤) حافلا : مبتلا . (٥) يمتري : يحلب .
(٦) اللبون : كثيرة اللبن . (٧) الإبساس : دعاء الناقة للحلب . (٨) أبلس : تحير ولم يهتد .



(١) وقال يمدح رئيس الرؤساء أبا القاسم بن المسلمة :

لو كنتُ أشفقُ من خضيبِ بنانٍ ما زرتُ حَيْكُمُ بغيرِ أمانٍ
يا صَبوةً دَبَّتْ إلى خديعةً كالخمر تسرقُ يقظةَ النشوانِ
أنظرُ فما غَضُّ الجفونِ بِنافع قلبا يَرى ما لا تَرى العينانِ
ولقد محّا الشَّيبُ الشبابَ وما محّا عهدَ الهوى معه ولا أنساني
فعلمتُ أن الحبَّ فيه غَوَايةٌ مغتالةٌ للشَّيبِ والشُّبانِ
ما فوقَ أعجازِ الرِّكابِ رسالةٌ تُلهي ، ففيمَ تحيَّةُ الرُّكبانِ ؟ !
عذرا ، فلو علموا جواك لساءلوا غزلا نَ "وَجرة" عن غصونِ البانِ
قُولا لَكُتبان "العقيق" : تطاولي دون "الحمي" أقدرُك بالطَّمحانِ
ولينسفنَ الرملَ زفرةٌ مدنيَّةٌ إن لم يُعنه الدمعُ بالهملانِ
عجلِ الفريقُ وكلُّ طرفٍ إثرهم متعثرٌ اللحظاتِ بالأطعانِ
وكانما رُدناى يومَ لقيتها بالدمعِ قد نُسجا من الأجفانِ
كلَّفَ تجلدي الذي يسطيعه هل في إلا قدرةُ الإنسانِ

(١) هو علي بن الحسين كان في بيت رياسة ومكانة استكنبه القائم بأمر الله العباسي ثم استوزره ولقبه "رئيس الرؤساء". ولد في شعبان سنة ٣٩٩ هجرية وقُتل سنة ٤٥٠ هـ ، وله تاريخ طويل يرجع اليه في مظانه . (٢) وجرة : موضع بين مكة والبصرة مكتظ بالوحش . (٣) الكتبان : جمع كتيب وهو التل من الرمل ، والعقيق : ناحية بالمدينة . (٤) الأطعان : الإبل تحمل النساء ؛ أرمي الحوادج يجلسن فيها . (٥) الردن : النكم .

ولئن قررت من الموى بحشاشي قالحب شر متالف الحيوان
يدري الذي تضح الفؤاد بقله أن قد رمى كشحه حين رماني^(١)
لو لم تكن عيني على أطلالم عقرت لما سفعت بأحر قاني
متاولين على الجفون تجيا قالدمع يطهرهم بذي ألوان
ولو أنه ماء، لقالوا : دمه ريق، وجفتا عينه شفتان
ظمني إلى ماء "القيب"^(٢) لأنه ورد اللقي ومنهل الأغصان^(٣)
وليم هيمة النسيم محدثا عن طبيب ذاك الجيب والأردان^(٤)
إن لم يكن سهل "اللى" وحزونه وطني فإن أنيسه خلاني
ولو أنهم حلوا "زروء" منحه^(٥) كلفى وقت : الدار بالجيران
علق تلاعب بي ورب لبانة "شامية" شفقت فؤاد "يماني"
هل تليفني دارهم مزومة^(٦) بالشوق موقرة من الأشجان؟^(٧)
فعمى أميل إلى القباب مناجيا بضائير ثقلت على الكتمان
وأطارد المقل اللواتي فتكها يمل على مقاتل الفرسان
متجاذبين من الحديث طرائفا يصنني لطيب سماعها النضوان^(٨)

(١) الكشح : ما بين الخصرة الى الضلع الخلف وهو أقصر الأضلاع . (٢) القيب : موضع بين تبوك ومعان . على طريق حاج الشام . (٣) الى : صبرة في باطن الشفة . (٤) الأردن : جمع ودن وهو الكم . (٥) اللوى : واد من الأودية وهو بعبه . (٦) زروء : اسم رمال بطريق الحاج من الكوفة . (٧) موقرة : مثقلة . (٨) النضو : المعنى المهزول من الإبل .

كَرَّرَ لِحَاظَكَ فِي الْحُدُوجِ فَبَعْدَهَا ^(١)
 مِنْ بَعْدِ مَا أَرَعَمْتُ أَنْفَ رَقِيبِهِمْ
 وَطَرَقْتُ أَرْضَهُمْ ، وَتَحْتَ سَمَائِهَا
 أَرْضٌ جَدَاوِلُهَا السُّيُوفُ وَعُشْبُهَا
 فِي مَعْشِرٍ عَشِقُوا الذُّحُولَ وَآثَرُوا ^(٥)
 قَوْمٌ إِذَا حَيَّا الضُّيُوفَ جَفَانَهُمْ
 وَإِذَا شَوَاةُ الرَّأْسِ صَوَّحَ نَبْثُهَا ^(٦)
 وَلَتَعْلَمَنَّ الْيَسْدُ أَنَّ جِبَاهَهَا
 يُزَجِّرْنَ أَمْثَالَ الْقِدَاحِ ضَوَامِرَا
 أَوْ يَنْتَهِيْنَ إِلَى جَنَابِ تَرَامِي
 رَبِّ الْمَآثِرِ وَالْمَحَامِدِ رَبُّهُ
 تَلْقَى الْجَبَابِرَةَ الْمَصْعَابُ وَجْهَهُ
 مَتَهَافَتِينَ عَلَى الصَّعِيدِ كَأَنَّهُمْ
 وَطِئُوا سَنَابِكَ خَيْلَهُ بِشَفَاهِهِمْ
 هِيَّاتِ أَنْ يَتَجَاوَرَ الْحَيَّانِ
 حَنَقًا وَخُضْتُ حِمَّةَ الْغَيْرَانِ
 — عَدَدَ النُّجُومِ — أَسْنَةُ الْخُرْصَانِ ^(٢)
 نَبْعٌ وَمَا رَكَزُوا مِنَ الْمُرَّانِ ^(٣)
 شُرِبَ الدِّمَاءُ بِهَا عَلَى الْأَلْبَانِ
 رَدَّتْ عَلَيْهِمُ أَلْسُنُ النُّسَيْرَانِ
 فَعَلَى قَضَاءِ مَا رَبٍّ مِنْ شَانِ
 مُوسَّوْمَةٌ بِالنَّصِّ وَالْوَخْدَانِ ^(٧)
 وَيُرْحَنَ أَمْثَالُ الْقِسِيِّ حَوَانِي
 فِيهِ الْوَفُودُ مَنَابِتُ الْإِحْسَانِ
 وَوَلَّى بِكْرِ صَنِيعَةٍ وَعَوَانِ ^(٨)
 يَهْجُمُ تَحْنُو عَلَى الْأَذْقَانِ
 شَرِبُوا بِهَيْبَتِهِ سُلَافَ دِنَانِ
 قُبَلًا وَجَلَّتْ عَنْهُمْ الْقَدَمَانِ

(١) الحدوج : مراكب النساء وهي الهوادج أو المحفلات . (٢) الخرصان : الرماح ،
 واحدا خرص — بتثنية الخراء — . (٣) النبع : شجر تتخذ منه القسي ومن أغصانه السهام .
 (٤) المران : الرماح . (٥) الذحول : جمع ذحل وهو النار . (٦) الشواة : جلد الرأس .
 (٧) النص والوخدان : ضربان من السير . (٨) العوان : الثوب .

(١) حتى إذا صدعوا السراق أطرفت
 (٢) قد أيقنت قِسمُ الملوك بأنه
 (٣) خطراً أبا قرعى الفصال مُقارباً
 (٤) فذروا "الحى" يرعى به متخبطاً
 (٥) ما بين ساعده المصور محرم
 (٦) لا تطعم لبغائكم فى مازق
 (٧) للجلس الشرقى أبعد غاية
 (٨) فركابه ماتتلى بأزمية
 (٩) هم كسرت البروق خواطفا
 (١٠) وعزائم ربيت وأطراف القنا
 (١١) إن الورى لما دعوه "بجالم"
 وأتت به "عدنان" فى أحسابها
 مجد أطل على الزمان وأهله
 (١٢) تلك اللواحظ عن أغر هجان
 (١٣) إن شاء طلقها من التيجان
 (١٤) إن القروم أحق بالخطران
 (١٥) تخشى بوارده على الأفران
 (١٦) فتعرضوا لفريسة السرحان
 (١٧) حامت عليه كواسر العقبان
 (١٨) فى يوم ملحمية ويوم رهان
 (١٩) وجياده ما ترعى بيسان
 (٢٠) فى حاصب أو عارض هتان
 (٢١) وعلبا السيوف وارضعت بلبان
 (٢٢) حلوا من العلياء خير مكان
 (٢٣) حتى أقتر لها بنو "حطان"
 (٢٤) متقيلاً فى ظله الثقلان

(١) الهجان: الكريم. (٢) القم: الزوم. (٣) فرعى: جمع فريع والفرعى من الفصال: التى أصابها فرع وفى المثل: "استنت الفصال حتى القرعى" يضرب للضعيف الذى يتشبذ بالأقوياء.
 (٤) القرم: الفعل العظيم. (٥) المتخبط: الفعل الهادر. (٦) المصور: الكاسر.
 (٧) السرحان: الذئب. (٨) المازق: المضيق. (٩) العقبان: جمع عقاب وهى طائر من الجوارح وهى حادة البصر ولهذا قالت العرب: «أبصر من عقاب». (١٠) الحاصب: الريح الشديدة تحمل التراب والحصاء.
 (١١) العارض: السحاب المترض فى الأفق.

ومفاخرٌ مشهودةٌ يَقْضَى لها يومَ النّهارِ سِوَا جَمْعِ الْكُتُبِ
 من ذا يَحْاذِبُه الفخارَ وقد لوى أَطْنَابَه في "يَذْبُلُ" "وَأَبَانُ"^(١)
 طَلَّابِ نَارِ المجد وهو مدْفَعٌ بين اللّئامِ مَسْفَه الأَعْوَانِ
 لم يَرْضَ ما سَنَ الكرامُ أَمَامَه حتّى أتى بفرائِبٍ وَمَعَانِ
 نَسِخَتْ فضائلُه خِلَالَهم الّتي نَجَحُوا بها في سالفِ الأزمانِ
 فهي المناقبُ، لو تقدّم ذِكْرُها ثَلَيْتُ مَثَانِيَهِن في القرآنِ
 يعطيك ما حَرَمَ الجِوَادُ، ودينُه أن الثراءَ وَعُدْمُه سِيَّانِ
 وإذا رجالٌ حصَّنوا أموالهم جَعَلَ المواهبَ أوثقَ الحُزَانِ
 كم أزمِةٌ ضَحِكَتَ بها أنواءُ والغيثُ لا يَلْوِي على ظمآنِ
 من راحيته نوافِلٌ ومنائِحُ^(٢) ومن القلوبِ مطامِعٌ وأمانِ
 فحذارٍ أن يطغى السؤالُ بطالبٍ رَفْدًا فيركبَ غاربَ الطُّوفَانِ
 وأصَبْتُ، قد يَحْكِي السحابُ نوالَه لَكِنْ ذَا نَاءٍ وهذا دَانِ
 وقرْنُته بالبحرِ يَقْدِفُ باللّهي^(٣) ونَسِيتُ ما فيه من الحَدَثَانِ
 وذَكَرْتُ ما في اللَّيْثِ من سَطَوَاتِه ولربّما وَلَّى عن الأقرانِ
 لا تعدَمُ الأزمانُ رَأْيَكَ إنّه في ليالِها ونهارِها القَمَرانِ

(١) يَذْبُلُ وَأَبَانُ : جَبَلَان . (٢) النوافِلُ : جَمْعُ نَافِلَةٍ وَهِيَ الْعَطِيَّةُ . (٣) اللّهي :

جَمْعُ لَهْوَةٍ وَهِيَ أَجْزَلُ الْعَطَايَا .

رأى سقى الله الخلافة صوبه^(١) ورى بصاعقه ذوى الشنان^(٢)
 نجما بنى "العباس" إن قناتكم هزرت بأحذق ساعد بطمان^(٣)
 جد أمد عديدكم من غيله^(٤) بأشد من أسد العرين الحانى
 يحى ذماركم بغير مساعد^(٥) ويحوط سرحكم بلا أعوان
 وشبائه العزم الذليق إذا سطا^(٦) وزيره حكم وفصل بيان
 مستلثم^(٧) يحنانه وبنانه^(٨) ولسانه ، مضراية مطعان^(٩)
 لما رأى - والحزم ينفع أهله - عود الخلافة ضاربا بجران^(١٠)
 والسيف لم يركض بكفى ضارب^(١١) والرمح لم يطمح بعين سنان^(١٢) :
 داوى عياء الداء ساحر رقيقه^(١٣) والنقب يشفيه هناء الهانى^(١٤)
 حتى إذا برح الخفاء وسففت^(١٥) حلم الحليم حفيظة الغضبان^(١٦)
 ورأى الهوادة مروة مقروعة^(١٧) والسلم مطعمة العدو الوانى^(١٨) :
 نادى قلباء صهيل سوايق^(١٩) وأطيط^(٢٠) كل حنية مرنان^(٢١)
 وفوارس يصلون نيران الوغى^(٢٢) مما تشير جيادهم بدخان^(٢٣)

(١) الشنان : العداوة والبغض . (٢) الغيل والعرين : مريض الأسد ، ومن معانى الأول :
 الشجر الكثير المثلث ، والأجمة . (٣) الذليق : الشديد ، وفى الأصل : "الذلولق" .
 (٤) مستلثم : متدوع . (٥) العود : الجمل الحسن ، والجران : عنى البعير من مذبحه إلى منحره .
 (٦) النقب : الحرب . (٧) الهناء : الفطران ، والهناء : الطال بالهناء . (٨) الهوادة :
 اللين والرفق . (٩) المرو : هجارة صلبة براقة ، واحدها : مروة . (١٠) الأطيط :
 الصوت . (١١) الحنية المرنان : القوس التى ترن عند خروج السهم منها .

جَنَبُوا إِلَى الْأَعْدَاءِ كُلِّ طِمْرَةٍ^(١) بُنِيتَ مَفَاصِلُهَا عَلَى شَيْطَانٍ^(٢)
 مِثْلَ الْمَرَاقِبِ تَحْتَهُمْ وَهُمْ عَلَى^(٣) صِهْوَاتِهَا كَالْهَضْبِ مِنْ "نَهْلَان"^(٤)
 طَلَعُوا طُلُوعَ الشَّمْسِ يَغْمُرُ ضَوْؤُهَا^(٥) هَامَ الرَّبِّيَّ وَمَقَابِنَ الْغِيْطَانِ^(٦)
 وَكَأَنَّمَا سَجَدَتْ قِسِيَهُمْ إِلَى^(٧) لَأَلَاءِ وَجْهِكَ إِذْ أَتَيْتُكَ حَوَانِي
 مِنْ بَعْدِ مَا سَدَّوْا الْفَضَاءَ وَحَرَّمُوا^(٨) نَفَلَ الرَّبِيعِ بِهِ عَلَى الْفِزْلَانِ
 يَتَسَابِقُونَ إِلَى الْمَنُونِ فَكُلُّهُمْ يَغْشَى الرَّدَى مَا عُدَّ فِي الْوِلْدَانِ
 وَإِذَا هُمْ عِدِمُوا مَقَاوِدَ خَيْلِهِمْ^(٩) فَتَلَوْا لَهُنَّ ذَوَائِبَ الْفَرَسَانِ^(١٠)
 فِي كُلِّ مَعْتَرَكٍ تُجِيلُ كَمَا تُهَمُّ^(١١) قَدْ حَا يَفُوزُ إِذَا آلَتْقَى الْجَمْعَانِ
 فَاسْتَلَّ جِبَالَ "الرُّومِ" لَمَّا طَوَّقُوا^(١٢) أَعْنَاقَهَا مِنْ جَمْعِهِمْ بَرَعَانِ
 تَرَعَى بِهَا زُهَرَ النُّجُومِ جِيَادُهُمْ وَمِنَ السَّحَابِ يَرِدْنَ فِي غُدْرَانِ
 فَكَأَنَّهُمْ يَبْغُونَ فِي فَلَكِ الدُّرَى أَنْ يَأْسُرُوا "الْعَبُوقَ" "الدَّيْرَانَ"^(١٣)
 تَرَكُوا الْمَعَارِكَ كَالْمَنَاجِرِ مِنْ "مِنَى" وَجَاهِجَ الْأَعْدَاءَ كَالْقُرْبَانِ

- (١) الطمرة : الفرس المستعدة للوثب والعدو . (٢) المراقب : جمع مراقب وهو الموضع المشرف .
 (٣) الهضب : جمع هضبة وهي الجبل خلق من صخرة واحدة . (٤) نهلان : اسم جبل .
 (٥) الهام : جمع هامة وهي الرأس أو أعلى الشيء . (٦) المقابن : جمع منبن وهو الأرض السهلة .
 (٧) النفل : نبت أصفر طيب الرائحة تسمن عليه الخيل . (٨) الذوائب : شعور النواصي ، واحدها : ذؤابة . (٩) كاة : جمع كام وهو البطل . (١٠) القدح : سهم الميسر .
 (١١) الرعاف : الجبال الطوال ، واحدها رعن — بسكون العين — .
 (١٢) العبوق : اسم نجم يتلو الثريا ، والدبران : منزل للقمر .

فكأنما فرَشَ النَجِيعُ تِلَاعَهَا ^(١) ^(٢) ووهادَهَا ^(٣) "بشقائِقِ النُّعْمَانِ" ^(٤)
فأنالك وقد بُنى ^(٥) "الأصْفِيرَ" يرتى
جنحوا به مستسلمين وطلما
بذلوا الإناوة عن يدِ فكأنهم
في كلِّ يومٍ تستهلُّ كنوزهم
وبرزت في حلِّ الوقارِ بهيئة
وكفاك أن قُدت الضلالة بالهدى
هذا "المراق" قد أنجلت شُبُهاته
إن مسَّه نصبُ الورودِ فإنه
نُفرت ذُؤَبَانٌ ^(٦) "الغضا" عن شِريه
ولَّى ^(٧) "أرسلانٌ" يمسح في الحشا
وهوت "بنو أسدٍ" تُسَلُّ لقاحها
وجرى الغرابُ مع البوارح صائحاً
بالبين بين منازل ^(٨) "الجأوانِ" ^(٩)

(١) النجيع: الدم. (٢) التلاع: واحدها تلعة وهى ما علا من الأرض. (٣) الوهاد: ما انحفض من الأرض؛ واحدها: وهدة. (٤) شقائِقِ النُّعْمَانِ: نبات أحمر يشبه الدم به. (٥) بنو الأصفر: الروم. (٦) ذُؤَبَانٌ: جمع ذُؤَب وهو معروف. (٧) يشير الشاعر الى أرسلان التركى المعروف بالبساسيرى كان خصيصاً عند القائم بأمر الله، فتجبر وطنى بخفاء القائم فخطب ضده القائم للمستنصر، وقد قتل شرقلة. (٨) الحزن والصمان: موضعان. (٩) الجأوان: قبيلة من الأكراد سكنوا الحلة المزيدية من العراق.

(١)	(٢)
وطوت "عقيل" عرض كل تنوفة	بذميل ذعلبة وركض حصان
"بالشام" ألف خوف بإسك بينهم	وقلوبهم شتى من الأضغان
(٣)	(٤)
هيات لوركبوا "النعام" في الدجى	وأردت لاقتنصاهم النسران
(٥)	(٦)
وكذا عدوك إن نجا جثمانه	فالقاب في قد المخافة عان
ما بين "مصر" وبين عزيمك موعداً	متوقع لوفائه الهرمان
إن صانها بعد المدى فلمثلها	تقتاد كل نجبية مدعان
(٧)	(٨)
ماء الجدول للأكف وإنما	ماء القليب ينال بالأشطان
من كان شرق الأرض طوع زمامه	لم لا يصرف غربها بعنان
(٩)	(١٠)
والجيش تجر والأوامر طاعة	والنصر مرجو من الرحمن



وقال يمدحه أيضا سنة ثمان وأربعين — أى بعد الأربعمائة — :

تزاورن عن "أذرعات" يمينا نواشز ليس يطعن البرينا

- (١) الذميل : ضرب من السير . (٢) الذعلبة : الناقة السريعة . (٣) النعام : منزلة من منازل القمر وهي ثمانية كواكب أربعة في المجرة وتسمى الواردة ، وأربعة خارجة وتسمى الصادرة ؛ وهي أيضا جمع نعام وهي ريح الجنوب . (٤) اقتنصاهم بالألف الدالة على التثنية على لغة من يلحقها الفعل المستند الى الفاعل الظاهر وهي لغة قليلة . (٥) النسران : كوكبان يقال لأحدهما : النسر الطائر ، وللآخر : النسر الواقع . (٦) القيد : القيد للأسير يقيد من جلد . (٧) العاني : الأسير . (٨) القليب : البئر . (٩) الأشطان : الحبال . (١٠) الحجر : الكثير . (١١) أذرعات : بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعمان ؛ — تنسب اليه الخمر — . (١٢) نواشز : مستعصيات . (١٣) برين : جمع برة وهي حلقة تجعل في أنف البعير يكون فيها زمامه .

كَلِفَنَ "بَحِيدَ" كَانَ الرِّيَاضَ أَخَذَنَ "لَنَجِدَ" عَلَيْهَا يَمِينَا
 وَأَقْسَمَنَ يَحْمِلَنَ إِلَّا نَحِيلاً إِلَيْهِ وَيُيْلِفَنَ إِلَّا حَزِينَا
 وَلَمَّا أَسْتَمَعَنَ زَفِيرَ الْمَشُوقِ وَنُوحَ الْحَمَامِ تَرَكَ^(١) الْحَنِينَا^(٢)
 إِذَا جِئْتُمَا بَانَةَ "الْوَادِيَيْنِ" فَأَرَخُوا النِّسْوَعِ وَحُلُّوا الْوَضِينَا
 فَتَمَّ عِلَاقُ مَنْ أَجْلِهِنَّ مَلَأَ الضُّحَى وَالْدَجَى قَدُ طُوبِينَا
 وَقَدْ أَنْبَأَتْهُمْ مِيَاهُ الْخَفْوِ نَ أَنْ يَقْلِبَكَ دَاءً دَفِينَا
 لَعَلَّ تَمَائِمَ ذَاكَ الْغَزَالِ تُدَاوِي وَلَوْ عَا وَتَشْفِي جُنُونَا^(٣)
 لَقَدْ شَبَّ بَيْنِي هَذَا الْغَرَامُ وَمَا بَيْنَ قَوْمِكَ حَرَبًا زَبُونَا
 تُرَاهِمَ يَظُنُّونَ لَمَّا أُغْرِتُ بِلَحْظِي عَلَيْهِمْ أَنْ قَدْ سُبِينَا^(٤)
 وَمَاذَا عَلَى مُسْلِفٍ فِي الظُّبَاءِ أَلَطَّ^(٥) بِهِ فَتَقَاضَى الدِّيُونَا؟!
 تَلُومَ عَلَى شَفَعِي بِالْقُدُودِ فَهَبْنِي وَرَقَاءَ تَهْوَى الْغُصُونَا^(٥)
 سِوَاءُ نَشِيدِي بِهِنَّ النَّسِيبِ وَتَرْجِعُهُا بَيْنَهُنَّ^(٦) الْخُحُونَا
 أَلَا لِحَيِّ الْحَسَنِ مِنْ بَاحِلِ أَيْ أَنْ يَصَاحِبَ إِلَّا ضَمِينَا^(٦)
 وَإِنْ وَلَوْ عَى بِأَهْلٍ "الْحَمَى" يَخِيلُ لِي كُلَّ سِرِّ قَطِينَا

(١) نسوع : جمع نسع وهو جبل يشد به الرجل .
 من سيور أو شعر يكون للهودج بمنزلة الحزام للسر .
 في الكثرة . (٢) الوضين : بطان عريض منسوج .
 (٣) الزبون : التي يدفع بعضها بعضها .
 (٤) أَلَطَّ به : موطن في ديه .
 (٥) الورقاء : الحمامة يضرب لونها إلى خضرة .
 (٦) القطين : القاطن .

أَيْشُدُ رُعْيَانُهُمْ أَنْ أَضَلُّوا بَعِيرًا وَلَا أُنْشُدُ الظَّاعِنِينَ! ^(١)
 وَفِي السَّرْبِ أَحْوَى إِذَا مَا أَسْتَرَابَ بِقَنَاصِهِ أُمَّ دَارًا شَطُونًا ^(٢)
 ظَلَلْتُ أَكْثَرَ عَلَيْهِ الرُّقَى وَتَأَبَّى عَرِيكَتُهُ أَنْ تَلِينَا
 يَصُونُ مَحَاسِنَهُ بِالْصَّدْوِ دِ إِذْ لَيْسَ يَلْقَى عَلَيْهَا أَمِينَا ^(٣)
 وَدُونَ الْبَرَاقِعِ مَكْحُولَةٌ تَعْلَمُ طَبَعَ السَّهَامِ الْقِيُونَا ^(٤)
 وَمَا كُنْتُ أَعْلَمُ مِنْ قَبْلِهِ حَىَّ أَنْ الْأُسْتَنَةَ تُسَمَّى عِيُونَا
 صَوَارِمُ تَنْهَزُ فَقَى الْجِرَاحِ وَمَا خُلِقْتُ لِلضَّرَابِ الْجَفُونَا
 نَوْدُ النَحْوَرِ وَنَهْوَى الثَّغُورِ وَنَعْلَمُ أَنَا نَحْبُ الْمُنُونَا
 أَقْلَنِي مِنَ الْوُخْدِ الرَّاسِمَا ^(٥) تِ أَكْفِكَ مِنْ حَيْثُمْ أَنْ يَبِينَا ^(٦)
 أَلْسَنَ اللَّوَاتِي هَزَزْنَ الْحَدُو جَ هَزًّا يُطَايِرُ عَنْهَا الْعُهُونَا ^(٧)
 فَكُلُّ فَنِيْقٍ بِيْطُنٍ "الْعَقِيْق" ^(٨) مِنْ الضُّمْرِ قَدْ أَخْدَجَتْهُ جَنِينَا ^(٩)
 عِدِمْتُ فَنَى عِنْدَ نَقْعِ الصَّرِيْدِ خَ يَقْبَى عَلَى أَسْكَتِيْهِ بَطِينَا ^(١٠)
 يَعْدُ الْمَفَاخِرَ وَالْمَكْرَمَا تِ طَرَفَا كَحِيلَا وَرَأْسَا دَهِينَا

(١) الأَحْوَى : الذي في شفته صمرة . وَالشُّطُونُ البعيدة . (٢) القِيُون : جمع قَيْن وهو
 جلاء السيوف وصانعها ، ولعله يطلق على صانع السهام من باب التوسع . (٣) الوخد الراسمات :
 الإبل التي من دأبها الوخد والرسم وهما ضربان من السير . (٤) العهون : جمع عهن وهو الصوف .
 (٥) الفنيق : الجمل الصعب المكرم . (٦) الضمر : الهزال . (٧) أخذجته : ولدته
 ناقصا لغير تمام . (٨) يقبى : يجلس على إبلته ويرفع نخذه . (٩) الأسكان
 — وتكسر الهمزة — : جانبها الاست .

فهل لك في بسط أيدي المطى (١) تطوى المهامة (٢) بيننا فيينا؟
 إذا ما صبغنا بؤريس الهجيد (٣) رحررا تجلينا (٤) بالليل جونا
 فشبهنا ببح السراب البحور وشبهنا السراب السفينا
 وما تستطيل المدى أينق (٥) بجهد "بحال" الوري قد حدينا
 وجدنا لديه ربيع الثنا غضا وماء المعالي معينا
 نبوا في المجد بجوحة على مثلها يكمد الحاسدونا
 ينادى النجاح بأبوابه: ألا نيم ما قرع الطارقونا
 وتحسب من بأسه والبها (٦) مجلسه فلكا أو عرينا
 لكل مبرز به سجدة (٧) تسابق فيه الشفاه الجينا
 مقام تحائل من هوله (٨) خطى القوم حتى تراهم صفونا
 طفت يده وعلت في السما ج حتى ذمنا السحاب الهونا
 إذا ما أذعت صوبه المعصرا ت ردت عليهن غير السينا
 أبحكى بوارقها والقطا (٩) ر للعين عسجداه والرقينا
 وما النار من ذهب المجتدين وما الماء من فضة الراغينا!

(١) المهامة : جمع مهمة وهو المفازة . (٢) اللين : القطعة من الأرض قد رمد البصر .
 (٣) الوري : نبات يصغ به . (٤) جونا : سودا . (٥) العرين : بيت الأسد .
 (٦) المبرز : اسم مكان من بزمعنى غلب . (٧) صفون : جمع صافن ، وهو القائم .
 (٨) المسجد : الذهب . (٩) الرقين : الفضة .

أفي دية البخلِ لِمَا أَمَاتَ يَوْدِي الأُلُوفَ وَيُعْطِي المِئِينَا؟
 بِمَا شَتَّتَ يَسْخُو وَلَوْلَا الحَيَا ءُ مِنْ مَجْدِهِ قَدْ المَجْدَ فِينَا
 وَيَأْبَى عَلَى سَرْفِ الطَالِيهِ نَ أَلَا يُصَدِّقُ فِيهِ الظُّنُونَا
 وَمَنْ يَسْتَدِلُّ عَلَى المَكْرَمَاتِ ^(١) يَمِرُّ مِنَ الشُّكْرِ حَبْلًا مَتِينَا
 وَمَا زَالَ يَكْذِبُ وَعْدُ المَنَى إِلَى أَنْ أَقَامَتْ يَدَاهُ ضَمِينَا
 وَقَدْ غَمَزَتْ عُودَهُ النَّائِبَاتُ فَلَمْ تَجِدِ الضَّارِعَ المَسْتَكِينَا
 وَإِنْ زَعَزَعْتَهُ فَإِنَّ القَنَا ةَ لِلطَّعْنِ زَعَزَعَهَا الطَّاعِنُونَا
 سَرَى عِزْمَهُ وَالكَرَى نَحْمَرَهُ يُدِيرُ زَجَاجَتَهَا الهَاجِعُونَا
 فَبَاتَ عَلَى صَهْوَاتِ الخَطْوِ ^(٢) بَ أَقْنَى يَقْلُبُ طَرْفًا شَفُونَا ^(٣)
 إِذَا مَا أَرْتَقَى ظُنُّهُ مَرَبًّا مِنَ الغَيْبِ أَوْحَى إِلَيْهِ اليَقِينَا
 وَأَفْوَهَ طَارِدَهُ بِالْجَدَالِ نَحَرَ بَغِيرِ العَوَالِي طَعِينَا
 وَكَمْ خُطَّةً أَفْرَدَتْهُ الرِّجَا ^(٤) لُ فِيهَا وَوَلَتْ شَعَاعًا عِضِينَا
 أَضَاءَ بِحِنْدِسِهَا رَأْيُهُ وَكَانَ لَهُ اللهُ فِيهَا مُعِينَا
 فَفِي كُلِّ يَوْمٍ يُؤَافِي البَشِيرُ بَفَتْحِ مَبْعِيقٍ يُقَرُّ العِيُونَا
 رَمَى أَهْلَ "بَابِلَ" فِي سِحْرِهِمْ ^(٥) بِرَقْشَاءَ تَلْقَفُ مَا يَافِكُونَا

(١) أمر الحبل : أحكم قتله . (٢) الأَقْنَى : الصفر . (٣) الطرف الشفون : الذي لا يفر
 عن النظر من شدة الخذر . (٤) شعاعا عضينا : متفرقة منجزمة . (٥) الرقشاء : الحية .

(١) ألم تعلموا أن في أفقه
سحاب، أمطارها الدارعوناء
وفتيان صدق تكون السهام
طليعتهم والسيوف الكينا،
(٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧)
وجردا إذا وجيت بالبطا
ح أخذى سنا بكمهن الوجينا،
(٨) (٩) (١٠)
فيوما لنعمى تلس الغمير
ويوما لبؤسى تسف الدرينا
جرت سنا بنواصي "العراق"
فأحجم عن زجرها العائفونا
وحكت على "واسط" بركتها
بيوم عسير أشاب القرونا
نصب على الفتية الناكثين
لعهذك سوط عذاب مهينا
فلك جماجمهم في الصعي
مد تتخذ الطير فيها وكونا
مرى "أبن فسجس" من خلفها
زعاقا وما كل خلف لبونا
فطار على قادمات الفرار
جريضا وكان فرارا حرونا
زجته إليك أكف القضاء
وتأتى بأقدامها الحائونا
وفي دار "بكري" لها رجفة
أزالت صياصيتها والحصونا

- (١) الدارعون : لابسو الدروع . (٢) الجرد : الخيل القصيرة الشعر . (٣) وجيت : حفيت . (٤) البطاح : الحصى الصفار، واحدا بطحاء . (٥) أخذى : ألبسها حذاء . (٦) السناك : حوافر الخيل . (٧) الوجين : الحجارة . (٨) تلس : تناول . (٩) الغمير : النبات الأخضر . (١٠) الدرين : يابس الحشيش . (١١) البرك : الصدر . (١٢) وكون : جمع وكن وهو عش الطائر كالوكر . (١٣) مرى : حلب . (١٤) الخلف : اللبون : الضرع الحافل باللبن . (١٥) الزعاف : السم القاتل السريع . (١٦) الجريص : المغموم . (١٧) الحائن : الذى حان جنبه أى موته . (١٨) الصياصى : جمع صيصية وهى الحصن .

غداة زحمت بها "عامرا" تخوض قبائلها والبطونا
لها غرر إن رآها العدو لم ير أكفأها والمتونا
قضت من "عبادة" أوطارها وحكت البيض حتى رضينا
وما تركت للموالى حمى ولا للعقائل خدرا مصونا
فذلك "عقيل" عقيل الفراء (١) (٢) رُحُش بالدَوْضِ مَكُونَا (٣)
جعلت من الخوف أفراسها (٤) كَأَقْنَادِهَا وَالْفِيَا فِي سُجُونَا
ووافت "بنو أسيد" كالأسود تَخُطُّ الرِّمَاحُ عَلَيْهَا عَرِينَا
فدع فُرُوسَ النَّارِ مَمْطُولَةً لَذَنْبٍ أَقْرَبَ بِهِ الْمَذْنُونَا
أليس "طليحة" من عيصهم (٥) أَرَاغَ النَّبْؤَةُ فِي النَّاسِ حِينَا
فلما نى الدين أشباله أَنَابَ وَأَطَاقَ تِلْكَ الْفَنُونَا (٦)
ولاقت به "الفرس" أمَّ اللّٰهِيَّ مَ : وَأَدَّ الْبَنَاتِ وَذَبَحَ الْبَنِينَا (٧)
ولا بدَّ "للشام" من نطحة تُحَذَّرُ "زَمْزَمُ" مِنْهَا "الْحَجُونَا"
وأخرى "لمصر" تَخُطُّ الرِّوَا ةُ فِي الرِّقِّ مِنْهَا الْحَدِيثَ الشُّجُونَا
جعلت الخلافة في عصرنا تُفَاخِرُ "مَأْمُونَا" وَ "الْأَمِينَا"

(١) تُحْرَشُ : تصيد . (٢) الدُّرُ : المفازة . (٣) يقال : مكنت الضبة والجراة ونحوهما إذا باضت أو جمعت بيضها في جوفها فهي مَكُونٌ وبيضها : مكنا . (٤) أَقْنَادُ : جمع قند وهو خشب الرجل أو هو جمع أدراته . (٥) طليحة هو ابن خويلد بن نوفل الأسدي كان يمد بالفرس ثم تنبأ ثم أسلم ؛ والعيص : الأصل . (٦) أَرَاغَ : طلب . (٧) أم اللّٰهيم : الداهية .

وجاهدتَ فيها جهادَ امرئٍ له جمعَ الله دنيا وديناً
إذا ما سلكتَ بها منهاجاً وثبتَ الجبالَ وجُبتَ الحُزونا
بسطتَ لعمركَ كفَّ الزما ن يُحصى الليالى ويُفنى القرونا
ولا برحتَ ألسنُ المكروما ت تُغنيك عن ألسنِ المادحين
دعاءً إذا سمعته العدا ة قالت على الكره منها أميناً



وقال يمدحه أيضاً في سنة خمسين ، وهي آخر ما أنشده :

من علم القلب ما يُملئ من الغزل نوح الحمام له أم حنة الإبل ؟
لا بل هو الشوق يدعو في جوانحنا فيستجيب جنات الحازم البطل
لكل داء نطاسي يلاطفه فهل شفاك طيب اللوم والعذل ؟
بين وهجر يضع الوصل بينهما فكيف أرجو خصام الحب بالملل
يُميت بئى في صدرى ويدفنه أنى أرى النفت بالشكوى من الفشل
من الآلى حازتها حوالمهم وإنما أبدلوا الأصداف بالكليل^(١)
ولست أدري أبالأصداف قد تكلموا ال أجفان أم صبغوا الأصداف بالكليل !
ما يستريب النقا أن الفصوص خطت عليه لكن بأوراق من الحليل
من يشهد الركب صرعى في محلمهم يدعوهم رمسا ولا يدعوهم بالطلل

(١) الكلل : جمع كلمة لطم ، بطى الطودج ، وبلا حظ أن "الباء" في قوله "بالكلل" دخلت على غير المتروك .

قَدْ أَلَفَ الْحَيُّ مِنْ مَسْرَاكِ طَارِقَةٍ تَبَيْتُ أَحْرَاسَهُمْ مِنْهَا عَلَى وَجَلٍ
 أَمْسَى شَحُوبِي وَإِرْهَافِي يُدَلِّسَنِي عَلَى الرَّقِيبِ بِسُمرٍ بَيْنَهُمْ ذُبُلٍ^(١)
 لَمْ يَسْأَلُوا عَنْ مَقَامِي فِي رَحَالِهِمْ إِلَّا أَتَيْتُ عَلَى الْأَعْدَارِ وَالْعِلَلِ
 اللَّهُ قَوْمٌ يُبَيِّحُونَ الْقِرَى كَرَمًا وَيَنْهَرُونَ ضِيُوفَ الْأَعْيَنِ النَّجْلِ
 لَوْ عَدِمُوا الْبَيْضَ وَانْخَطَى أَنْجَدَهُمْ ضَرْبُ دِرَاكٍ^(٢) وَرَشَقَاتُ مِنَ الْمُقِلِ
 كَأَنَّمَا بَيْنَ جَفَنِي كُلِّ نَازِرَةٍ تَرَوُ كَنَانَهُ رَامٍ مِنْ بَنِي "ثَعْلٍ"^(٣)
 لَا رَوْضُ أَوْجُهُمْ مَرَعَى لَوَاحِظُنَا وَلَا أَلَى مَوْرَدِ التَّجْمِيشِ وَالْقُبَلِ^(٤)
 تَحْكِي الْغَامَةَ إِيْمَاضًا مِبَاسُهُمْ وَلَيْسَ يَحْكِيْنَهَا فِي جَوْدِهَا الْهَطَلِ^(٥)
 خَافُوا الْعَيُونََ عَلَى مَا فِي بَرَاقِمِهِمْ مِنَ الْجَمَالِ فَشَابُوا الْحَسْنَ بِالْبَخَلِ^(٦)
 يَا رَائِدَ الرِّكْبِ يَسْتَعْوِي نَوَاحِظُهُ بَرْقٌ يَلْعَبُ مَاءَ الْعَارِضِ الْخِضَلِ^(٧)
 هَذَا "جَمَالُ" الْوَرَى تُطْفِي مَنَاصِلُهُ نَارَ الْقِرَى بِدَمَاءِ الْأَيْتُقِ الْبُزْلِ^(٨)
 لَا يَسَالُ الْوَفْدَ عَمَّا فِي حَقَائِبِهِمْ إِنْ لَمْ يَوَافُوا بِهَا مَلَأَى مِنَ الْأُمَلِ^(٩)
 وَمَا رَعَيْنَ الْمَطَايَا فِي نَحْمَائِهِ إِلَّا سَخَطْنَ عَلَى الْخَوَازِنِ وَالنَّفَلِ^(٩)
 إِنْ آمْتَنَعَتْ حَيَاءٌ مِنْ مَوَاهِبِهِ أَوْلَاكُهَا بِضُرُوبِ الْمَكْرِ وَالْحِيلِ

(١) السمر الدبل : الرماح الدقيقة . (٢) دراك : متابع . (٣) بنو نعل :
 قبيلة مشهورة بالرمي والإصابة . (٤) التجميش : المداعة . (٥) الجود : المطر .
 (٦) العارض الخضل : السحاب الندي . (٧) البزل : جمع بازل وهو الممن من الإبل .
 (٨) الخوذان : نبات سهل حلو طيب الطعم . (٩) نبت من أحرار البقول له رائحة طيبة .

فما بروقك إلا حُرةً النجلى (١)	فصرت يا صحب عن إدراك غايته
يسعى ويكدح في صلح على دخلي (٢)	ومصلح بين جدواه وراحته
له الضرائب لم يفرق من الخليل (٣)	سيف "لهاشم" مسلول إذا خُشنت
وشفراته من الأعداء في القليل (٤)	في قبضة "القائم" المنصور قائمه (٥)
وفي البراع غنى عن اسمي خطلي (٦)	بيض القراطيس كالبيض الرقاق له (٧)
حتى أقروا بأن القول كالعمل	وطالما جتل الأقران منطقته
فضل الحسام ويعفيه من الجدلي (٨)	يود كل خصم أن يعمته (٩)
في القول أمضى من الهندي والأصيل (١٠)	ما لباس في الصعدة الصماء أجمعه
كيدا من الصاب في لفظ من العسل (١١)	ومستقرين بالبقيا مزجت لهم (١٢)
حتى تداعت بنات النفس بالهبل (١٣)	ما استعذبت لهوات السمع مشربة
حلم، وقد خلق الإنسان من عجل	أطعت فيهم أناة لا يسوغها

- (١) الدخلى : الخديعة والمكر . (٢) القائم : مقبض السيف . (٣) الشفرة :
 حدة السيف . (٤) القليل : الرءوس واحدها : قلة . (٥) القراطيس :
 الأوراق . (٦) البيض : السيوف . (٧) البراع : القلم . (٨) الأسمر الخطل :
 الرمح المهنز . (٩) الصعدة الصماء : قناة الريح الصلبة . (١٠) الهندي : السيف —
 منسوب الى الهند — . (١١) الأصل : الراح . (١٢) الصاب : نبات
 مر الطعم . (١٣) لهوات : جمع لهاة وهي لحمه مشرفة على الخلق في أقصى سقف الفم — وقد
 استعارها هنا للسمع — . (١٤) بنات النفس : الهوسم والخواطر . (١٥) الهبل :
 النكلى .

ثم أَشْتَمَلْتَهُمُ الصَّمَاءَ ^(١) فَأَنْشَعِبُوا	”أَيْدَى سَبَا“ ^(٢) فِي بَطُونِ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
لَيْسَ الرُّقَى لَجَمِيعِ الدَّاءِ شَاقِيَةً	الْكَيُّ أَشْفَى لَجَلْدِ الْأَجْرِبِ النَّغِيلِ ^(٣)
قُلْ لِلْعَرِيبِ : أَنْبِي إِنْهَا دَوْلٌ	وَالطَّعْنُ فِي النَّحْرِ دُونَ الطَّعْنِ فِي الدَّوْلِ
هِيَهَاتَ لَيْسَ ”بَنُو الْعَبَّاسِ“ ظَاهِمٌ	عَنْ سَاحَةِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا بِمُتَقَلِّ
حَمَى حَقِيقَتَهُمْ مَرٌّ مَذَاقُهُ	مُوسِدَ الرَّأْيِ بَيْنَ الرَّيْثِ وَالْعَجَلِ ^(٦)
مَوْطًا فَإِذَا لُزَّتْ حَفِيزَتُهُ ^(٤)	تَكَاشَرَ الْمَوْتُ عَنْ أَنْبَايِهِ الْعُصَلِ ^(٥)
إِيهَا ”عَقِيلٌ“ إِذَا غَابَتْ كَتَائِبُهُ	فُزْتُمْ وَإِنْ طَلَعَتْ طَرْتُمُ مَعَ الْجَحَلِ ^(٧)
هَلَّا وَقُوفًا وَلَوْ مَقْدَارَ بَارِقَةٍ	وَمَا الْفِرَارُ بِمَنْجَاةٍ مِنَ الْأَجَلِ ^(٨)
فَالْهَى عَنْ ”الرَّيْفِ“ يَافَقَعًا بَقَرَقَةٍ ^(٩)	وَأَبْنَى السَّرْوَلِ عَلَى الْيَرْبُوعِ وَالْوَرْدِ ^(١٠)
نَسَجُ الْخَدَرَتَيْنِ مِنْ أَعْلَى ثِيَابِكُمْ ^(١١)	وَخَيْرُ زَادِكُمْ دَهْرِيَّةُ الْجَعَلِ ^(١٢)

(١) الصماء : يقال : اشتمل الصماء وهي أن يرد الرجل الكساء من قبل يمينه على يده اليسرى وعاتقه الأيسر ثم يرده ثانية من خلفه على يده اليمنى وعاتقه الأيمن فيغطيها جميعا . (٢) أيدي سبا : يقال : تفرق القوم أيدي سبا : أي تفرقوا تفرقا لا اجتماع بعده ، وذلك أن الله أرسل على أرض سبا — وهو أبوعامة قبائل اليمن — سيلا أغرقها وانزع سبا وقومه فتبدوا في البلاد فضرب بهم المثل . والمراد بأيدي سبا جنوده الذين كان يسطو بهم في غاراته وحروبه . (٣) النغل : الذي فسد جلده . (٤) لزت : هاجت واجتمعت . (٥) الحفيظة : القضب . (٦) عصل : جمع أعصل وهو الأعوج . (٧) الجهل : طائر . (٨) الفقع : الرخوة من الكماة ، ويقال للذليل : هو أذل من فقع بقرقرة ، أي أذل من كماء في أرض منخفضة لأنها لا تمتنع على من جتاها ، وقيل : لأنها تداس بالأرجل . (٩) اليربوع : حيوان من فصيلة الفارطويل الرجلين وقصير البدين جدا . (١٠) الورل : دابة على خلقه الضب إلا أنه أكبر منه . (١١) الخدرنق : ذكر العنكبوت . (١٢) الدهرية : التي أسنت وطال عليها الدهر . والجعل : ضرب من الخنافس تؤذي راحة الورد ، قال المتنبي :
* كما يضرب أريج الورد بالجعل *

إن يَهْدُوا العِزَّ في الأَطْنَابِ آوَنَةً ^(١) فذا أَوَاتُ حُلُولِ الذَّلِّ في الحُلُلِ ^(٢)
 تَرْقُبُهَا من "الجُودَى" كَامِنَةً ^(٣) في نَقَمِهَا كَكُونِ الشَّمْسِ في الطُّفْلِ ^(٤)
 إن عُطِفَتْ عَنْكُمْ يَوْمًا فَإِنَّ غَدًا ^(٥) مع الصَّبَاحِ تَوَافِيَكُمْ أَوِ الْأَصْلِ ^(٦)
 بِكُلِّ مَرْتَعِدِ العَرِينِ مَا عَرَفَتْ ^(٧) حَوْبَاؤُهُ خُلِقَ الهَيَابَةُ الْوَكَلِ ^(٨)
 تَدْعُو عَلَى سَاعِدِيهِ ، كَلَّمَا أَشْتَمَلَتْ ^(٩) عَلَى حَيْثِهِ ، الأَرْوَاحُ بِالشَّلَلِ ^(١٠)
 في مَجْهَلِ كَالْفَهَامِ الجَوْنِ مَلْتَبِسِ ^(١١) بِالْبَرْقِ وَالرَّعْدِ مِنْ لَمَعٍ وَمِنْ زَجَلِ ^(١٢)
 يُزْجِي قَوَارِحَ قَاتٍ بَاعَ مُلْجِمِهَا ^(١٣) كَأَنَّ رَاكِبَهَا مَوِيَّ عَلَى جَبَلِ ^(١٤)
 عَوْدَهَا الْكُرَّ وَالْإِقْدَامَ فَارِسُهَا ^(١٥) فَأَتَتْ تَحْسَبُهَا صَدْرًا بَلَا كَفَلِ ^(١٦)
 أَمَا سَمِعْتُمْ "لِبُولَازٍ" وَأَمْرِيهِ ^(١٧) أَحَدُوهُ شَرَدَتْ فَوْضَى مَعَ الْمَثَلِ ^(١٨)
 إِذْ حَطَّه الحَيْنُ مِنْ صَمَاءٍ شَاهِقَةٍ ^(١٩) لَا يَلْحَقُ الْمَوْتُ فِيهَا مَهْجَةُ الْوَعِلِ ^(٢٠)
 نَفْسٌ لِلْفَسَمِ وَالْكَفِينِ مَنَعْفَرًا ^(٢١) إِنَّ السِّیُوفَ لَمَنْ يَعْصِيكَ كَالْقُبَلِ ^(٢٢)
 تَعَاَفَ الطَّيْرُ أَنَّ تَقَنَّتْ جَنَّةَهُ ^(٢٣) لَعَلِمَهَا أَنَّهُ مِنْ أَخْبَثِ الْأَكُلِ ^(٢٤)
 الْأَرْضُ دَارُكَ وَالْأَيَّامُ تُنْفِقُهَا ^(٢٥) عَلَى بَقَائِكَ وَالْأَمْلَاقُ كَالْخَوَلِ ^(٢٦)
 مَتَّعْ لَوَاحِظَنَا حَتَّى نَقُولَ لَهَا : لَقَدْ رَأَيْتِ جَمِيعَ النَّاسِ فِي رَجَلِ

- (١) الجودی : اسم جبل . (٢) الطفل : احرار الأفق قبيل غروب الشمس .
 (٣) أصل : جمع أصل وهو الوقت ما بعد العصر الى المغرب . (٤) العرين : الأنف .
 (٥) الحویاء : النفس . (٦) الوکل : العاجز . (٧) الجھفل : الجيش العظيم .
 (٨) الجون : الأسود . (٩) الزجل : الصوت . (١٠) القوارح : جمع قارب وهو من
 الخلل بمنزلة البازل من الإبل . (١١) الوهل : تهي الجبل . (١٢) الخول : الخدم .
 (١٣) الجودى : اسم جبل . (١٤) الطفل : احرار الأفق قبيل غروب الشمس .
 (١٥) أصل : جمع أصل وهو الوقت ما بعد العصر الى المغرب . (١٦) العرين : الأنف .
 (١٧) الحویاء : النفس . (١٨) الوکل : العاجز . (١٩) الجھفل : الجيش العظيم .
 (٢٠) الجون : الأسود . (٢١) الزجل : الصوت . (٢٢) القوارح : جمع قارب وهو من
 الخلل بمنزلة البازل من الإبل . (٢٣) الوهل : تهي الجبل . (٢٤) الخول : الخدم .



وقال يمدح الوزير أبا العباس بن فسّجس الملقّب بعلاء الدين ، وكتب بها
إليه بواسط ، ويذكر حربته لابن الهيثم أمير البطائح :

لا أعذر المرأة يصبو وهو مختار	الحبُّ يُجمَعُ فيه العارُ والنارُ
فعاره سَفَهَ العدّال إن هجروا	وناره حُرِّقَ إن شطت الدارُ
لولا كَهانة عيني ما درت كبدي	أن الخمارَ سحابٌ فيه أقمارُ ^(١)
يُهوِي بياضُ محياها وحمرة ^(٢)	كما يروكك درهامٌ ودينارُ
إليه أحاديث "نعمان" وساكنه	إن الحديثَ عن الأحاب أسمارُ
يا حبذا روضه الأحوى إذا احتجبت	عنى الثغورُ حكاها منه نُوارُ
وحبذا البانُ أغصانا كُرمَ فوا	لهنَّ إلا الحمامُ الورقُ أثمارُ
ظلمت مُغرَى بذى عَيْنينِ تعذّله	وقبله قد تعاوى العشيقُ "بشارُ" ^(٣)
عند العذول اعتراضات ومعنفة	وفي العتاب جوابات وأعدارُ
لا سَنَحْتُ بعدهم عُفْرُ الظباء ولا	ترجّحتُ في الفصون الخضر أطيّارُ
كأننى يومَ "سُلمانيين" قد عِلقت	بى من أسامة أنيابٌ وأظفارُ ^(٤)

(١) الخمار : غطاء يوضع على رأس المرأة . (٢) إيه : اسم فعل للاستزادة من حديث مهبود
واذا فوته كاق للاستزادة من أى حديث . (٣) بشار : هو ابن برد الشاعر الضرير المشهور ،
وفي هذا البيت إشارة الى قوله : * والأذن تمسّق قبل العين أحياناً * (٤) أسامة :
الأسيد .

أَقْشِ الرِّيحَ عَنْكُمْ كُلَّهَا تَفْحَتْ مِنْ نَحْوِ أَرْضِكُمْ نَكْبَاءُ يَمِطَّارُ
 وَأَسْأَلُ الرِّكْبَ أَنْبَاءَ فَيَكْتُمُنِي كَأَنَّكُمْ فِي صُدُورِ الْقُومِ أَسْرَارُ
 حَتَّى الْخِيَالُ بَدَأَ جَنِّي لِيُوَهِّمَنِي قُرْبًا وَمِنْ دُونِكُمْ بَيْدٌ وَأَخْطَارُ
 مَا تَطْمَئِنُّ بِكُمْ دَارُكَاتٌ "عَلَا ءَالِدِينَ" مَطْلَبُهُ فِي حَيْكُمُ تَارُ
 هُوَ الَّذِي لَوْحِي مَرَعَى لَمَّا سَرَحْتُ سَوَائِمِ الدَّهْرِ إِلَّا حَيْثُ يَخْتَارُ
 وَلَوْ تُجَاوِرُهُ الْأَغْصَانُ مَا خَطَرْتُ رِيحُ النَّعَامِ ^(١) عَلَيْهَا وَهِيَ مَغْوَارُ
 يُحْكِي لَهُ فِي الْمَعَالِ كُلِّ مَائِرَةٍ تُصْبِي الْقُلُوبَ وَتُرَوِّى عَنْهُ أَخْبَارُ
 عَظُمَتْ مِنْ لَهُ فِي الْمَجْدِ مَكْرُمَةٌ وَأَيْنَ ثَمَنُ لَهُ فِي الْمَجْدِ آثَارُ
 أَنِّي أَقَامُ فَذَلِكَ الشَّجْبُ ^(٢) مَتَجَعَّ وَكُلُّ يَوْمٍ يُجَيِّأُ فِيهِ مَخَارُ
 لَوْلَا ضَمَانُ يَدَيْهِ رَى عَالِمِهِ لَجَاءَتِ الشَّجْبُ مِنْ كَفِّهِ تَمَارُ
 يَلْقَى الْعُفَاةَ بِبَشِيرٍ شَاغِلٍ لَهُمْ عَنْ السُّؤَالِ وَلِلْأَنْوَاءِ أَنْوَارُ
 وَحَظُّهُ فِي الْعَطَايَا أَنَّ رَاحَتَهُ بَيْنَ الْعُفَاةِ وَبَيْنَ الرَّفْدِ سُمَارُ
 أَخُو الْمَطَامِعِ بَلَقَاهُ بِذَلَّتْهَا وَيُنْثِنِي وَهُوَ فِي عِطْفِيهِ نَظَّارُ
 أَفْسَى الرِّجَاءِ مَا لِلْخَيْلِ مَا نَحْتُوا مِنْ السُّرُوجِ وَلَا لِلْعَيْسِ أَكْوَارُ
 لَا يَنْهَبُ الشُّمُوكَ إِلَّا مَنْ كَتَانِيهِ ^(٣) يَوْمَ التَّفَاوِيرِ أَضْصِيَّافُ وَزُؤَارُ
 إِذَا الْقَيْسَرَى عَقَرَتْ أُمَّ الْخُذَوَارِ لَهُ رَأَيْتَهُ وَهُوَ لِلْأَمَالِ حَقَّارُ

(١) النعام: ريح الجنوب. (٢) الشجب: الحى العظيم. (٣) الحوار: ولد الناقة الى أن يقطم.

لله مقتبل الأيام هته^(١) لها من البأس والإقبال أنصار^(٢)
 ثق بالنجاح إذا ما أجتاب سابعة^(٣) لها "الثرى" مسامير وأزرار^(٤)
 لا يتوارى ضمير عن سريره كأنما ظنه للغيب مسبار^(٥)
 من الورى هو، لكن فاقهم كرمًا كذلك الدر والحصباء أحجار^(٦)
 بأى رأي "أبو نصر" يجاذبه حبل الخلاف وبعض النقيض إمرار^(٧)
 أما رأى أن ليث الغاب مجتمع^(٨) لوثة وفنيق النيب هذار^(٩)
 ولا جناح على مرس كلاكه إذا تقدم إعدار وإنذار^(١٠)
 بدأته بآبتسام ظنه خورا فأغتر والكوكب الصبحى غرار^(١١)
 الآن إذ كشفت عن ساقها ورمت قناعها الحرب والفرسان أعمار^(١٢)
 غدا يمسح أعطاف الردى ندما وكيف تنهض ساقى مخها رار^(١٣)
 يغشى السفائن نيران الوغى سفها والنار أقواتها الأخشاب والقار^(١٤)
 إن كان للأجم العادى مدرعا فالليث بين يراع الخيس مذار^(١٥)
 أو كان يفتز بالأمواه طامية فإن بالقاع من كفيه تيار^(١٦)

- (١) اجتاب : ليس ، والسابعة : الدرع . (٢) المسبار : أداة يعرف بها غور الجرح .
 (٣) الإمرار : إحكام الفتل . (٤) القتيق : الجمل الكريم على أهله ولا يركب .
 (٥) النيب : جمع ناب وهى الناقة المستة . (٦) الكلاك : الصدور — والمراد بها هنا
 الأحمال والأنقال — . (٧) أعمار : جمع غمر وهو الكريم الواسع الخلق . (٨) الرار :
 الفاسد . (٩) القار : الزيت . (١٠) الأجم العادى : الشجر الملتف القديم .
 (١١) اليراع : القصب ، والخيس : مريض الأسد .

إذا تَرَمَّمْ حَوْلِي البَعُوضُ له تَرَمَّتْ فِي قَسِيٍّ "الْتَرِكُ" أوتارُ
 انْجِزْ مواعيدَ عَزِمِ أَنْتَ ضامِنُها وَلَا يُنْهِنُكَ إِرْدَبٌ وَقِطَارُ
 فإِنَّمَا الْمَالُ رُوحٌ أَنْتَ مُتْلِفُها وَالذِّكْرُ فِي فَلَوَاتِ الدَّهْرِ سَيَّارُ
 لَا تَتْرِكْ نُهْرَةً عَنْتَ مُسَلِّمَةً إِلَى عِلَاقٍ فَإِنَّ الدَّهْرَ أَطْوَارُ
 وما تَرَشَّحَ يَوْمَ الْمِهْرَجَانِ لها إِلَّا وَلِلْسَعْدِ إِيْرَادٌ وَإِصْدَارُ
 لما رَأَى نَوَى نَذْرًا يَقُومُ به حَتَّى أَتَاكَ وَشَهْرُ الصَّوْمِ مِضْمَارُ
 وَقَدْ زَفَفْنَا هَدَايَاهُ مُنْغَمَّةً ^(١) كَأَنَّهَا فِي رِقَابِ الْمَجْدِ يَقْصَارُ ^(٢)
 وَلَسْتُ أَرْخُصُ أَقْوَالِي لِسَائِمِها إِلَّا عَلَيْكَ، وَلِلْأَشْعَارِ أَسْعَارُ ^(٣)



وقال يمدح الوزير أبا المعالي بن عبد الرحيم في النيروز :

أَلَّكُمْ إِلَى رَدِّ الشَّبَابِ سَبِيلُ أَمْ عِنْدَكُمْ لِمَشْيِهِ تَأْوِيلُ؟
 نُورٌ مِنَ الشَّمَرَاتِ لَيْتَ أَفْوَلَهُ فِيهَا طُلُوعٌ وَالطُّلُوعَ أَفْوَلُ
 مَا كَانَ يَشْفَعُ لِي بِخَدِّهِ هَجْرَةٌ فَقَدَانُهُ لَكُمْ تَعْلِيلُ
 يَا لَيْتَهُ جَنَّبَ الْفَرَامَ وَرَاءَهُ فَيَقَالَ : لَا غِرٌّ وَلَا مَعْدُولُ
 هَا تِلْكَ أَشْجَانِي كَمَا خَلَّفْتَهَا لَعَبَ الزَّمَانُ بِهَا وَلَيْسَ تَحْوِيلُ

(١) منمة : مزخرفة موشاة . (٢) التفصار : القلادة . (٣) في الأصل "أشعار"

يَقْتَادُنِي الْبَرْقُ الْيَمَانِ كَأَنَّهُ مِنْ عِنْدِ إِيْمَاضِ الثُّغُورِ رَسُولُ
وَكَأَنَّ قَلْبِي — وَالْمَهَامَةُ بَيْنَنَا — حَيٌّ عَلَى "وَادِي الْعِضَاهِ" حُلُولُ
تُفَتِّي بِرَاقِعُهُمْ، وَمَا أَسْتَفْتَيْتُهَا، أَنْ اللَّحَاطَ إِذَا أَخْتُسْنَ غُلُولُ^(١)
أَنْظُرْ خَلِيلِي مِنْ "قَرَارٍ" هَلْ تَرَى قَطْنَا فَطَرَفُ الْعَامِرِيِّ كَلِيلُ؟^(٢)
وَحَلَفْتُ مَا بَصِيرِي بِأَصْدَقَ مِنْكَ نَظَرًا وَلَكِنَّ الْغَرَامَ دَلِيلُ
قَالُوا : الدِّيَارُ وَقَدْ وَقَفْتُ فِزْدَانِي بَنَّا رِسُومَ رَثَّةٍ وَطُلُولُ
وَنَشِيقْتُ خَفَاقَ النَّسِيمِ فَمَا شَفَا دَائِي ، وَهَلْ يَشْفِي الْعَلِيلَ عَلِيلُ؟
وَكَرَعْتُ سَلْسَالَ الْغَدِيرِ وَلَيْسَ مَا بَلَّ الشِّفَاءُ بِهِ يُبَلِّ غَلِيلُ^(٣)
يَا ضَالَّةَ الْوَادِي أَحْتِ مَطِيَّتِي أَمْ عِنْدَ ظَبْيِكَ فِي الْكَئَاسِ مَقِيلُ؟^(٤)
عَيْنَاهُ أَسْلَمَ لِي وَبُعِجِبُ نَاضِرِي مَقَلَّ كَأَنَّ لِحَاطَهُنَّ نُصُولُ^(٥)
مَقَلَّ لِفِزْلَانٍ "الْحِجَازِ" وَسِحْرُهَا مِنْ "بَابِلٍ" مُسْتَجَلَبٌ مَقُولُ
وَلَقَدْ طَرَقْتُ الْبَيْتَ يُكْرَهُ رَبُّهُ وَالشُّوقُ لَيْسَ يَعْيبُهُ التَّطْفِيلُ
أَيُّظُنُّ مَنْ عَقَرَ النِّجَابَ قَوْمُهُ أَنْ الدَّمَاءَ جَمِيعَهَا مَطْلُولُ
مِنْ دُونَ سَفِكِ مَدَامَعِي مَا شِئْتُ مِنْ حِلْمٍ وَدُونَ دِمِي تَفُولُكَ غُولُ
وَأَنَا أَمْرُو لَوْ مُدَّ مِنْ غُلَوَانِهِ^(٦) نَطَقِي ، لَقِيلُ : كَلَامُهُ تَزِيلُ

(١) غُلُول : جمع غل وهو القيد . (٢) قَرَار : وادٍ قرب المدينة . (٣) الْفُطْن : جمع فطن بمعنى القاطن . (٤) الْكَئَاس : بيت الظبي . (٥) نُصُول : جمع نصل وهو حديدة السهم والرمح والسيف . (٦) الْغُلَوَاء : — وقد تسكن اللام — الغلوف في الشيء .

عَجِلْ إِلَى الْمَعْرُوفِ يَحْسَبُ أَنَّهُ ظَلُّ إِذَا لَمْ يَفْتَنَّمْهُ يَزُولُ
كَثُرَ الْكَلَامُ بِهِ ، وَفِي أَمْنَاهُمْ مِنْ قَبْلِهِ : أَنَّ الْكَوَامَ قَلِيلُ
وَإِذَا جَرَى فِي غَايَةِ شَهِدَتْ لَهُ أَنْ لَا مَحَلَّقَ فِي مَدَاهِ رَسِيلُ^(١)
ضَلَّتْ رِكَابُ مَنْ يَوْمَ طَرِيقِهِ ، إِنَّ الْعِلَاءَ سَبِيلُهُ مَجْهُولُ
يَتَوَارَثُ الْمَجْدَ التَّلِيدَ بِمَعْشَرِ أَدْنَتْ فِرْعَوْنَهُمْ إِلَيْهِ أُصُولُ
جَازَوْا عَلَى عَنَتِ الْحُسُودِ فَلَمْ يَجِدْ عِيَاءَ ، وَمَاذَا فِي النُّجُومِ يَقُولُ !!
لَهُمْ ، إِذَا كَرُمَ الطَّبَاعُ هَزَزْنَهُ ، نَصَلُ وَأَنْتَ الرُّوْقُ الْمَحْلُولُ
وَإِذَا آتَى نَسَبُ إِلَيْكَ فَإِنَّهُ فَلَقَ الصَّبَاحَ مَعَ الضُّحَى مُوَصُولُ
وَلَقَدْ شَدَدَتْ وَثَاقَ كُلِّ مُلَمَّةٍ يُلَوِّى عَلَيْهَا مُبْرَمٌ وَسَحِيلُ^(٢)
وَحَمَيْتُ أَعْطَانَ الْأُمُورِ وَإِنَّمَا كَانَتْ غَمَامًا بِالْدمَاءِ تَسِيلُ
وَإِذَا آلَتْ قَتَحَ الْبِطَانُ فَإِنَّمَا^(٣) يَكْفِيكَ ثُمَّ رِسَالَةٌ وَرَسُولُ
بَدَلًا مِنَ الْقُبِّ الْعِتَاقِ ضَوَامِرُ^(٤) رُقْشُ الْمَتُونِ صَرِيرُهُنْ صَهِيلُ^(٥)
يَنْبُتَنَ مِثْلَ الرُّوْضِ إِلَّا أَنَّهُ تَرَعَاهُ أَسْمَاعُ لَنَا وَعَقُولُ^(٦)
وَمِنَ الصَّفَاحِ الْبَيْضِ كُلِّ صَحِيفَةٍ لَتَزَاعِيهَا بِالرَّاحَتَيْنِ صَالِيلُ^(٧)

(١) الرسيل : الفرس الذى يرسل مع آخرى السباق . (٢) المبرم : الحبل المحكم الفتل ،
والدجيل ضده . (٣) البطان : حزام الدابة . (٤) القب : جمع أقب وقباء ، وهى الفرس
الضامرة البطن . (٥) رقص جمع رقشاء ، وهى الحبة المنقطة ببياض وسواد — والمراد بها هنا
الأقلام — . (٦) المتون : الظهور . (٧) الصرير : صوت القلم عند الكتابة به .

تَحَبَّتْ لَكَ الْأَيَّامُ فَضَلَ رَدَائِهَا مَرَحًا يَدُومُ بَقَاؤُهُ وَيَطْوُلُ
وَتَتَابَعَتْ حِجْجٌ يُورِّخُ عَصْرَهَا عُمْرُهُ بِهِ خُلِدَ الزَّمَانُ كَفِيلُ
يَنْتَابِكُ «النُّورُوزُ» يَجْنُبُ إِثْرَهُ أَعْوَامَ سَعْدٍ كُلُّهُنَّ صَقِيلُ
هُوَ خَطَةُ هَمِّ الْمُصَيِّفِ بِقَصْدِهَا شَوْقًا وَنَادَى بِالشِّتَاءِ رَحِيلُ
أَخَذَ الرَّبِيعُ زَمَامَهُ حَتَّى أَسْتَوَى فِي عَارِضِيهِ نَبْتُهِ الْمَطْلُولُ
بِكَ أَشْرَفْتَ أَيَّامَهُ فَكَأَنَّكَ فِي عَصْرِ «كَسْرَى يَزْدَجِرْدُ» تُزُولُ



وقال يمدحه أيضا :

مَا ضَاعَ مِنْ أَيَّامِنَا هَلْ يُغَرِّمُ هِيَّاتِ وَالْأَزْمَانُ كَيْفَ تَقُومُ ؟ !
يَوْمٌ بَارَوَاجُ بِيَاعٍ وَيَشْتَرَى وَأَخُوهُ إِبْسُ يُسَامُ فِيهِ دِرْهُمُ
سَيَانُ قَلْبِي فِي الْمَشِيبِ وَفِي الصَّبَا لَوْ يَسْتَوَى شَعْرُ أَغْرٍ وَأَسْحَمُ^(١)
لِي وَقْفَةٌ فِي الدَّارِ لَا رَجَعْتُ بِهَا أَهْوَى وَلَا يَأْسِي عَلَيْهَا يُقَدِّمُ
لَا تَحْسِبِ الْآثَارَ لُغْبَةً هَازِلٍ نَارَ أَدْكَارِكَ فِي الْمَعَالِمِ تُضْرَمُ
أَوْ مَا رَأَيْتَ عِمَادَهَا فِي ثَوْبِهَا^(٢) مِثْلَ السَّوَارِ يَحُولُ فِيهِ الْمِعْصَمُ
وَكُفَّاكَ أَنِّي لِلنَّوَاعِبِ عَاتِبٌ وَلِصُّمِّ أَحْجَارِ الدِّيَارِ مَكْلَمُ
وَمِنَ الْبِلَادَةِ فِي الصَّبَابَةِ أَنِّي مُسْتَخْبِرٌ عَنْهُمْ مِنْ لَا يَفْهَمُ

(٢) الثوى : حفيرة حول الدار تمنع

(١) الأغر : الأبيض ، والأسحم : الأسود .

السل ، وفي الأصل « غمارها في ثوبها » وهو تحريف .

وأنا البليغُ شكّا إليها بشه
 عبثاً فما بال المطايا تُرزمُ^(١)
 كلُّ كنى عن شوقه بلغاته
 ولربما أبكى الفصيح الأعجمُ
 ترجو سلوكك في رسوم بينها الـ
 أغصانُ سكرى والحمامُ ميمُ
 هذى تيمّل إذا تنسّمت الصبا
 والورق تذكر إلّفاها فترنمُ
 فمتى تروع العيسُ غزلات النقا
 بعصاة سئم العواذل منهمُ
 النّسكُ عند عفيفهم دينُ الهوى
 والنصح عند لبيبهم لا يفهمُ
 حتام أرعى وردة لا تُجتنى
 في الحدّ أو تفاحة لا تُلمُ
 أيدأد عن تلك المحاسن ناظري
 وتريد منى أن يسوغها الفهمُ؟
 في كلّ يوم للعيون وقائعُ^(٢)
 إنسانها الطمّاح فيها يكلمُ
 لو لم تكن جرحى غداة لقائهم
 ما كان يجرى من مآقيها الدمُ
 ولو أقدرتُ قسمتها يوم النوى؛^(٣)
 عينا تلاحظهم وأخرى تسجّمُ
 دع لمحة إن تستطع علّق الهوى
 فبذاك تعلم كيف نام النومُ
 ولطالما اعتقب العواذل مسمى^(٤)
 ما كنت أول من عصاه فؤاده
 فزجرت منه مضعباً لا يُخطمُ^(٥)
 ما كنت أول من عصاه فؤاده
 وجنى عليه مقنع ومعمُ
 لم أدرب الحبّ حومة مازي^(٦)
 تصلي ولا أن اللواحظ أسهمُ

(١) ترزم : تحن وتن . (٢) يكلم : يجرح . (٣) تسجّم : تسع بدنها كالأقطر .

(٤) المضعب : الجمل الذي لا يركب لكرامته . (٥) يخطم : يوضع في أنفه الخطام .

(٦) في الأصل « المحاسن » وفي مخطّات البارودي « اللواحظ » وقد رجحناها .

أَصْفُ الْأَحْبَةِ، وَاللِّسَانُ يَقُولُ لِي : وَصْفُ الْوَزِيرِ «أَبِي الْمَعَالَى» أَعْظَمُ
 الْمُسْتَجِيرِ مِنَ الْمَذْمَةِ بِاللَّيْثِ وَالْمُسْتَجَارِ إِذَا أَظْلَكَ مَغْرَمُ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْكَارِمِ عِنْدَهُ سَوْقٌ، «عُكَاظُ» دُونَهَا وَالْمَوْسِمُ
 وَكَأَنَّمَا أَمْوَالُهُ مِنْ بَذْلِهَا نَهَبٌ بِأَيْدِي الْفَانِينَ مَقْسَمُ
 فَلَوْ أَنَّهَا وَجَدَتْ عَلَيْهِ نَاصِرًا لَرَأَيْتَهَا مِنْ كَفِّهِ تَنْظَمُ
 أَسْمَعَتْ قَبْلَ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ بِسَحَائِبٍ أَوْ أَبْحَرٍ تَتَخَمُّ؟
 فَيَهِنُ مِنْ قَصْدِ الْيَرَاعِ أَرَأَيْتُمْ^(١) تَقْضِي وَتَمْضِي وَالْقَنَا يَحْطَطُّ^(٢)
 مَا هُنَّ إِلَّا مَوْرِدٌ مِنْ فَوْقِهِ طَيْرُ الرِّغَائِبِ وَالْمَطَالِبِ حَوْمُ
 الْجَدُّ مِنْ عِزِّ مَاتِهِ مُتَلَقِّنُ طَيْرُ الرِّغَائِبِ وَالْمَطَالِبِ حَوْمُ
 مُتَهَلِّلٌ لِلْوَفْدِ يُحْسَبُ أَنَّهُ وَاجِدٌ مِنْ عِزِّ مَاتِهِ مُتَلَقِّنُ
 تُتْنَى عَوَازِلُهُ عَلَيْهِ بَعْدَ لَهْمٍ وَلَرَبَّمَا نَشَرَ الشَّاءَ الْلُؤْمُ
 خَلَعَتْ عَلَيْهِ الْمَكْرُمَاتُ مَلَابِسًا مَا يَزَالُ يَنْقُشُهَا الْمَدِيحُ وَيَرْقُمُ
 عَشِقُ الْمَعَالَى فَهُوَ مِنْ شَغَفٍ بِهَا عِنْدَ الرِّقَادِ بَغِيرَهَا لَا يَحْلُمُ
 بِصَوَابِهِ فِي الرَّأْيِ تُقَفَّتِ الْقَنَا وَبَعِزْمِهِ صُقِلَ الْحَسَامُ الْمِخْدَمُ^(٣)
 يَجْمَى بِسَطَوْتِهِ مَسَارَحَ لِحْظِهِ فَالْعَزُّ فِي أَيْبَاتِهِ مُسْتَخْدَمُ

(٢) الأرقام : الحيات . — وهي هنا على

(١) قصد اليراع : كسر الأقدام .

النشيه — (٣) المخدم : القاطع .

وإذا تلمح قلت : صقرٌ ناظرٌ^(١) وإذا تفاضى قلت : أطرقَ أرقمٌ^(٢)
 ثبتُ الجنانِ كأنما في برده^(٣) يومَ الزعازعِ "يذبلُ" "ويذلمُ"^(٤)
 رفعتُ له هِمَّانَهُ وزَماعَهُ^(٥) بنیانَ مجدٍ ركنُهُ لا يُهدمُ
 طَوَّلُ تشردٍ في البلادِ فنجِدُ^(٦) يروى الذى يرويه آخرُ متهمٍ
 لله أنت إذا تسلبت السربى^(٧) وشكا الأُحاحَ سِماكُها والمرزَمُ^(٨)
 ليردَّ من جارك رأسَ طِمرةٍ^(٩) ما كلُّ طرفٍ في السِّباقِ مطهَّمُ^(١٠)
 للجدِ أنقالٌ تعجُّ إفاطهم^(١١) منها وينهزها الفتيقُ المقرمُ^(١٢)
 حاشاك أن يثني طباعك في الندى ثانٍ وينتفض من خلالك مُبرمُ
 إن تصنع الحسنَى فإنك زائدٌ^(١٣) أو تُسبغ النعمى فانت متممُ
 وأنا الذى سيرتُ شركك فى الدنى^(١٤) حتى تلاه معرقٌ أو مُشتمُ
 وجلبتُ من بحرِ الثناءِ لآلئاً فى نحرٍ ما أو لىتنه تُنظَّمُ
 أوردتُ آمالى غديرِكَ آمناً من أن يكون وراءَ شهيدٍ عاقمُ
 ورضعتُ ندىَ نَدائك من دونِ الهوى نعمةً بأن رضيعَه لا يُفطمُ

- (١) الأرقم : الثعبان . (٢) يذبل ويذلم : جبالان . (٣) الزماع : المضاء .
 (٤) الأُحاح — بالضم — : العطش وحرارته ، والعماك والمرزم : نجان . (٥) الطمرة :
 الفرس المستعدة للوثب والعدو . (٦) الطرف : الجواد . (٧) المطهَّم : التام الحسن .
 (٨) تعج : تصيح وترفع صوته . (٩) إقال : جمع أفيل وهو الصغير من الإبل .
 (١٠) ينهزها : ينهض بها ؛ والفتيق : الفحل لا يركب لكرامته . (١١) المقرم : المكرم الذى
 لا يحمل عليه . (١٢) الدنى : جمع الدنيا ، — وإذا جمعت مع أنها واحدة فلا اعتبار أقسامها .

أَهْدَى لَكَ "النِيرُوزَ" فِي أَغْصَانِهِ زَهْرًا بِأَوْرَاقِ الْعِلَاءِ يُكْمِمُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ خَيْلُهُ وَرُكَّابُهُ جَبَاهُتُنَّ بِطَيْبِ ذِكْرِكَ تُوسِّمُ
لَا زَالَتِ النِّعْمَاءُ عِنْدَكَ، حَلُّهَا مَلَأَ الْإِنَاءَ وَبَطْنُهَا لَا يُعَقِّمُ
وَالدَّهْرُ مَجْنُوبٌ وَرَاءَكَ كَلِمَا وَاتَاكَ أَسْعَدُهُ الْقَضَاءُ الْمَبْرَمُ
كَأَنْتَقِسَ لَيْلَتُهُ وَطَرِسَ يَوْمُهُ ^(١) وَالنَّجْحُ يَكْتُبُ وَالسَّعَادَةُ تَخْتِمُ



وَقَالَ يَمْدَحُ بَرَكَةَ بْنِ الْمَقْلَدِ الْعُقَيْلِ، وَيَلْقَبُ زَعِيمَ الدَّوْلَةِ :

تُرَى رَائِحٌ يَأْتِي بِأَخْبَارِ مَنْ غَدَا وَهَلْ يَكْتُمُ الْأَنْبَاءَ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
أَحَبُّ الْمَقَالِ الصَّدَقَ مِنْ كُلِّ نَاطِقٍ سَوَى نَاعِيٍّ قَدْ قَالَ : بَيْنَهُمُ غَدَا
أَلَا أَسْتَوِيهَا لِي الْأَرْحَبُ ^(٢) هَبَّةً لَنُحْدِثَ عَهْدًا أَوْ لَنَضْرِبَ مَوْعِدَا
حَرَامٌ عَلَى أَعْجَازِهِنَّ سَيَاطُنَا فَيَا سَائِقِيهَا أَسْتَعِجِلَاهُنَّ بِالْحُدَا
مَتَى تَرِدَا الْمَاءَ الَّذِي وَرَدَتْ بِهِ ظَبَاءُ "سَلِيمٍ" تَنْقَعَا غُلَّةَ الصَّدَى
فَلَا تُشْغَلَا عَنْهُ بَلِّغْ حَبَابَهُ ^(٣) أَظَنَّا بِهِ نَغْرًا عَلَيْهِ تَبَدَّدَا
فَقَدْ طَالَ مَا أَبْصَرْنَا ظَبِيَّ رَمَلَةٍ فَشَبَّهْتُمَا ذَا دِمَاجٍ أَغِيدَا
فَرَشْتُ لِحْنِبِ الْحَبِّ صَدْرِي وَإِنَّمَا تَهَابُ الْهَوَى نَفْسٌ تَخَافُ مِنَ الرَّدَى

(١) النقس : المداد الأسود . (٢) الأرحية : الإبل المنسوبة الى الأرحب وهو غفل من
الفعول النجبة ؛ أو هو اسم قبيلة تنسب إليها . (٣) الحباب : نقاخات الماء والخمر التي تملؤها .

وَنَقَرْتُ عَنْ عَيْنِي الْخِيَالَ لِأَنَّهُ يَحَاوُلُ مَدَى نَحْوِ بَاطِلِهِ يَدَا
أَرَى الطِّيفَ كَالْمِرَاةِ يَخْلُقُ صُورَةً خَدَاعًا لِعَيْنِي مِثْلَمَا يَسْحَرُ الصَّدَى ^(١)
أَتَزْعُمُ أَنَّ الصَّبْرَ فَيْكَ سَجِيَّةٌ وَتَشْجَى إِذَا الْبَرْقُ التَّهَامِيَّ أَنْجَدَا
وَقَالُوا : أَتَشْكُوْنَمْ تَرْجِعُ هَائِمًا؟ فَقُلْتُ : غَرَامٌ عَادِلِي مِنْهُ مَا بَدَا!
تُعَادِ الْجَسُومُ إِنْ مَرَضَنَ وَلَا أَرَى لَهْذِي الْقُلُوبَ إِنْ تَشْكِينُ عُوْدَا ^(٢)
فَلَا تَحْسَبُوا كُلَّ الْجَوَانِحِ مُضَفَّةً وَلَا كُلَّ قَلْبٍ مِثْلَ قَلْبِي جَاهِدَا
وَحَى طَرَفَنَاهُ عَلَى زُورٍ مُوعِدٍ فَمَا إِنْ وَجَدْنَا عِنْدَ نَارِهِمْ هُدًى
وَمَا غَفَلْتُ أَحْرَاسَهُمْ غَيْرَ أَنَّنَا سَقَطْنَا عَلَيْهِمْ مِثْلَمَا سَقَطَ النَّدَى
فَلَمَّا أَلْتَقَيْنَا حَشَّ قَلْبِي فَرِاقَهُمْ فَلَمْ يَنْكُرُوا النَّارَ الَّتِي كَانَتْ أَوْقَدَا
نَزَحْتُ دُمُوعِي بَعْدَهُمْ مِنْ أَضَالَعِي خُفَاةً أَنْ تَطْفِي عَلَيْهَا فَتَجْمُدَا
وَفِي الْعَيْشِ مَا هَمِّي لِأَمْرِي بَاتَ لَيْلَهُ يَشَاوُرُ فِي الْفَتَكِ الْحَسَامَ الْمَهْنَدَا ^(٣)
إِذَا مَا أَشْتَكْتُ قَرَحَ السَّمَادِ جَفْوَنُهُ ^(٤) أَذَافُ لَهَا مِنْ صِبْغَةِ اللَّيْلِ إِثْمِيدَا
يُظَنُّ الدَّبَجَى فِرْعَا أَيْثًا نَبَاتُهُ وَيَحْسَبُ قَرْنَ الشَّمْسِ خَدًّا مُورَدَا ^(٥)
وَيَرْضَى مِنَ الْحُسْنَاءِ بِالرَّيْمِ إِنْ رَنَا كَيْلَا مَا قِيَهُ وَأَتْلَعَ أَجِيدَا

(١) يسحر : يخدع ؛ والصدى : ما يردد الجبل وغيره على الصوت بمثل صوته . (٢) الجهاد :

الصخر . (٣) أذاف : أذاب وخالط ؛ والإثم : حجر يكتمل به . (٤) الفرع الأنيث ،

الشعر الكثيف . (٥) الريم — ويحز — القزالي ؛ والأتلع الأجلد : الطويل الجليد .

كما "بزعم الدولة" الأئمة ارتضت^(١) على الدين والدنيا زعيما وسيدا
 أقاموا بدار الأمن في عرصاته^(١) كأنهم شدوا التميم المعقدا
 رمى عزمه نحو المكارم والعلا مصيبا فكان المجد مما تصيدا
 إذا أئمة السارون نور جبينه كفى الركب أن يدعو جدًا وفرقدا^(٢)
 تلالاً في عرينيه نور هيبه تحترله الأذقان في الترب سجدا
 أباح حمى أمواله كل طالب من الناس حتى قيل : ينوى الترهدا
 له روضة في الجود أكثر رودا من المنهل الطامى وأوفر وزدا
 تناكص عن ساحاته السحب، إنها متى حاكمته في الندى كان أجودا^(٣)
 وهل يستوى من يطر الماء والذي أنامله تهى لجينا وعسجدا
 ومن برقه نارٌ ومن برق وجهه تهلل مراتج الى الجود والندى
 قليل هجوع العين تسرى همومه مع الجاريات الشهب مثنى وموحدا
 ومن كان كسب المجيد أكبر همه طوى بردة الليل التمام مسجدا^(٤)
 متى ثوب الداعي ليوم كريمة تأزر بالهيجاء وأعتَم وأرتدى
 وقد علمت أشياخُ "جوثة"^(٥) أنه أمدهم باعاً وأبطشهم يدا

(١) عرسات : جمع عرسة وهي ساحة الدار . (٢) جدى وفرقد : نجمان . (٣) اللجين

والعسجد : الذهب والفضة . (٤) الليل التمام - بكسر التاء - هو أطول ما يكون من ليالى

الشتاء ، ويقال أيضا : ليل التمام - بالاضافة - . (٥) جوثة : قبيلة .

لهم واصل الطعن الخلاج^(١) فأصبحت
 رأى الود لا يجدى وليس بنافع
 تشككى^(٢) الرديئات منه تاودا
 سوى نقمات السيف والرمح فى العدا
 فما يقتنى إلا حساما مهندا^(٣)
 وأسمر عسالا وأقود أجردا^(٤)
 متى يرم قوما بالوعيد وإن نأت
 ديارهم عنه أقام وأقعدا
 وما الرمح فى يمنى يديه مسددا^(٥)
 صهيل الجياد المقربات غناؤه
 ويذكره بزل النجيع من الطلى^(٦)
 فلو لم يكن فى الخمر للبأس مشبه
 بعث لسكان "العراق" نصيحة^(٧)
 ولا تأمنوا إطرافه إن كئده^(٨)
 أرى لك بالعلياء نارا فراشها
 فلا تفنين العيس بالعقر إنها^(٩)
 متى تفن تجزؤهم إماء وأعبد
 متاركة الرئال فى غياله سدى^(١٠)
 ليس يخرج الضب الخبيث من الكدى^(١١)
 ضيوفك يقرون السديف المسرهدا^(١٢)
 متى تفن تجزؤهم إماء وأعبد
 متاركة الرئال فى غياله سدى^(١٣)
 ليس يخرج الضب الخبيث من الكدى^(١٤)
 ضيوفك يقرون السديف المسرهدا^(١٥)

- (١) الخلاج : المضطرب المهتز . (٢) الرديئات : الرياح — مندوبة الى امرأة تسمى
 "ردية" كانت تقوم الرياح ، والتاود : التفتى . (٣) الأسمر العسال : الرمح المهتز .
 (٤) الأقود الأجرد : الفرس الذلول المنقاد القصير الشعر . (٥) المقربات : الخيل التى يقرب
 مربوطها ومعلقها لكرامتها . (٦) الفريض وبعيد : مغنيان معروفان . (٧) النجيع : الدم .
 (٨) الطلى : الأعناق ، واحدها طلية . (٩) البابل المبرد : الخمر . — مندوب الى بابل — .
 (١٠) الرئال : الأسد . (١١) القيل : مريض الأسد . (١٢) الكدى : جمع
 كدية وهى الأرض الغليظة ؛ ويقال : صب الكدية وضباب الكدية لولعها بحفرها . (١٣) السديف :
 شحم السنام . (١٤) المسرهده : السمين . (١٥) العيس : الإبل .

وكم موقف أسكرت من دمه القنا
ولو تجحد الأقران بأسك في الوغى
إليك نقلناها أخامص لم تجد
ولو بعد المسرى زجرنا على الوجى^(١)
وأشبعته فيه السيف حتى تمردا
أنتك النسور بالذى كان شهدا
سوى بيتك الأعلى مناخا ومقصدا^(٢)
أغر وجيها^(٣) ووجناء جلعدا^(٣)
ولو كان في جور الليالى مقيدا
لئن كنت في هذا الزمان وأهله
كبرا لقد أصبحت في الفضل مفردا

وقال وكتب بها إلى بعض أصدقائه :

حرام على طروق الديا
أشاهد في جانبها هواي
وقد كان فوضى فكان المني
فلما تصيده قانص
ر ما دام فيها الغزال الريب
لفيرى ومالى فيه نصيب
تعالىنى، والتمنى كذوب!
ألد على ما حواه شغوب،
يأسى، واليأس بئس الطبيب!
ونام على الحقد ذاك الحريص
ومن عز مطابه مؤملا
فلا حظ فيه سوى لمحبة
تنافس فيها العيون القلوب

(١) الوجى : الحفا . (٢) الوجيه : فرس تنسب اليه جياد الخيل . والوجناء : الناقة
المظيمة الوجتين . (٣) الجلعد : الصلبة الشديدة .

وَجُودُ الْأَمِيرِ بِأَمثَالِهِ فَكُلُّ بَعِيدٍ عَلَيْهِ قَرِيبُ
 وَهَوْبُ الْجِيَادِ وَبَيْضُ الْقِيَا ن وَالظُّبِي يَرْتَجُّ مِنْهُ الْكَثِيبُ^(١)
 وَعَقَّارُ كُومِ الصَّفَايَا إِذَا^(٢) تَعَدَّرَ عِنْدَ الضَّرْعِ الْحَلِيبُ^(٣)
 تَعَيْتُ الْأَخْلَاءُ فِي مَالِهِ كَمَا عَاثَ فِي جَانِبِ السَّرْبِ ذَيْبُ
 وَمَا يَسْحَرُ الْقَوْلُ أَخْلَاقَهُ وَلَكِنَّهُ الْكُورُ الْمُسْتَجِيبُ

* * *

ظَفِرَتْ ، وَوَيْلُ أَمَّهَا حُظُوءٌ ، بِيَدِي تُزَرُّ عَلَيْهِ الْجِيُوبُ
 إِذَا رُدَّدَ الطَّرْفُ فِي حَسَنِهِ أَثَارَ الْبَدِيعِ وَمَا جَ الْغَرِيبُ
 عُيُوسٌ يُؤَلَّدُ مِنْهُ السَّرُورُ وَمَنْ خُلِقَ الْخَنْدَرِيسَ الْقُطُوبُ^(٤)
 وَتِيهِ كَأَنْ لَيْسَ بِدُرِّ السَّمَاءِ يَلُمُّ الْكَسُوفُ بِهِ وَالْغُرُوبُ
 وَلَوْ لَا حَيَاءٌ تَقَمَّصَتْهُ لِأَجْلِكَ حَجٌّ إِلَيْهِ النَّسِيبُ
 سَاطِوِي عَلَى هَبِّ غُلَّتِي إِلَى أَنْ يُعْطَلَ ذَاكَ الْقَلِيبُ^(٥)
 وَأَعْلَمُ أَنَّ سَيْبَاحَ الْحَمَى إِذَا أَظْهَرَ الشَّعْرَاتِ الدَّيْبُ
 طِرَازٌ يَنْمِمْ فِي الْعَارِضِينَ يُزَيِّنُ مِنْهُ الرِّدَاءَ الْقَشِيبُ^(٦)
 فَا ذَلِكَ الْحَسَنُ مُسْتَقْبَحًا بِشَعْرِ وَلَوْ لَاحَ فِيهِ الْمَشِيبُ

(١) الكذيب : تل الرمل — والمراد به هنا الكفل في ارتجاعه — . (٢) كوم : جمع

كوما . وهي الناقة الضخمة السنام . (٣) الصفايا : جمع صفيه وهي الناقة الغزيرة اللبن .

(٤) الخندريس : الحمير . (٥) القليب : البئر — وفيه كناية حسنة — . (٦) القشيب : الحديد .



وكتب إليه وقد بلغه عنه عتبٌ في تأخير الزيارة :

قد طال لما طيل أن يُقْتَضَى وأن يعافى الحب من أَمْرَضَا
سلوا الذي حالفني في الهوى : بما الذي كُفِّرَ إذ أَعْرَضَا !
ملاّن غيظا وفؤادي به مقلَّبٌ في جَمَرَاتِ " الغضا " ^(١)
نادِ على نفسك : هذا القلَى جزاء من حَكَمَ أَوْ قَوَّضَا !
صاح ترى برقًا على " جاسم " كأنه هِنْدِيَّةٌ ^(٢) تُنْتَضَى ،
أذ كرني عهدَ " عقيق الجي " ولا يُعيد الذكرُ ما قد مَضَى
سرى مع الطيف ، فهذا لمن يسهر ، والطف لمن غَمَضَا
إن لم يكن شجوى فقد شاقني سيّان من قاتل أو حرَّضَا
تالله لو تُضَمِّرُ أحشأؤه ضميرَ أحشائي لما أومَضَا
حى غزالا بين أجفانه أسنة الحين وسيف القضا
رايم وما " القارة " ^(٣) آباؤه يَسْتَفْرِقُ ^(٤) السهمَ وما أُنْبَضَا
إياك تلقاه بلا جُنّةٍ خوفَ سلاحي سُخْطه والرَّضَا
ما تُجْمَعُ الأضدادُ ، والرأس لم قد جَمَعَ الأسودَ والأبيضَا !

(١) القلى : البغض . (٢) الهندية : السيوف — منسوبة الى الهند — . (٣) القارة : قبيلة مشهورة بالرمي : وفي الأصل : « القادة » وهو تحريف . (٤) استغرق السهم : بلغ به غاية المد . وأنبض : جذب وتر القوس لتصوت .

كَانْ فَرَعِي حَلْبَةً^(٢) أَرْسَلُوا^(١) دُهْمًا^(٣) وَشُبَهَا^(٤) فَوْقَهَا رُكْضًا^(٥)
 طَالِبَةً شَاوَ أَمْرِي سَابِقِ كُلَّ جَنَاحٍ خَلْفَهُ هِيضًا^(٥)
 شِيدَتِ الْإِبَاءَ مِنْ قَبْلِهِ لَهُ الْبِنَاءَ الْأَطْوَلَ الْأَعْرَضَا
 مَعَاشَرٌ كَانَتْ مَسَاعِيَهُمْ أَغْطِيَةَ الْأَرْضَ وَحَشَوُا الْفَضَا
 مَذْغَمَسُوا فِي الْمَاءِ أَطْرَافَهُمْ مَا أَجَنَ الْمَاءُ وَلَا عَرَمَضَا^(٦)
 لَوْ وَطَّئُوا الصَّخْرَ بِأَقْدَامِهِمْ أَوْ لَمَسْتُهُ رَأْحَهُمْ رَوْضَا
 لَمْ تَعْدَمِ الدُّنْيَا وَلَا الدِّينُ مِنْ أُنْبَاءِهِمْ وَزَارَةً أَوْ قَضَا
 بَيْنَا تَرَى أَقْلَامَهُمْ رُعْفًا^(٧) حَتَّى تَرَى أَسْيَافَهُمْ حِيضًا
 وَلَمْ يَزَلْ وَاطِئُ أَعْقَابِهِمْ يَنْهَضُ حَتَّى لَمْ يَجِدْ مَنَهَضَا
 طَابَ نَافِهُهُ فَمَا فَرَعُهُ وَيُخْرِجُ الزُّبْدَةَ مِنْ أَمْخَضَا
 مُحْكَمٌ فِي الْعِلْمِ إِنْ شَاءَ أَنْ يَخْتَلَّ^(٨) فِي مَرَعَاهُ أَوْ يُحِيضَا
 كُنَانُهُ^(٩) الْآدَابَ فِي كَفِّهِ مَتَى رَمَى أَسْهَمَهَا أَغْرَضَا^(١٠)
 يَفْهَمُ مَغْزَى الْقَوْلِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُرْفَعَ أَوْ يُنْصَبَ أَوْ يُخْفَضَا

(١) الفرع : الشعر . (٢) الحلبة : الخيل تجرى للسباق على رهاق وهي هنا بمعنى
 ساحة الجرى . (٣) الدم : السود . (٤) الشهب : البيض . (٥) هيض :
 كسر . (٦) عرمض : ظهر به العرمض وهو الطحلب . (٧) رعفا : قاطرة ؛
 وأصل الرعاف خروج الدم من الأنف . (٨) يختل : يختبس في الخلطة وهي نبات حلوة، ومنه :
 الخلطة خبز الإبل والحض فاكهتها . والحض : ما ملع وأمر من النبات تأكله عند صامتة من الخلطة .
 (٩) الكنانة : كيس من أدم توضع فيه السهام . (١٠) أغرض : أصاب .

(١) إيه "أبا نصير" وأنت امرؤ لا يسترِدُّ الدهرُ ما أقرضا
 منحني الودَّ بخازيته بالشكر والمثني كن عَوْضا
 خيم في قلبي نظير له مذ عقد الأطناب ما قَوْضا
 مثل خلال فيك أثوابها أبي لها التطهير أن ترحضا^(٢)
 وكل ما يبينه هذا الهوى بالنأي والتفريق لن يُنْقِضا
 لا ينفع القربُ بجسيم إذا لم يك قلبٌ مُصْفيا مُنْقِضا^(٣)
 كم من بعيد عاشقا وامقا ومن قريب شائسا مبغضا
 ما زحرف القول يُجِدُّ وقد غيظ في الأحشاء ما غيضا^(٤)
 والسيف إن كان كهما ما فهل يَمْضيه أن أذهب أو فُضضا؟!
 أثبتت ريبا في جمجمته^(٥) ويبلغ التصريح من عرضا
 مر كما مر نسيم الصبا مرعزا بالرفق ماء الأضي^(٦)
 دُطابة مأت ظنوني لها ما ألين السيف وما أجزضا^(٧)
 لم أدر : إنسان به ناطق أم حية القف الذي نَضَضْنا؟!
 لكن سمعي قاء ما قاله^(٨) كأنه بالصاب قد مُضِضا^(٩)

(١) إيه : بمعنى زد . (٢) ترحض : تفعل . (٣) المنقض : المتحرك ، والمراد به
 هنا المتحرك بالهبة والورد لا فتور فيه . (٤) غيظ : غار . (٥) الكهام : غير القاطع .
 (٦) جمجمته : أخفيه . (٧) الأضياء : القدير وجمعه أضي . (٨) أجزض : أغص .
 (٩) القف : حجارة غاص بعضها ببعض لا تحالطها مودة . (١٠) نضض : حرك لسانه لينث به .

(١) يروعنى عتبُ خليلي ولا يروعنى الليثُ إذا قَضَعَضَا
وتسكنُ الأسرارُ مني حتى ليس بهنَّ مُخَدَجَا مُجَهَضَا (٢)
هيهات ! ما الزورُ حُلَى شيمتي ولا لبأسُ الغدرِ لى مَعْرِضَا
ولا لَبُونى بالأسى حافلا (٣) ولا عِشَارى بالمنى مُخَضَا (٤)
معترفٌ بالحق من قبل أن يوجبَ للصاحب أن يفرضا (٥)
وكيف أجفو من هو الروح إن فارقتِ الجسمَ فوفا قضى
ما الذنبُ إلا للزمان الذى إن ألبس الإنسان ثوبا نضا
تقلبتُ بى كُلِّ حالاته (٦) وليس فيها حالةٌ تُرَضَى
إما على رَمَضائه ماشيا (٧) أوراكبا شامسةً رِيضَا (٨)
من يكن الدهر له ماتحا (٩) لا بد أن يشرب ما خَوْضَا
جُلُ فى طِلاب الرزق تظفر به (١٠) فالسَّجَلُ مملوءٌ إذا خُضِخَضَا (١١)
لطال جوعُ الأسدِ لو أصبحت (١٢) وأعتمتُ فى خيسها رُبَضَا (١٣)
أذمُّ أيامى على أننى لأحمدُ الله على ما قضى

- (١) فضقض الأسد : كسرفريسته بأسنانه . (٢) الخدح : الناقص الخلق وإن كان لوفته .
(٣) اللبون : الغريزة اللبن . (٤) العشار : النوق التى نجت أروهى التى ينتظر نتائجها بعد عشرة أشهر .
(٥) الفواق : ما يأخذ المحتضر عند الزرع . (٦) الرمضاء : الأرض الحارة . (٧) الشامسة :
الدابة الممتعة . (٨) الريض : المتقادة الدلول . (٩) الماتح : نازح الماء من
البئر . (١٠) السجل : الدلو : (١١) خضخض : حرك فى الماء . (١٢) الخيس :
بيت الأسد . (١٣) ربض : جائئة فى مراتبها .



وقال يمدح الوزير أبا الفرج بن فسائجس الملقب بذي السعادات في النيروز :

هو منزل النجوى بخالى الأعصر	فمتى تجاوزته الركائب تُعَقِّر
أشواق دأرهم وليس يشوقنى	إلا مجاورة الفزال الأحور
وأفضل الطيف الملم لأهم	هَجَرُوا ، وأن طيوفهم لم تَهْجِر ^(١)
أرضى بوعيد منهم لم يُنتظر	ومن الخيال بزورة لم تعبر
لا مأوهم للشتكى ظمأ ولا	نيرانهم للقابس المنصور
اثروا ولم يقضوا ديون غريمهم	واللؤم كل اللؤم مطل الموسر
هل ترعون بأنة من مدنف	أو تسمعون لمطلب من مقتر؟
أو تتركون من الدموع بقية	يلقى بها يوم التفرق محجى؟
ما أجتاز بفضلكم بأسراب المها	إلا أعتفن عليه مقلة جؤذر
يا من تبلد بين آتار الحمى ^(٢)	يقفو معالمها بعينى منكرا،
أنشد قضيب البان ين مروطهم	وأطاب كتيب الرمل تحت المثر
وإذا أردت البدر فأبعث نظرة	لمطالع بين "اللوى" "فمحجر" ^(٣)
أرد يا روض "العقيق" ظلامه	رُفِعَتْ إليك من القلاص الضمير ^(٣)

(٢) المرط : كداء يؤتر به .

(١) فى الأصل "ظنونهم" وهو تحريف .

(٣) القلاص : جمع قلوص وهى الناقة الشابة .

إِيَّاكَ أَنْ تَطَّأَ اللَّعَاعَ ^(١) بِمَنِّمِ ^(٢)
 لَوْلَا النِّجَاءُ ^(٥) مِنَ الرُّوَاقِصِ ^(٦) بِالْفَلَا
 فَصَمِيمَنَ حَتَّى لَا وَعَتْ أَسْمَاعُهَا
 وَعَمِينَ حَتَّى لَا رَأَتْ أَبْصَارُهَا
 إِنْ كُنْتَ تَنْظُرُ مَا أَرَى فَأَنْظُرْ إِلَى
 وَكَأَنَّمَا رَفَعُوا قِبَابَهُمْ عَلَى
 أُمْتِّعَى وَحَشَّ الْفَلَا بِجَاهِلِهِمْ
 خَلَّفْتُمْ خَلَّ الصَّفَاءِ وَرَاءَكُمْ
 بِمَدَامَعٍ لَمَّا تَغِضُ وَمَكَاسِيرِ
 وَإِذَا الْعَوَازِلُ أَطْفَأَتْ صَبَوَاتِهِ
 احْذَرْ عَذَارَكَ ^(١١) وَالْعَذَارُ مَغْلَسُ
 وَضَحُّ تَجَنَّبَهُ ^(١٢) الْغَوَانِي خَيْفَةَ الْـ
 مَا كُنْتَ أَحْسَبُ أَنْ سَيْفَ ذَوَابِتِي
 مِنْهَا وَأَنْ تَرَعَى الْجَمِيمَ ^(٣) بِمَشْفَرِ ^(٤)
 لَمْ يُفْجَعِ ^(٧) "النَّجْدَى" "بِالْمَنْقُورِ"
 تَصْهَالِ رَعْدٍ فِي حَيٍّ ^(٨) مُمِطِرِ
 بَرَقَا كَنَاصِيَةِ الْحِصَانِ الْأَشْقَرِ
 بَارٍ عَلَى أَكْثَادٍ ^(٩) تَخِيلُ مَوْقَرِ
 شَجَرٍ بَرَبَاتِ الْهَوَادِجِ مَثِيرِ ^(١٠)
 مَا ذَنْبُ طَرَفِ الْهَائِمِ الْمُسْتَهْتَرِ؟
 كَالْمَيْتِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُقْبَرْ
 لَمْ تَجْبِرْ وَجَرَاحٍ لَمْ تُسَبِّرْ
 شَبَّتْ لَهَا زُفْرَةُ الْمُنْذَكَّرِ
 فَإِذَا بَدَا صَبْحُ الْمَشْيِبِ فَاقْصِرْ
 حَدَوَى فَإِنْ يَقْرُبُ إِلَيْهَا تَفِيرْ
 يَنْبُو بِتَرْدِيدِ الصَّقَالِ الْأَزْهَرِ

(١) اللعاع : التبت الناعم الأخضر أول ما يبدو . (٢) المنمم : الخف . (٣) الجميم :
 ما غطى الأرض من النبات . (٤) المشفر — بالكسر ويفتح — للبعير كالشفة للإنسان والخنزيرة
 للفرس . (٥) النجاء : سرعة السير . (٦) الرواقص : النوق ترقص في مشيها .
 (٧) الحبي : السحاب المعترض أعراض الجبل . (٨) أكثاد : جمع كند وهو الكتف
 (٩) موقر : مثقل . (١٠) المستهر : الذي يتبع هواه . (١١) مغلس : مظلم
 — كناية عن سواده — . (١٢) الوضع : ضوء الصبح .

لَوْنِ الْجَلَاءِ عَلَى كَرِيمِ الْجَوْهَرِ	صَدَأُ النَّصُولِ مِنَ الشُّعُورِ أَدْلُ مِنْ ^(٢)
وَأَضَلُّ فِي إِدْلَاجِ لَيْلٍ مَقْمَرٍ؟!	أَسِيرٌ فِي اللَّيْلِ الْبَهِيمِ فَاهْتَدَى
كَافُورَةٌ وَنَسَبَتْ صِبْغَ الْعَنْبَرِ	وَمَدَحَتْ لِي صِبْغَ الْمَشِيبِ بِأَنَّهُ
بِهِمَا أَقْرَأُ لِلذِّكْرِ الْأَعْطَرِ	وَإِذَا الشَّاءُ عَلَى الْوَزِيرِ قَرَنْتَهُ
مِنْ قَرْقِفٍ صَرِيفٍ وَمِسْكٍ أَذْفَرِ ^(٤)	”فَلَذَى السَّعَادَاتِ ابْنِ جَعْفَرٍ“ شَيْمَةٌ
وَشِمَالُهُ تَجْرَى بِعَشْرَةِ أَبْحَرِ	فِي الْأَرْضِ سَبْعَةُ أَبْحَرٍ، وَيَمِينُهُ
وَبَرْوَقُهُنَّ مِنَ النَّضَارِ الْأَحْمَرِ ^(٥)	وَهُمَا سَحَابٌ، مَاؤُهُنَّ بُلْبُيْنُهُ
فَكَأَنَّهُمْ زَجَرُوا قِدَاحَ الْمَيْسِرِ	قَسَمْتُ أَنَامِلُهُ الْمَوَاهِبَ فِي الْوَرَى
فَلَقَدْ عَقَلَنَ تَفُوسُهُنَّ بِمَنْحَرِ ^(٦)	وَإِذَا عِشَارُ الْمَالِ عُذْنَ بِكَفِّهِ
فِي الْجُودِ قَصُّ جَنَاحِ رِيحٍ صَرَصِرِ	وَمَعْدَلٍ، أَعْيَا عَلَى عُدَّالِهِ
فَدَعَاؤُهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ : بِمَبْدَرِ	وَهُوَ السَّخِيُّ وَإِنَّمَا حَسَدُوا آسَمَهُ
وَمِنَ الْعَنَاءِ طِلَابُ مَا لَمْ يُقْدَرِ	طَلَبُوا الَّذِي أُجْرِيَ إِلَيْهِ نَحْيِيوَا
فَعَزُّوْا إِلَى كَرَمٍ عَلَيْهِ مَرْقُورِ	وَالْأَكْرَمُونَ حَكَّوْهُ فِي أَفْعَالِهِ
حَتَّى أَجَابَ إِلَى السُّؤَالِ الْمَضْمَرِ	مَا زَالَ يَحْتِ عَنْ سَرَائِرِ وَفَدِهِ

(١) النصول : خروج الشعر من خضابه . (٢) في الأصل : «السعود» : وهو تحريف .

(٣) الإدلاج : السير أول الليل . (٤) القرقف : انخر . (٥) النضار : الذهب .

(٦) الصرصر : الريح الشديدة الهبوب والبرد .

يغزوا إليه المُقْتَرُونَ لعلهم
 في كُلِّ يَوْمٍ يُلْجَمُونَ لِفَارَةٍ
 مستنشق عِطَرَ الثَّناء بِسمعِهِ
 متيقِّظٌ فَمَتَى تُصِبه نَفْسُهُ
 يَسْمَعُ وَيَكْذُحُ ثُمَّ يُتْلَفُ مَا حَوَى،
 بالله نُقَسِّمُ : أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي
 لو كَانَ مَجْهُولَ الْمَغَارِسِ أَخْبَرَتْ
 قَدْ زَانَ مَخْبَرَهُ بِأَجْمَلِ مَنْظَرٍ
 مَا مَنْ لَتَتَوَجَّعَ أَوْ تَمْنَطَقَ عَسْجَدًا
 تَحْكِي أَنَا بَيْدُ الْيَرَاعِ بِكَفِّهِ
 وَكَأَنَّهَا الْخُطْبَاءُ فَوْقَ بِنَانِهِ
 لَا تَبْعِدُنْ هِمُّهُ لَوْ أُوْدِعَتْ
 وَعِزَائِمُ يَلْحُمُنْ مَثْلُومَ الطُّبَا
 إِطْرَاقُهُ يُخَشِّي ، وَيُرْهَبُ صَمْتُهُ ،
 لَوْلَاكَ مَا آتَبَهُ الثَّرَى بِمَنَاسِمِ^(٣)

أَنَّ النِّوَالَ لَدِيهِ غَيْرُ مُحَقَّرٍ
 فَيَسْنُوهُ غَيْرَ مُحَرَّمَاتِ الْأَشْهُرِ
 مَا كُلَّ طَيِّبَةٍ تُشَمُّ بِمَنْخَرٍ
 لِلشُّكْرِ فِي عُقَدِ الْمَطَامِعِ يُسْحَرُ
 عَادَاتُ أَرْوَعَ لِلْأَنَامِ مَسْخَرُ
 حَسِبَ وَلَا نَسِبَ لِمَنْ لَمْ يُشْكَرْ
 عَنْهُ شِمَائِلُهُ بِطِيبِ الْعُنْصُرِ
 وَأَعَانَ مَنَظَرَهُ بِأَحْسَنِ مَخْبَرِ
 كَطَوَّقَ بِالْمَكْرَمَاتِ مَسْوَرِ^(١)
 فَعَلَ الرِّمَاحَ تَخَاطَرَتْ فِي "سَمَهَرِ"^(٢)
 لَكِنْ بَلَغَتْهَا كَلَامُ الْمَنْبَرِ
 عِنْدَ الْكَوَاكِبِ لَأَدْعَاهَا "الْمَشْتَرَى"^(٢)
 وَيُقِمْنَ أَصْلَابَ الْقَنَا الْمُنَاطِرِ
 وَالسَّيْفُ مُحْذُورٌ وَإِنْ لَمْ يُشْهَرِ
 خُلِطَتْ بِطَوْنٍ صَعِيدِهِ بِالْأَظْهَرِ

(٢) المناظر : المتنبي .

(١) سمهر : فرية في الحبشة تنسب إليها الرماح .

(٣) المناسم : الأخفاف .

(١)	وسواهم "لبنات نعش" لحظها	وخفافها تفل "بنات الأوبر"
(٢)	فانتك أمثال السعالى زوجت	أشباح رُكبانٍ كحَنَّة "عَبَقِر" (٣)
(٥)	غضبوا النجوم على السرى وتعلموا	خوض الظلام من المطى الزور (٤)
(٦)	لا ينظرون وصابهم وشحوبهم	إلا بمرآة الصباح المسفر (٧)
(٥)	لم يلبسوا الأذراع إلا ربيبة	لا خيفة من أبيض أو أسمر
(٦)	إنت لم يُنخوا فى ذراك فلانى	لكفيل كل مهني ومبشر
(٨)	جدد "بنوروز" الأعاجم رتبة	سمت "المجرة" أوفويق "الأنسر" (٨)
(٩)	وأسرح سوامك فى رياض سعادة	وعميم عُشبٍ بالعلاء منور
(٩)	فاذا وردت فاء أعذب مـورد	واذا صدرت فروح أفسح مصدر (٩)
(١٠)	أهديت من كلمى اليك تحية	غراء تسترعى حنين المزهري (١٠)
(١٠)	ولو آذخرت المال أو أبقيته	يوما أثبت بأبيض وبأصفر

- (١) السوام : النوق الضامرة؛ وبنات أوبر : ضرب من الكهأة تشبه الفلقاس أو اللفت ولونها كلون التراب . (٢) السعالى : الفيلان . (٣) عبقر : أرض يقال إنها مملوءة بالجن . (٤) فى الأصل : « المط » . (٥) الوصاب : المرضى ، واحدها : وصب — بكسر الصاد — . (٦) الشحوب : تغير اللون من السفر . (٧) الأبيض والأسمر : السيف والرمح . (٨) يشير إلى كوكبين : هما النسر الطائر والنسر الواقع . (٩) المزهري : المود . (١٠) فى الأصل هكذا « أبت » والأبيض والأصفر : الفضة والذهب .



(١) وقال يمدح عميد الملك أبا نصر [محمد بن] منصور بن محمد الكندي وزير
طغرل بك عند وصوله إلى العراق في محرم سنة خمس وخمسين [بعد الأربعائة] :

أَكْذَا يُجَازَى وَدُّ كُلِّ قَرِينٍ	أَمْ هَذِهِ شِيمُ الطَّبَايِ الْعَيْنِ؟!
قُصُّوا عَلَى حَدِيثٍ مِنْ قَتَلَ الْهَوَى	إِنْ التَّاسَى رَوْحُ كُلِّ حَزِينٍ
وَلَنْ كَتَمْتُمْ مَشْفِقِينَ فَقُدُوقِي	بِمَصَارِعِ "الْعُذْرَى" وَ"الْمُجْنُونِ" (٢)
فَوْقَ الرِّكَابِ وَلَا أَطِيلُ مَشَبَّهَا	بَلْ ثُمَّ شَهْوَةٌ أَنْفِيسٍ وَعَيْوِينَ،
هَزَّتْ قُدُودَهُمْ وَقَالَتْ لِلصَّبَا	هُزًّا : أَعِنْدَ الْبَانِ مِثْلُ غَصُونِي؟!
وَكَاغْنَا نَقَلْتُ مَا زُرْهُمْ إِلَى	جَدِّدِ الْخَمِي "الْأَنْقَاءَ" مِنْ "يَبْرِينَ" (٣) (٤)
وَوَرَاءَ ذِيَاكَ الْمَقْبَلِ مَوْرِدٌ	حَصْبَاءُوهُ مِنْ لَوَاؤِ مَكْنُونٍ (٥)
إِذَا بَيُوتَ النَّحْلِ بَيْنَ شَفَاهِهِمْ	مُضْمُومَةٌ أَوْ حَانَةُ الزَّرَجُونِ (٦)
تَسْرِمِي بَعِينِيكَ الْفِجَاجَ مَقْلَبًا	ذَاتَ الشَّمَالِ بِهَا وَذَاتَ يَمِينٍ

(١) الزيادة عن وفیات الأعيان حيث استوعب تاريخ هذا المدوح . (٢) العذرى والمجنون :
عروة بن حزام عاشق غفراء بنت عمه ، المنسوب إلى بنى عذرة ، وقيس بن الملوح عاشق ليلي . (٣) الجدد :
ما أسترقت من الرمل . (٤) الأنقاء : جمع نقا وهو القطعة من الرمل . ويبرين : موضع بأصقاع
البحرين معروف بكثرة رماله . (٥) الحصباء : الحصى الصفار . (٦) الزرجون : الخمر

(٣)	(٢)	(١)
من "بارق" حياً على "جبرون"	لو كنت "زرقاء انعامه" ما رأت	
(٦) (٥)	(٤)	
أرق بيل ذوائب وقرون	شكواك من ليل التمام وانما	
فالدمع دمعى والحنين حننى	ومعنى في الوجد قلت له : آتشد	
جاء الصبا وشفاعة العشرين	ما نفعى - إذ كان ليس بنفعى -	
ما أنت أول حازم مقتون	لا تطرقن نجلا للومة لائم	
(٧)		
وهوى بين جوانحى يصينى؟	أسومهم - وهم الأجانب - طاعة	
فبأى حُكم يقتضون رهونى؟!	دنى على ظيأتهم ما يقتضى	
حتى لقد طالبت به بضمين	وخشيت من قلبى الفرار اليهم	
(٨)		
إن العزيز عذابه بالهوى	كل النكال أطبق الإذلة،	
عار على دنياهم والدين	يا عين مثل قذالك رؤية معشر	
(٩)		
متكونون من الحما المسنون	لم يشبهوا الإنسان إلا أنهم	
طهرتها فترحت ماء جفونى	تجسس العيون فإن رأيتهم مقلتى	

- (١) زرقاء انعامه : امرأة مشهورة بجملة بصرها وكانت ترى ما بعده ثلاثة أيام واسمها حذام
 — بالبناء على الكسر — . (٢) بارق : ماء بالعراق وهو الحد بين القادسية والبصرة وهو من
 أعمال الكوفة . (٣) جبرون : اسم دمشق قديماً — وفي ذلك أقوال كثيرة يرجع إليها في مظانها — .
 (٤) ليل التام : — بالكسر — أطول الليالى . (٥) الذوائب : شعر النواصى .
 (٦) القرون : الدوائر . (٧) كتب بجانب هذه الكلمة على الهامش : «أصل هذه
 القافية لم يكن ظاهراً» . وهذا يدل على أن الناصح أثبت هذه الكلمة من عنده ، ونحن نرجح أن تكون
 «بمعنى» لمطابقتها لكلمة «طاعة» في الشطر الأول . (٨) فى الأصل «إلا» وهو تحريف .
 (٩) الحما : الطين ، — وسهات الهمة للضرورة — .

أنا إن همَّ حَسِبُوا الذخائر دونهم وهم إذا عدّوا الفضائل دوني
لا يُشِمَّت الحَسَّادُ أنَّ مطالي عادت إلى بصـفـة المغبون
لا يستديرُ البدرُ إلا بعد ما أبصرته في الضمـر كالعرجون^(١)
هذا الطريقُ للحبِّ زاجرُ ناقتي^(٢) واليمُّ قاذفُ فُلـكـي المشـحون
فاذا "عميدُ الملك" حلَّأ ربعه ظفـراً بفـال الطائر الميمون^(٣)
ملكٌ إذا ما العزمُ حثَّ جياده مـرـحـت بأزهر شايح العرين
يا عزَّ ما أبصرتُ فوق جبينه إلا آقتضاني بالسجودِ جبني
يجلو النواظرُ في نواحي دَسْتِه^(٤) والسرّج بدرُ دجى وليثُ عرين
عمَّت فواضله البرية فالتقى شكرُ الفنى ودعوة المسكين
قالوا - وقد شئوا عليه غارة - : أصـلـاتُ جودٍ أم قضاء ديون؟
أما خرائنُ ماله فبإحـة فاستوهبوا من علمه المخزون
كرمٌ إذا استفتيته بجوابه :^(٥) منـعُ اللّهي كالمنع للماعون !!
ما الرزق محتاجاً بعرضته إلى^(٦) طلبٍ وليس الأجرُ بالمنون
لو كان في الزمن القديم تظلمت منه الكنوزُ إلى يدَي "قارون"

(١) الضمر : الهزال ، والعرجون : أصل المذق الذي يوجع وتقطع منه الشباريح فيبقى على النخل
يا بسا . (٢) الحب : الواضح . (٣) العرين : الأنف . (٤) الدست :
المجلس ، أو هو صدر البيت . (٥) اللّهي : جمع لهوة وهي أجزال العطايا ، والماعون :
الزكاة . (٦) العرصة : ساحة البيت .

وَإِذَا أَمْرٌ قَعَدَتْ بِهِ هَمَّاتُهُ خَلَّى سَبِيلَ رَجَائِهِ الْمَسْجُونِ
 أَقْسَمْتُ أَنْ أَلْقَى الْمَكَارِمَ عَالِمَا أَتَى بِرُؤْيَيْهِ أَبْرَأُ يَمِينِي
 شَهِدْتُ عِلَاهُ أَنَّ عُنْصَرَ ذَاتِهِ مِسْكٌ وَعُنْصَرُ غَيْرِهِ مِنْ طَيْنِ
 سَاسَ الْأُمُورَ فَلَيْسَ تُحَلِّي رَغْبَةً مِنْ رَهْبَةٍ وَبِسَالَةٍ مِنْ لَيْنِ
 كَالسَيْفِ رَوْنَقُ أَثَرِهِ فِي مَتْنِهِ ^(١) وَمُضَاوُهُ فِي حَدِّهِ الْمَسْنُونِ



وقال يمدح الوزير أبا نصر محمد بن محمد بن جَهِير، ويهنته بوزارته للخلافة،
 وأنفذها إليه من واسط في سنة خمس وخمسين [بعد الأربعائة]، ويعرض بآبن
 دارست الوزير وآبن حصين الكاتب :

بِحَاجَةٍ قَلْبٍ مَا يُفِيقُ غُرُورُهَا وَحَاجَةً نَفْسٍ لَيْسَ يُقْضَى لِسِيرُهَا
 وَعَيْنٌ إِلَى الْأَطْلَالِ تُرْجَى سَحَابُهَا إِذَا لَوْعَةُ الْأَحْشَاءِ هَبَّ زَفِيرُهَا
 أَكَلَفَهَا هَطْلًا عَلَى كُلِّ مَتَرٍ فَلَوْ أَنَّهَا أَرْضٌ لِفَارَتْ بِجُورُهَا
 وَمَا تَجْمَعُ الْعَيْنُ التَّوَسُّمَ وَالْبُكَاءَ فَهَلْ تَعْرِفَانِ مَقْصِدَ اسْتَعِيرُهَا
 وَفَقْنَا صَفُوفًا فِي الدِّيَارِ كَأَنَّهَا صَحَائِفُ مَلَقَاءَ وَنَحْنُ سَطُورُهَا
 يَقُولُ خَلِيلِي وَالطَّبَاءُ سَوَاحٍ : أَهْدِي الَّتِي تَهْوَى ؟ فَقُلْتُ : نَظِيرُهَا !
 لَنْ أَشْبَهْتُ أَجْيَادَهَا وَعَيُونُهَا لَقَدْ خَالَفْتُ أَعْجَازَهَا وَصَدُورُهَا

قيا عجبى منها يَصُدُّ أنيسها ويدنو على دُعير الينا نَفَرُها
 وما ذاك إلا أن غزالان "عامر"^(١) يثقن بأن الزائرين صُقورُها
 ألم يكفها ما قد جتته شمسها على القاب حتى ساعدتها بدورها
 نكصنا على الأعقاب خوف إناثها فما بالها تدعو : نزال، ذكورُها
 ووالله ما أدرى غداة نظرنا أتلک سهام أم كئوس تديرُها؟
 فإن كن من نبيل فإين حفيفها^(٢) وإن كن من نحر فإين سرورُها؟
 أيا صاحبي استأذنا لى نَحْمَرُها^(٣) فقد أذنت لى فى الوصول خدورها
 هبها تجافت عن خليل يروعها فهل أنا إلا كالخيال يزورها؟
 وقد قلتما لى : ليس فى الأرض جنة أما هذه فوق الركائب حورها؟
 فلا تحسبا قلبى طليقا فإنما^(٤) لها الصورُ سجن وهو فيه أسيرُها
 يعزُّ على الهيم الخوامس وردُها إذا كان ما بين الشفاء غدِيرُها
 أراك "الحى" قل لى : بأى وسيلة وصلت الى أن صادفتك ثغورها
 وما لى بها علم، فهل أنت عالم : أفواهها أولى بها أم نحورها؟
 يطيب النسيم الرطب فى كل منزل^(٥) وما كل أرض يستطاب هجيرُها
 وأن فروع البان من أرض "بيشة"^(٦) حبيب إلى ظلها وحرورها

(١) الخفيف : دوى صوت السهام . (٢) نحر : جمع نحر وهو كل ما غطى الرأس .

(٣) الهيم الخوامس : الإبل العطاش ترد فى اليوم الرابع لظمتها . (٤) بيشة : موضع معروف بكثرة الأسود .

اللَّهُ مِنْ الْوَرْدِ الْجَنِيِّ عَمَارُهَا وَأَحَلَّ مِنَ الشَّهِيدِ الْمُصَفَّى بَرِيرُهَا ^(١)
 عَلَى رِسْلِكُمْ فِي الْحَبِّ، إِنَّا عَصَابَةٌ ^(٢) إِذَا ظَفِرْتُ فِي الْحَبِّ عَفَّ ضَمِيرُهَا
 سَوَاءٌ عَلَى الْمَشْتَاكِ - وَالْهَجْرُ حُظُّهُ - أَلْقَيْتُ عَصَاهَا أَمْ أَجَدَّ بُكُورُهَا
 لِعَمْرُكَ مَا سَحَّرَ الْغَوَايَ بِقَادِرٍ عَلَى ذَاتِ نَفْسِي وَالْمَشِيبُ نَذِيرُهَا
 وَمَا الشَّعْرَاتُ الْبَيْضُ إِلَّا كَوَاكِبُ مَطَالَعُهَا رَأْسِي وَفِي الْقَلْبِ نُورُهَا
 ضِيَاءٌ هَدَانِي فَأَهْتَدَيْتُ لِمَا جِدَ سَهْوُ الْمَعَانِي طُرْقُهُ وَوُجُورُهَا
 أَجَابَ بِهِ اللَّهُ الْخِلَافَةَ إِذْ دَعَتْ وَزِيرًا فَكَانَ مِنْ أَجَنِّ ضَمِيرُهَا
 بِهِ غَضٌّ نَادِيهَا وَأَشْرَقَ سَعْدُهَا وَأَفْعَمَ وَاذِيهَا وَسُدَّتْ تُغُورُهَا
 تَبَاهَى بِهِ يَوْمَ الرَّحِيلِ خِيَامُهَا وَتُرْهِى لَهُ يَوْمَ الْمَقَامِ قَصُورُهَا
 وَقَدْ خَفِيتُ مِنْ قَبْلِهِ مَعْجَزَاتُهَا فَظَهَرَهَا حَتَّى أَفْتَرَ كَفُورُهَا
 فَمَا رَأَيْهِ إِلَّا سُمُوطَ لَآلِي يَرْصَعُ مِنْهَا تَأْجُهَا وَسَرِيرُهَا
 وَلَا عَجَبٌ أَنْ تَسْتَطِيلَ عِمَادُهَا وَهَذَا الْهَامُّ الْأَرِيحِيُّ وَزِيرُهَا
 قَقْلٌ لِلْبَالِي : كَيْفَ شَتَّ تَقَلُّبِي ^(٣) فَنِي يَدِ عِبْلِ السَّاعِدِينَ أُمُورُهَا
 يَدٌ عَيْقَتْ بِالْمَكْرُمَاتِ وَضُمَّخَتْ وَمَا الطَّيِّبُ إِلَّا يَسْكُهَا وَعَبِيرُهَا
 إِذَا كَانَ خَاتَامُ الْخِلَافَةِ حَلِيهَا ^(٤) فَأَيَّ آفَتِخَارٍ يَسْتَزِيدُ نَفْخُورُهَا

(١) البرير : أزل ما يظهر من ثمر الأراك . (٢) الرسل : الرفق والنزدة .

(٣) العبل : الضخم . (٤) الخاتام : الخاتم .

وما صيغ لولا معصاهُ سوارها ولا صين لولا منجاة حريها
أمانى في صدر الوزارة بلغت به كنهها حتى استحققت نذورها
لوث وجهها عن كل طالب متعة إلى خاطب حل عليه سفورها
ومن ذا "كفخر الدولة" استامها له وما كل نجم في السماء منيرها
الآن رأينا في مجالس عزها ^(١) مجالس تملأ بالعلاء صدورها
كانت على تلك الأرائك ضيفما له نأما ^(٢) لا يحجب زئيرها
إذا مثل الأفوام دون عرينه تساوى به ذو طيشها ووقورها
تكاد لما قد ألبست من سكينه ترف على تلك الرءوس طيورها
دعوا المجد للزاق إلى كل قلة ^(٣) يشق على العود الذلول حذورها
لذى الخطرات المخبرات يقينه بمستقبل الحالات ماذا مصيرها!
لم تعلموا أن النعائم في الثرى وأن البراة في الشعاب وكورها
وقد علمت أبناء "هاشم" كلها ^(٤) بأى ابن هم قد أمر مريرها
بمكتهل الآراء لو زاحموا به جبال "شروى" لأرجحت صخورها ^(٥)
مقيم بأطراف المكارم سائل ركاب بنى الحاجات : أين مسيرها!

(١) يريد « الآن » تخفف للضرورة . (٢) النامة : صوت الأسد . (٣) القلة :

رأس الجبل . (٤) العود : الجبل المسنن ؛ والحدود : الانحدار . (٥) المرير :

الجبل المحكم القتل . (٦) أرجحت : مالت واهتزت .

جزی الله رب الناس خیر جزائه ركائب تحدى بالمكانم عيرها
 وأسقى جيادا سرن بالبأس والندی من الساريات الغاديات غزيرها
 تناقلن من علياء دار "ربيعية" و "بكر" بأنواء يفيض نعيمها^(١)
 تخطت شعوبا من ذؤابة "عامر" لها العز حام والنجاح خفيرها
 وساعدها من آل "جوثة" عصبه^(٢) إذا ثوب الداعي يعز نصيرها
 حماة السيوف والرماح حماتها وأحشاء ذؤبان الفلاة قبورها^(٣)
 قباهم السمر الطوال عمادها ومقربة الخيل العتاق ستورها
 وأفنية مثل الروابي جفاتها ومثل الجبال الراسيات قدورها
 إذا طرق الأضياف غت كلابها وناحت بشجوشاتها وبغيرها
 فاخطت "الجودي" حتى تراجفت^(٤) اليهن آكام "العراق" وقورها^(٥)
 وكادت لها "بفداد" يوم تطلعت تسير مغانيها وتجمع دورها
 فلم تك إلا هجرة "ثريئة" حقيق على رهط "النبي" شكورها
 فنه شمس، مغرب الشمس شرقها وفي حينما شاعت طلوعا ذرورها^(٦)
 أعلنت الى جنم الوزارة روحه وما كان يرجى بعثها ونشورها

(١) النخيل: العذب الصافي . (٢) جوة : موضع أوحى ؛ وتيم جوة منسوبون اليهم .
 (٣) ذؤبان : جمع ذئب . (٤) الجودي : جبل في الجانب الشرق من دجلة من أعمال
 الموصل . (٥) قور : جمع قارة وهي الجبل المقطع عن الجبال أو هي الصخرة العظيمة .
 (٦) الذرور : الطلوع .

(٢)	وهذا الزمان قُرُءُهَا وَطَهُورُهَا	(١)	أقامت زمانا عند غيرك طامثا
	وَيُزَعَّهَا مردودةٌ مستعيرُها		من الحق أن يُحَيَّيَ بها مستحقُّها
	أشار عليها بالطلاقِ مُشِيرُها		إذا ملك الحسناء من ليس كفؤُها
(٤)	«بفارس» قد عُدَّتْ عليه بدورها	(٣)	أظنَّ أبْنُ «دارست» الوزارة تَلْعَةً
(٥)	لأحنف كإبي الخافرين عُشُورُها		وإن هضاب المجد ليست بمزلقٍ ؛
(٧)	له عن تعاطى رتبةٍ لا يطورُها	(٦)	ألمَّا يكن في نسج «تُوج» شاغلٌ
	رويدك دون الفاحشات سُتُورُها		أقول وقد واره عنا حجابُه :
	ألا خاب مولاها وساء عشيرُها		وأعلقه بآبن «الحُصَيْن» سفاهةٌ
(٨)	كما أهلك «الزَّباء» يوما «قصيرُها»		فأعدى إليه رأيُه فأباده
(١٠)	وهل ريحُه الهوجاءُ إلا دَبُورُها	(٩)	وهل نجمه الهاوى سوى دَبْرانها
(١٢)	وليس يروق الأثَرُ إلا حَمِيرُها	(١١)	وأطربه تحت الرِّواق نُهاقه
(١٤)	وقد جرَّ أرسانَ الأمور هَصورُها		وما كان ظنِّي أن للذئب وقفةً

- (١) الطامث : الحائض . (٢) القرء : الطهر من الحيض ، وفي الأصل « قرها » وهو تحريف . (٣) التلعة : ما ارتفع من الأرض . (٤) بدور : جمع بدرة وهي كبش فيه عشرة آلاف درهم . (٥) الأحنف : الذي تميل قدماء كل واحدة الى أخها بأصابعها . (٦) توج : مدينة بفارس تصنع فيها ثياب من الكتان ذات ألوان حسنة . (٧) لا يطورها : لا يقرب منها . (٨) الزباء : لقب ملكة الجزيرة وقصتها مع قصير بن سعد مشهورة . (٩) الدبران : منزل للقمر . (١٠) الهوجاء : الريح التي لا تستوى في هبوبها ؛ والدبور : الريح الغربية . (١١) في الأصل « نهامة » وهو تحريف . (١٢) الأثن : جمع أتان وهي الأثني من الحمار . (١٣) الأرسان : الحبال ، واحدا رسن . (١٤) الهصور : الأسد .

فَارْضُ رُعَاءِ الْبَهْمِ إِلَّا تُقَرِّهْ يُعَقِّرُ بَنَابٍ لَا يُبْلُ عَقِيرُهَا
 وَلَا تُلْقِينَ الْبَاسَ عِنْدَ أَحْتِقَارِهِ أَلَا رِبْمًا جَرَّ الْخُطُوبَ صَغِيرُهَا
 بَوْدَى لَوْ لَا قَيْتُ مَجْدَكَ تَالِيَاً مَنَاقِبَ أُسْدِيهَا لَهُ وَأَنْثِيرُهَا
 وَلَكِنِّي أَبْعَدْتُ فِي الْأَرْضِ مَذْهَبِي لِإِعْزَازِ نَفْسٍ قَدْ جَفَاها عَذِيرُهَا
 وَهَجَّجْتُ بِي عَنْ أَرْضِ "بَغْدَادَ" ذِلَّةً^(٤) كَوْنِ سَنَانِ السَّمْهَرِيِّ حُصُورُهَا
 لِأَمْثَالِهَا تَعْلُو الْجِيَادَ سُورُجُهَا وَيَلْتَقِمُ الْحَرْفَ الْعَلَنَدَاةَ كُورُهَا
 فَكَدْتُ بَأَنٍ أَنْسَى لَذَاكَ فَصَاحَتِي سَوَى أَنْ طَبَعَا فِي الْحَمَامِ هَدِيرُهَا
 تَرَكَتُ رَبِّي "الزُّورَاءَ" يَنْزُو خِلَالَهَا جَنَادِبُ يَعْلُو فِي الْهَجِيرِ صَرِيرُهَا
 وَقُلْتُ : بِلَادُ اللَّهِ رَحْبٌ فَسِيحَةٌ فَهَلْ مَعْجَزَى الْأَفْوَصَةِ أُسْتَجِيرُهَا
 وَقَدْ تَرَكَ الْأَسَدُ الْبِلَادَ تَنْزَهَا إِذَا مَا كَلَّابُ الْحَيِّ بَجَّ هَرِيرُهَا
 أَقَامَتْ بِمَشَاكِلِ اللَّيَالِي مُنِيخَةً مَكْرَرَةً أَيَّامُهَا وَشُهُورُهَا
 يُؤَرِّخُ مِنْ مِيلَادِ سَعْدِكَ عَصْرُهَا وَتُحْصَى بِأَعْمَارِ النَّسُورِ دُهورُهَا
 فَدُونُكُمَا لِلتَّاجِ يُبْتَاعُ دُرُّهَا "فَرَزْدَقُهَا" غَوَاصُهَا وَ"جَرِيرُهَا"
 وَقَدْ زَادَهَا حَسَنًا لِعَيْنِكَ أَنَّهَا عَلَى مَسْمَعِي "دَاوُدُ" يُتَلَى "زَبُورُهَا"

- (١) أُسْدَى الثَّوبِ : جَمَلٌ لَهُ سَدَى . (٢) أُنَارُ الثَّوبِ : جَمَلٌ لَهُ نِيرَانٌ وَهُوَ ضِدُّ أُسْدَى .
 (٣) الْعَذِيرُ : النَّصِيرُ . (٤) هَجَّجْتُ بِي : زَجَرْتُ . (٥) السَّمْهَرِيُّ : الرَّحْمَ —
 مَنْسُوبٌ إِلَى سَمْهَرٍ وَهُوَ بَلَدٌ بِالْحَبَشَةِ . (٦) الْحُصُورُ : الْأَسْرُ . (٧) الْحَرْفُ
 الْعَلَنَدَاةُ : النَّاقَةُ الضَّخْمَةُ الطَّوِيلَةُ . (٨) الْكُورُ : الرَّحْلُ . (٩) يَنْزُو : يَنْبُؤُ
 وَالْجَنَادِبُ : الْجَرَادُ . (١٠) الْهَجِيرُ : شِدَّةُ الْحَرِّ . (١١) صَرِيرُهَا : صَوْتُهَا .
 (١٢) الْأَفْوَصَةُ : مِجْمَعُ الدَّجَاجَةِ وَالنَّمَامَةِ .



وقال يمدحه، ويهنته بعوده الى الوزارة بعد أن عُزل عنها :

قد رجَعَ الحَقُّ الى نِصَابِهِ	وأنت من كلِّ الوري أُولَى بِهِ
ما كنت إلا السيفَ سَلَّته يَدُ	ثُمَّ أَعَادْتَهُ إِلَى قِرَابِهِ ^(١)
هَزَّتُهُ حَتَّى أَبْصَرْتُهُ صَارِمًا	رَوْنَقَهُ يُغْنِيهِ عَنْ ضِرَابِهِ
أَكْرَمَ بِهَا وَزَارَةً مَا سَلَّمَتْ	مَا أَسْتَوْدَعْتَ إِلَّا إِلَى أَرْبَابِهِ
مَشْوُوقَةٌ إِلَيْكَ مَذْفَارِقَتَهَا	شَوْقَ أَخِي الشَّيْبِ إِلَى شَبَابِهِ
مِثْلُكَ مُحْسُودٌ وَلَكِنْ مَعْجَزُ	أَنْ يُدْرِكَ الْبَارِقُ فِي سَحَابِهِ
حَاطَهَا قَوْمٌ وَهَذَا الَّذِي	يُخْرِجُ لَيْثًا خَادِرًا مِنْ غَابِهِ
يُدِمِّي أَبُو الْأَشْبَالِ مِنْ زَاحِهِ	فِي خَيْسِهِ بَظْفَرِهِ وَنَابِهِ ^(٢)
وَهَلْ سَمِعْتَ أَوْ رَأَيْتَ لَابِسًا	مَا خَلَعَ الْأَرْقَمُ مِنْ إِهَابِهِ ^(٣)
لَا تَحْسَبَا هُوَ الْحَدِيثَ مَا حَيَا	حَتَّى قَضَاهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ ^(٤)
مَرُّ النَّسِيمِ غَادِيَا وَرَائِحَا	لَا يُزْلِقُ الْأَعْصَمَ عَنْ هِضَابِهِ ^(٥)
وَلَيْسَ يُعْطَى أَحَدًا قِيَادَهُ	أَمْرٌ، لِسَانُ الْمَجْدِ مِنْ خُطَابِهِ
تَيَقَّنُوا لِمَا رَأَوْهَا صَعْبَةً	أَنْ لَيْسَ لِلْجَوْ سِوَى عُقَابِهِ

(١) القرباب : غمد السيف . (٢) الأرقم : الثعبان . (٣) الإهاب : الجلد .

(٤) في الأصل «ختمًا» وهو تصحيف . (٥) الأعصم : تيس الجبل يعنصم به .

إن الهلال يُرتجى طلوعه بعد السرار ليلة احتجابه^(١)
 والشمس لا يؤمن من طلوعها وإن طواها الليل في جلبابه
 ما أطيب الأوطان إلا أنها لمرء أحلى أثر اغترابه
 كم عودة دلت على دوامها، والخلد للإنسان في مآبه
 لو قرب الدر على جالبه ما لجج الفأص في طلابه
 ولو أقام لازما أصدافه لم تكن التيجان في حسابه
 من يعشق العلياء يلق عندها ما لقي الحب من أحبابه
 طوراً صدوداً ووصالاً مرة ولذة الوامق في عتابه
 وربما اعتاص^(٢) الذي تأمله وأصبح الخوف من أسبابه
 ما لؤلؤ البحر ولا مرجانه إلا وراء الهول من عبابه
 ذل "لفخر الدولة" الصعب الذي وعلم الأيام من آدابه
 وأستخدم الدهر فما يأمره إلا أتى الطاعة في جوابه
 يكاد من تهذيبه أخلاقه أن يسترد الغدر من ذتابه
 قد طاطأت أيامه أعناقها خاضعة تسير في ركابه
 كأنها عصائب من طالبي ثوابه أو خائفى عقابه

(١) السرار: آخر الشهر.

(٢) اعتاص: صعب وصار عويصاً، وفي الأصل: «اعتاض» وهو تصحيف.

إن أخطأت واصلت اعتذارها وإن أصابت فهو من صوابه
 يا ناشد الجود وقد أضله مالك لا تبغيه في جنابه؟
 حيث أقام أبصر الناس الندى تُشير كفاه الى قبابه
 ترى وفود الشكر حول بيته كأنها الأوتاد في أطنابه
 ما ثوروا الآمال عن صدورهم ^(١) إلا أناخت بفناء بابيه
 وكيف لا يهوى الرجاء ربه وليس مرعاه سوى أعشابه
 قلل أيدى المكرمات إذنه فرفعت من طرفي حجابيه
 لا تسئلن عن مدى معرفه ^(٢) أو تسئل الوسمى عن مصابه!
 يكفيك ما يبسطه من بشره أن تطلب الإذن الى مجابه
 يطنى بتكرير السؤال رفته والدُّرُجِيَّاشُ ^(٣) على أحلابه
 هو الذى أفعاله من حسنِها كأنما أشققن من ألقابه
 من حسب السؤدد في صميمه ونسبُ العلياء في لبابه
 كالسمهرى عزمه لو لم يكن ينقص عنه الرمح بأضرابه
 شكرا وزير الوزراء تسترد أضعاف ما بلغت من وهابه
 قدمت كالغيث أصاب ظامنا سوفه الخداع من سراه
 كم ساجد لما سموت طالعا كأنه صلى الى محرابه

(١) نوروا الآمال: هاجوها وجعلوها نائرة. (٢) الوسمى: أزل المطر. (٣) جياش: متدفق.

وصائم رؤياك قد أغته عن طعامه طيبا وعن شرابه
ولو أطاق الدَّسْتُ سعيًا لسعى مستقبلا يخال في أثوابه
كان حشاه قلقا حتى آحتبي في صدره من كان من آراه
أقيت في نعاء مطمئنة تحمكم الفؤاد في إطرابه
تساعد الدنيا على زيتها وتغلب الدهر على أحقابه
ألقت عصاها وأرتمت ركبها في سرر الوادي وفي شعابه
قد أغفى المارن^(١) من خشاشه^(٢) ورؤوح الغارب^(٣) من أقتابه^(٤)
على يدك المرتجى إنعامها تاب غراب^(٥) البين من نعابه



وقال أيضا فيه ، ويذم ابن دارست ، ويذكر مصير هذا الى العراق من البلاد

العليا ، وهذا من السفلى :

قالوا : وزيران ، هوى نجم^(١) ذا ونجم هذا قد علا طالعا
كذلك الدهر يرى خافضا طورا وطورا قد يرى رافعا
قلت : قياس^(٢) ونحكم زبرج^(٣) جوهره لا يقبل الطابعا^(٤)

(١) المارن : الأنف . (٢) الخشاش : خشبة تعرض أنف البعير . (٣) الغارب :

الكامل . (٤) أقتاب . جمع قتب وهو الرجل على قدر السنام . (٥) الزبرج : الذهب .

(٦) في الأصل «الطائما» وهو تصحيف .

هذا أتى من "آمد" ^(١) ساميا وذا أتى من "فارس" خاضعا
 كم بين من ولى من فوقها فقر في مركزها وادعا،
 وبين من رقى من تحتها نخر من ذروتها واقعا
 نظرح الباطن ما بيننا ونستفيد الظاهر الذائعا
 ابن "جهير" وابن "دارستكم" بأى لفظ يعجب السامعا
 أليس مطبوعا على قلبه من ظن تيسا أسدا رائعا!



وقال يمدح ولده عميد الدولة، ويهنته بالخلع عليه وأستخلافه على الوزارة :
 قد بان عذرك والخليط مودع وهوى النفوس مع الهوادج يرفع
 لك حيثما سمت الركائب لفتة أترى البدور بكل وادٍ تطلع!
 لله مطوى على زفراته لم يقض من ظما ولا هو ينقع
 قربت أمانى النفوس وعنده أمل ^(٢) تحب به الركاب وتوضع
 ونأت مطارح قلبه عن سمعه فالعاذلون بهن ^(٣) حسرى ^(٤) ظلّع
 ما خاف في ظلم الصباية ضلة إلا ودلته البروق اللّع
 فى الطاعنين من الحمى ظبي له الـ أحشاء مرعى والمآقى مكرع

(١) آمد : بلد قديم حصين يحيط بأكثره نهر الدجلة كالحلال . (٢) الخبب والإيضاع :
 ضربان من السير . (٣) حسرى : معبأة . (٤) الظلع : التى فى مشيها غمز يشبه العرج .

ممنوعُ أطرافِ الجمال، رقيقه
 عهدَ الجبائلِ صائداتِ شبه
 لم يدِرِ حامي سربه أُنَّى إذا
 وإذا الطيوفُ إلى المضاجعِ أرسلت
 ويح الألى أتجمعوا الغمامَ وعندهم
 لجئوا إلى عزِّ الخدورِ وفي الحشا
 هل في قبابهم اللواتي رَفَعُوا
 لهم مصيْفٌ في الفؤادِ ولو سقى
 يا كاسرَ النجلاءِ تُرسلُ نظرةً
 لسوى استنك المجنِّ مضاعفٌ
 لى حيلةٌ في كلِّ رايٍ مُغْرِضٍ^(٤)
 أطيبُ بأطلالِ "الأراك" ونفحةٍ
 ومواقِفٍ لم ألقَ مولى راحمِ
 لولا الذين البيدُ من أوطانهم
 آنستُ من أطلالهم ما أوحشوا
 حذرٌ عليه، والغَيورُ البرقعُ
 وأرتابٌ، فهو لكلِّ حيلٍ يقطعُ
 حُرْمَ الكلامِ له، لسانى الإصبعُ
 بتحيةٍ منه فعينى تسمعُ
 بين المحاجرِ ديمةٌ ما تُقلعُ^(١)
 يلبثُ أعزُّ من الخدورِ وأمنعُ
 مبيئةٌ أطنابهنَّ الأضلعُ؟!
 ماءَ الوصالِ لكان فيه مريعُ
 خطفا كلحظِ الريمِ وهو مروّعُ^(٢)
 ولغيرِ أسهمك السوابغُ تُصنعُ^(٣)
 لو أنه في غيرِ قوسك ينزعُ
 باتت بمسراها الرجالُ تَضَوُّعُ
 فيها ولم أظفرَ بنجلٍ يشفعُ
 ما كان يملكنى الفضاءُ البلقعُ^(٥)
 وحفظتُ من أيامهم ما ضيعوا

(١) الديمة: المطرة الدائمة . (٢) الريم — ويهز — الغزال . (٣) السوابغ :
 الدروع . (٤) المقرض : الذى يصيب المقرض وهو الهدف . (٥) البلقع : القفر .

ورضيتُ بالمُهْدَى إلى نَسِيمِهِم إنَّ المحبَّ بما تيسرُ يَنْقَعُ
 ولقد حَلَّتْ حُبِّي الظلامَ بفتيةٍ أَلِفَتْ وجوهَهُم النجومُ الطُّلُعُ
 قَرَوُا الممومَ جُسومَهُم ونفوسَهُم وبطونُها بسواهُم ما تشبِعُ
 وسَرُوا بأشباحِ نَجَازِها الردى إذ لم يكن فيها له مستمتعُ
 لاقتُ بهم خُوصُ المَهَارَى مثلما ^(١) لاقي بأربعِها الثرى واليرمعُ ^(٢)
 في حيثُ لا زَجَلُ الحُدَاةِ مرَدَّدُ ^(٣) خوفَ الهلاكِ ولا الحنينُ مرجعُ
 قَلِفَتْ بهم فلقَ اللديغِ كأنما ظنَّتُ سِياطَهُم أراقمَ تَلْسَعُ
 قَتَلَ الدَّعْرُبُ لَحومَها بشحومِها ^(٤) فتشابهتْ أَشباحُها والآتِشَعُ ^(٥)
 متبارياتٍ بالنَّجاءِ كأنما ^(٦) وضَعْتَ رَهونًا سَوْقُها والأذرعُ
 وإلى "عميد الدولة" آعَستُ بنا ^(٧) أنصأوها حتى هناها المريعُ ^(٨)
 من عِنْدَ الظِّلِّ الظَّالِيلِ ومنهْلٍ الـ عَذِبَ المصْفَقِ والجَنَابِ المُرْعِ
 والغادياتُ انسارياتُ بريقِها ولِبائِها يسقى الرِّجاءُ ويرضَعُ
 ما زال يُفهمنا العِلاءُ صَنِيعَهُ حتى علمنا ما الأغرُّ الأروعُ

(١) خوص : جمع أخوص وخصوصاء . وهي التي غارت عنها . والمهاري : جمع مهريه وهي الإبل المنسوبة إلى مهرة بن حيدان وهي نجائب تسبق الخيل . (٢) اليرمع : حصي بيض تلعب وهي رخوة إذا فتنت أنفتت . (٣) الزجل : الصوت . (٤) في الأصل "فتشاهن" . (٥) أشباح : جمع شبح وهو ما بين الكاهل إلى الظهر . (٦) أنسع : جمع نسع وهو المفصل بين الكف والساعد ، والساق والقدم . (٧) النجاء : السير السريع . (٨) أنصاء : جمع نصو وهو المعيا المهزول من السير .

يخشي سهام الذم فهو مسالما ومحاربا بنواله يتدرع
غرس الصنائع فأجتنى ثمراتها شكرا، وكلُّ حاصدٍ ما يزرع
عیدانٌ مجيد لا تلين لغاميزٍ وجبالٌ عزٌّ مروها ما يُقرع^(١)
ومنافبٌ يقضى لها متعتٌ في حكمه ويحيزها متبّع^(٢)
كم أزمة خرسَتْ رواعدُ شجها وسحابةٌ فيها خطيبٌ مصقع
وإذا المطالبُ باللائم تعثرت ظلت مواهبه بهن تدعع^(٣)
تبعوا مساعية فلما أبصروا بعد المسافة أفردوه وودعوا
إن الممالي صعبة لا تُمتطى والمأثراتُ ثنيةٌ ما تُطلع^(٤)
يقف الثناء عليه وقفه حائرٍ مما تسُن له يداه وتشرع
إن قصرت مداحه عن وصفه فعجائب البحرين مالا تُجمع
قلق اللواحظ أو تقر بزائرٍ كالضرحي لصيده يتوقع^(٥)
فهنالك أبلغ ما وراء لثامه ملائِن من ماء البشاشة مترع
هو قبلة المجد التي ما ملّة إلا وتسجدُ نحوها أو تركع
تناسب الأهواء في تفضيله والقول في أديانها يتنوع

(١) المرو : حجارة براقة صلبة ، واحداها مروة . (٢) في الأصل « ويحيزها » وهو تصحيف .
(٣) تدعع : تقول لها : دع دع وهي كلمة - ساكنة الآخر - يقال للعاثر بمعنى قم وانتعش ، كما يقال : لما .
(٤) الثنية : طريق العقبة وهي المرقى الصعب في الجبال . (٥) المضرحي : الصقر ، أو النسر الطويل
الجنح ، وكلاهما مشهور بجدة البصر .

عَلَمًا بَأَن الشَّمْسَ مَا فِي عَيْنِهَا رَمَدٌ وَلَا ثَوْبُ السَّمَاءِ مَرَقَعٌ
 يَا دَهْرُ لَا تَعْرِضْ لِمَنْ آرَاؤُهُ فِي مَفْصِلِ الْجُلَى تَحْزُنُ وَتَقْطَعُ
 لَطَفَتْ وَجَلَّ فَعَالُهَا وَلَطَائِمَا نَزَحَ النَّجِيعُ مِنَ الْعُرُوقِ الْمُبْضَعُ^(٢)
 وَلَهُ عِزَائِمُ ضَاقَ عَنْهَا ذَرَعُهُ^(٤) كَالسَّيْلِ غَصَّ بِهِ الطَّرِيقُ الْمَهِيْعُ^(٣)
 شَوْسٌ إِذَا اسْتَدَعَتْ أَنَا يَبَّ الْقَنَا^(٥) أَبْصَرْتَهَا مِنْ سُرْعَةٍ تَنْزَعُزُعُ^(٦)
 إِيَّاكَ تَحْتَ فِي جَوَانِبِ كُدَيْةٍ بِالْحَارِشِينَ ضِبَابُهَا لَا تُخْدَعُ^(٧)
 أَنْسَيْتَ إِذْ قَارَعَتْهُ عَنْ مَجْدِهِ فَرَجَعْتَ مَفْلُولًا وَأَنْفُكَ أَجْدَعُ
 أَيَّامَ جَاهِدٍ فِي أَبِيهِ بَهْمَةٍ هَجَعَ الظَّلَامُ وَعَيْنُهَا مَا تَهَجَّعُ^(٨)
 حَتَّى أَطْمَأَنَّ مِنَ الْوِزَارَةِ نَافِرٌ وَثْنِي إِلَيْهِ لَيْتُهَا وَالْأَخْدَعُ^(٩)
 وَأَسْتَرْجَعْتُ عِذْرَاءَ لَمْ يَنْعَمَ بِهَا بَعْلٌ كَمَا أَرْتَجِعُ الْوَدِيعَةَ مَوْدَعُ
 وَمَشَى أَمَامَ جِيَادِهِ مُسْتَقْبِلًا^(١٠) مَنْ كَانَ أَمْسٍ وَرَاءَهُنَّ يُشِيعُ^(١١)
 بِالرَّفْقِ تَحْطُّ الْوَعُولُ مِنَ الدُّرَى وَيَصَادُ يَرْبُوعُ الْفَلَا الْمُتَقْصَعُ^(١٢)
 هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَظَنَّهُ بِالْغَيْبِ مِرْآةٌ تَضِيءُ وَتُلْغَمُ

- (١) النجيع : الدم . (٢) المبضع : المشرط . (٣) المهيع : الواسع .
 (٤) شوس : جمع أشوس وشوساء وهو الجري على القتال الشديد . (٥) الكدية : الأرض الغليظة
 يحفرها الضب . (٦) الحارش : صائد الضب من كديته التي حفرها . (٧) أجدع :
 مقطوع . (٨) الليت : صفة العنق . (٩) الأخدع : عرق في الرقبة .
 (١٠) وعول : جمع وعل وهو تيس الجبل . (١١) الربوع : حيوان أشبه بالفأر إلا أنه
 كبير عنه قصير اليدين . (١٢) المتقصع : الداخل في القاصعاء وهي حجر الربوع .

لما تنسم من شمائل عطفه
ارج الكفاية فأنحا يتضوع،
ناجاه بالوادي المقدس نابذا
كلما تلين لها القلوب وتخشع
وكساه من حُلل الدَّمَقِسِ ^(١) جلابيا
كالروض بل منه أغص وأنصع
فكانها نُسَجَّتْ بِحَنَّةٍ عَقبِ ^(٢)
لو أنها دِمَنٌ أقامت بينها
إن أكلت حسنا فقد زُرَّتْ على
وأعاضه من تاج "فارس" عِمَّة
كالليل إلا أنها قد طُرِزَتْ
ما أشرق الألوان إلا سُودُهَا
أمثالها فوق الرؤوس وهذه ^(٣)
وجاء من قُبِّ العنّاقِ بضامٍ ^(٤)
لا تُثَبِّتِ العَيْنانِ أين مَقَرُّهُ
يقظانُ تحسب سَرَجَهُ وِلْجَامَهُ
يخطو فيختصر البعيدَ من المَدَى
في الأرض لولا نَقْعُهُ المَترَفُّ ^(٥)
في لُحَّةٍ أُمَواجُها تَتَدَفَّعُ
بقوائمٍ مثلِ البليغِ تُوقَّعُ
بالسبِقِ منفردٌ بلى في مَتْنِهِ
منه الى طُرُقِ المعالي أسرعُ ^(٦)

(١) الدمقس : الحرير . (٢) عبق : موضع تنسب اليه الجن . (٣) الأسفع :
الأسود . (٤) كذا في الأصل ويحتمل أن تكون « الحصافة » . (٥) قب العنّاق :
الخيل الضامرة البطن ، واحدا : أقب وقباء . (٦) النقع : الغبار .

إِنْ الْخَلِيفَةَ لِلزَّمَانِ وَأَهْلِهِ طَوْدٌ مِنَ الْحَدَثَانِ لَا يَتَضَعَعُ
 هُوَ فِي الدَّجَى بِدُرَيْنِ وَفِي الضُّحَى شَمْسٌ لَهَا فِي كُلِّ أَفْقٍ مَطْلَعُ
 وَ"بَنُو جَهِيرٍ" دَوْحَةٌ فِي مَلَكِهِ أَفْنَانُهَا وَغُصُونُهَا تَتَفَرِّعُ
 بَوَازِيرُهَا وَعَمِيدُهَا وَزَعِيمُهَا وَ"جَهِيرُهَا" أَبَدًا يُضَرُّ وَيُنْفَعُ
 الْقَارِحُ الْمَوْفَى عَلَيْهَا سَابِقُ^(١) وَرَبَاعُهَا^(٢) وَثَنِيَّتُهَا^(٣) وَالْمُجْدَعُ^(٤)
 كُلُّ لَهُ يَوْمَ الْفَخَارِ مَنَاقِبُ ثُمَّ الْأَكَابِرُ فَضْلُهَا لَا يُدْفَعُ
 لِلَّهِ أَرْبَعَةٌ بِهِمْ هَذَا الْوَرَى وَكَذَا حَكَّوْا أَنْ الطَّبَائِعَ أَرْبَعُ
 "أَمَّجْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ" وَعُلَاكَ مِنْصَنَةٌ تَجِيبُ وَتَسْمَعُ،
 لَا كَانَ هَذَا الدَّهْرُ إِنْ عَطَاءَهُ بِاللَّهِ يَسْمُجُ فِي الْعَقُولِ وَيَفْظَعُ
 مَا بَالُ أَقْوَامٍ بِهِ لَوْ أَنْصَفُوا رُدُّوا عَلَى بَابِ النِّجَاحِ وَدُفَعُوا
 مَا كَانَ قَطُّ لَهُمْ عَلَى دَرَجِ الْعَلَا مَرَقَى وَلَا عِنْدَ الصَّنِيعَةِ مَوْضِعُ
 وَأَرَى الْمَعَايِشَ بَيْنَهُمْ مَقْسُومَةً كَالْفُغْمِ^(٥) يُخَمْسُ^(٦) تَارَةً أَوْ يَرْبَعُ
 وَأَعَابَهُمْ نَفَرٌ^(٧) بِلا سَبَبٍ سَوَى أَنْ الْمَعَايِبَ بَيْنَ قَوْمٍ تَجْمَعُ

(١) القارح : من الخيل بمنزلة البازل من الإبل . (٢) الرباع : — من الخيل —
 ما استتم السنة الرابعة . (٣) الثني : — من الخيل — ما استتم السنة الثالثة .
 (٤) المجذع : الذي صار جذعا وهو ما قبل الثني . (٥) في الأصل « كالغيم » وهو تصحيف .
 (٦) يربع ويخمس : يؤخذ ربه ونحوه . (٧) كذا بالأصل ، والوارد في المعاجم « عاب »
 بغير التعدي بالهمزة ، ولعلها « قد عابهم نفر ... الخ » .

أُذَادُ عَنْ بَرْدِ الْخِيَاضِ وَمِثْلُهُمْ يُدْعَى إِلَى الْعَذَابِ الزَّلَالِ فَيَكْرَعُ
فَأَبْذُرْ عَوَارِفَكَ الْجَسَامَ بَثْرِيَّةً يَزْكُو بِهَا ثَمَرُ الْجَمِيلِ وَيُونَعُ
هَذَا مَقَالِي إِنْ هَزَزْتَ فَعِنْدَهُ مَا يَحْسُنُ الْمَطْبُوعُ وَالْمَتَطَبِّعُ
وَيَدِي إِذَا اسْتَخْدَمْتَهَا وَبَسَطْتَهَا حَسَدْتُ أَنْامَاهَا الرِّيحُ الشَّرْعُ
مَا بِي إِلَى الشِّفْعَاءِ عِنْدَكَ حَاجَةٌ وَلِسَانُ فَضْلِكَ شَافِعٌ وَمَشْفَعٌ



وَقَالَ يُوَدِّعُهُ عِنْدَ تَوَجُّهِهِ فِي الرِّسَالَةِ إِلَى خِرَاسَانَ :

مَنْ رَأَى الْمَجْدَ يُثِيرُ الْقِلَاصَا ^(١) وَالْعُلَا تَزْجِي الْعِتَاقَ الْخِصَاصَا ^(٢)
وَالْقِبَابَ الْبَيْضَ قَدْ وَعَدُوهَا ^(٣) بِالْمَعَالِي فَاسْتَطَالَتْ خِرَاصَا ^(٤)
«بَعْمِيدِ الدَّوْلَةِ» الْأَرْضُ تُطَوَّى ^(٥) حِينَ لَا تَرْجُو النُّجُومُ خَلَاصَا
وَفِجَاجُ السَّمَى بَيْنَ يَدَيْهِ تَشْتَرِي الْأَمَالَ مِنْهُ رِخَاصَا
مَنْ رَأَيْنَاهُ سَحَابًا عَجِينَا ^(٦) كَيْفَ يَحْتَلُّ وَيَأْوِي الْعِرَاصَا
كَرَّمَ فَاضَّ فَمَا آخَتَصَّ أَرْضَا دُونَ أَرْضِ بَنَدَاهِ آخَتَصَّاصَا
مَنْ يَحِبُّ الْعَزَّ يَدَأُبُ إِلَيْهِ وَكَذَا مَنْ طَلَبَ الدَّرَّ غَاصَا
فَقَرَّتِ الْأَعْيُنُ بِالْقَرَبِ مِنْهُ فَأَرَادَ الْبَعْدُ مِنْهَا الْقِصَاصَا

(١) القلاص : جمع قلوص وهي الشابة من الإبل . (٢) العتاق : الخيل النجيبة .
(٣) الخصاص : الضامرة البطن . (٤) خراص : جمع خريص وهو السحاب . (٥) في الأصل
«حيث» . (٦) العراص : جمع عرصة وهي ساحة الدار .

(١)	لو ملكنا الأرض أولو أطلقنا	لَسَدَدْنَا بُرْبَاهَا الْخَصَاصَا
(٢)	وعقلنا الناجياتِ خلاءً	(٣) وربطنا المقرَّباتِ أرتهاصا
(٤)	فهِمَّتْ مَا حَمَلَتْ فِي ذُرَاهَا	مِنْ جَمَالٍ فَأَرْتَقِصْنَ أَرْتَقَاصَا
(٥)	ماجدُ إن خاف أسهمَ ذمٍّ	لبس الجودَ عليه دِلَاصَا
(٦)	أدواتُ الفخْرِ أَلْقَنَ فِيهِ	(٧) حَسْبَا عِدًّا وَعِرْقَا مُصَاصَا
(٨)	رُبَّ عَزِيمٍ إِنْ يُحْكَمْ [بِهِ] لَمْ	تَجِدِ الْأَقْدَارُ عَنْهُ مَنَاصَا
(٩)	سَاهَرِ الْقَلْبَ إِذَا رَامَ عُظْمَى	إِنْ كَرَى النَّوْمَ لِلْأَعْيُنِ حَاصَا
(١٠)	فَذَفَّتْ مِنْهُ اللَّيَالَى بِقَرْنٍ	تَنْكُصُ الْأَبْطَالُ عَنْهُ أَنْتَكَاصَا
(١١)	مَحْسَنٌ بِالرَّأْيِ ضَرْبَا وَطَعْنَا	يُنْجِلُ الْبَيْضَ وَيُخْزِي الْخِرَاصَا
(١٢)	سَاحِرُ الْأَلْفَاظِ لَوْشَاءَ ظِييَا	أَسْرَ الْوَحْشِ بَهْنٌ أَقْتَنَاصَا
(١٣)	كَلِمَا أَبْصَرَهُ حَاسِدُوهُ	كُلَّتْ تِلْكَ الْعَيُونُ حُصَاصَا
(١٤)	كَشَاعَ الشَّمْسِ تَرَجِعَ عَنْهُ	مَضْرِحَاتُ الْعَيُونِ عِمَاصَا

- (١) الخصاص : كل خرق أو خلل في باب أو غيره ، — والمراد : كل ما انقرج من الأرض ، وفي الأصل : «الخصاص» وهو تصحيف . (٢) الناجيات : الإبل تنجو بصاحبها . (٣) المقرَّبات : الخيل التي يقرب مربطها ومعلقها لكرامتها . (٤) الأرتهاص : الرص وذلك بأن يكون بعضها بجانب بعض . (٥) الدلاص : الدرع الملاء اللينة وجمعها دلاص أيضا وقيل : دلس — بضم الدال واللام — . (٦) العد : القديم . (٧) المصاص : الخالص من كل شيء . (٨) ليست بالأصل . (٩) حاص : خاط . (١٠) القرن : الشجاع ؛ والانتكاص : الرجوع . (١١) الخراص : الرماح . (١٢) كذا في الأصل ولو خبرنا لقدا « صيدا » ليكون المعنى أعم . (١٣) الخصاص : داء يتناثر منه الشعر — والمراد به هنا تناثر شعر أهداب العيون لشدة ما يهرها من الضوء — . (١٤) المضرحى : الصقرا والنسر — وكلاهما يوصف بمحدة البصر — .

ففداه كلَّ جهيم المحيَّا^(١) مانعٌ عسجدَه والرِّصاصا^(٢)
 كالشموسِ الصَّعبِ إن ذلَّوه^(٣) زادهم دُعرا وُلج قِصاصا
 مستهامٌ بالغواني إذا ما^(٤) صقلتُ خدًا وأرختُ عقاصا^(٥)
 أين تبغى؟ قد زحمت الثريا في مداها وأنتعلت النِّشاصا^(٦)
 غايَةً لو ذو جناح إليها طار لأعتاصت عليه أعتيصاصا^(٧)
 أنتم آلُ "جهير" عديدٌ لا رأث فيه البنانُ أنتقاصا
 كلما قيل: الرحيلُ قريبٌ غصُّ بالبارد حلقى أعتصاصة
 وأرى قلبي سيقنصُ، إقما سرت، آثارَ المطى أقتصاصا
 إقِص في أمرى بما أنت قاضٍ فبإنعامك أرجو الخِلاصا
 ردك الله إلينا سليما بك أيامُ الزمانِ تَواصى^(٨)



وقال يمدحه عند عودِهِ من هذه السَّفرة ، وقد صاهرَ نظامَ الملِك في شعبان

سنة اثنتين وستين [بعد الأربعائة] :

إذا نثرَ الناسُ "الهَرَقْلِيَّةَ"^(٨) الصُّفرا نثرتُ على عليك الحمد والشُّكرا

(١) الجهم : العابس غير الطلق . (٢) المسجد : الذهب . (٣) الشموس : الأبي المنع . (٤) عقاص : جمع عقصة — بكسر العين — وهى الضفيرة . (٥) النشاص : السحاب . (٦) اعتاص : صعب واشتد . (٧) يريد : تتواصى أى يوصى بعضها بعضا ، ويقال : تواصى النبت أى اتصل بعضه ببعض . (٨) الهرقلية : دنانير منسوبة الى هرقل ملك الروم .

(١) وصفتُ من الذهن المصفى بدائعاً
فلا تحسبن الدرَّ في البحرِ وحده
ومن كان جسمَ المكرمات وروحها
يُحيا برِيحانِ المحامدِ سمعه
ولست براضٍ غيرَ وصفك تحفةً
بلغت «عميد الدولة» الغاية التي
وما زلت تُغلي المجدَ حتى جعلتهُ
(٥) وكم طالبٍ فيه نصيباً وإنه
تطبعك في المعروف نفسٌ حيَّة
أظنك في الدنيا تُريد زهادةً
وقد كانت النعماءُ جادت بنفسها
مواهبُ يعطين الغنى على الغنى
يوافين سراً والسحابُ برعدها
(٦) فدى لك صيفي الغمامة في الندى
إذا حامت الآمالُ حول حياضه

(٢) أقرطُ أسمع الرواة بها شذراً
فقد تُخرج الأفواه من لفظها دراً
تحلى ثناءً لا لجينا ولا تبراً
(٣) ويكفيه أن كانت مناقبه عطراً
ولا قاضياً إلا بمدحتك النذراً
ركائبُ أبناءِ المنى دونها حسرى
(٤) عليك حيساً لا يباع ولا يُشترى
ليقبضُ كفيته إذا عَرَف السعرا
إذا سُئلتُ جدواك تستقبح العذرا
فلست بمستبقٍ لعاقبة دُخرا
فأنشأتها في عصرِكَ النشأة الأخرى
مزيداً ويتركُ الفقيرَ كمن أثرى
تبوح بما توليه إن أرسلت قطراً
يظنُّ سؤَالَ السائلين به مكراً
سمعنَ بها من كلِّ ناحية زجراً

(١) في الأصل «وضعت» وهو نصحيح . (٢) الشذر : اللؤلؤ الصغير وهو أيضاً الذهب .
(٣) الجين : الفضة . (٤) حسرى : كيلة معيأة . (٥) في الأصل «تلى» .
(٦) في الأصل «توافيك» وهو تحريف .

أَلَسْتَ مِنَ الْقُومِ الَّذِينَ نَدَاهُمُ^(١) حَبَائِلُهُمْ ، وَالرَّاغِبُونَ بِهَا أُسْرَى^(٢)
 يَبْتَغُونَ فِي الْمَشْتَى نَحَاصًا وَعِنْدَهُمْ مِنْ الزَّادِ فَضْلَاتٌ تُصَانُ لِمَنْ يُقْرَى^(٣)
 خَشَوْا أَنْ يَضِلَّ الضَّيْفُ عَنْهُمْ فَرَقَّوْا مِنَ النَّارِ فِي الظُّلُمَاءِ أَلْوِيَةً حُمْرًا
 أَفَادُوا الَّذِي شَاءُوا وَأَفْنَوْهُ عَاجِلًا فَقَدْ جَمَعْتُ أَيْدِيَهُمُ الْعُسْرَ وَالْيُسْرَا
 تَوَالِيكَ حَبَّاتُ الْقُلُوبِ كَأَنَّمَا خُلِقْتَ سُرُورًا فِي الضَّمَايِرِ أَوْ سِرًّا
 فَإِنْ كَانَتْ الْعَيْنَانِ دَاعِيَةً الْهَوَى فَقَدْ أَبْصَرْتُ مِنْ شَخْصِكَ الشَّمْسَ وَالْبَدْرَا
 وَإِنْ كَانَ لِلنَّفْسِ الطُّرُوبُ نَتِيمٌ^(٤) فَاجْدُرُ أَنْ تَهْوَى خِلَاقَكَ الزُّهْرَا
 فَقَدْ جَنَعَ الْأَعْدَاءُ لِلسَّلَامِ رَغْبَةً إِلَيْكَ ، وَأَيُّ النَّاسِ لَا يَعْشَقُ الْبِرَّاءَ؟
 فَأَمَّا سَقَامُ الْحَاسِدِينَ فَمَا لَهُ شِفَاءٌ وَقَدْ كَادَتْهُمْ نِعَمٌ تَتَرَى
 تَسَاوَتْ يَدَاكَ بِسَطَّةٍ وَسِمَاحَةٍ فَلَمْ تَفْخَرْ الْيَمْنَى بِفَضْلِ عَلَى الْيُسْرَى
 وَمَعْتَرِكَ لِلْقَوْمِ مَزَقَتْ جَمْعَهُ بِحَدِّ لِسَانٍ يُحْسِنُ الْكُفْرَ وَالْفِتْرَا
 وَخِشَاءٌ أَتَتْهَا إِلَيْكَ جَهَالَةٌ جَعَلْتَ رَتَاجَ الْحِلْمِ مِنْ دُونِهَا سِتْرَا^(٥)
 سَمَاءُكَ فَوْقَ الْعِزِّ قَلْبٌ مَشِيعٌ^(٤) إِذَا رَكِبَ الْأَهْوَالَ لَمْ يَسْتَشِرْ فِكْرَا
 وَهَمَّةٌ وَثَابٍ عَلَى كُلِّ ذِرْوَةٍ يَنَالُ عَلَى أَكَادِمِهَا النَّهْيَ وَالْأَمْرَا^(٥)
 أَلَا رَبُّ سَاجٍ فِي مَدَاكَ كَبْتُ بِهِ مَطَايَاهُ أَوْ قَالَتْ لَهُ رِجْلُهُ : عَثْرَا

(١) الخصاص : الجباة . (٢) يقرى : يضاف . (٣) الرتاج : الباب العظيم
 المخلوق ، وفي الأصل «رياح» وهو تصحيف . (٤) المشيع : الشجاع . (٥) الأكاد :
 الأسكاف .

وملتميس في عِدِّ فضلك غايةً (١)
 ومن يشبر الخضرَاءَ أو يتزف البحراء! (٢)
 خذوا عن غُبار الأعوجيات جانباً (٣)
 وإلا فقد ضيعتم خلفها الحضرا (٤)
 وخلّوا لهذا البازلِ القرم شَوْلَه (٥)
 فإنكم لم تحذقوا المَذر والخطرا (٦)
 فأتى سائب الأعداء حرصاً على الهـلا (٧)
 فأتى سائب الأعداء حرصاً على الهـلا (٨)
 وهـل يُعجب الروضُ المنورُ أعينا (٩)
 كأنَّ الحياءَ أنهلَ في وجناته (١٠)
 تحدّثه الغيبَ الخفيّ ظنونه (١١)
 وقالوا : هو الغيث الذي يغمر الربى (١٢)
 فقالوا : هو الليثُ المعقرِ قرنه (١٣)
 حلفت بها تهوى على ثفّاتها (١٤)
 تجرّر أذيالَ الرياح وراءها (١٥)
 تنزّه عن حمل الأوانيس كالدمى (١٦)
 إلى حيث لا تُجزي بحسن صنيعها (١٧)
 إذا ما قضوا نُسكا جزوها به تحراً، (١٨)

(١) يشبر : يقيس بالشبر . (٢) الأعوجيات : النجائب من الإبل المنسوبة إلى أعوج وهو
 غل ، والحضر : العدر . (٣) البازل القرم : الفعل الكريم . (٤) الشول : جمع شائلة
 — وهي من الإبل — : ما أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فارتفع ضرعها وجف لبنها .
 (٥) أزر : جمع أزار وهو معروف . (٦) غدر : جمع غدير وهو النهر . (٧) في الأصل :
 «يسمر» وهو تصحيف . (٨) يريد أجراً . (٩) ثفّات : جمع ثفنة وهي ما يقع على
 الأرض من البعير إذا استناخ . (١٠) الأين . الجهد . (١١) صرا . مائلة .
 (١٢) كيران : جمع كور وهو الرجل .

وبالبيت محفوفاً بمن طاف حوله
 تُفَاضُ سَجُوفُ الرِّقَمِ^(١) في جنباته
 على مائِلٍ تَعَرَّى السِّوْفُ ولا يعرى،
 قَنِصاً ولا تَخْشَى الظُّبَاءُ به دُعراً،
 ونَعْلَمُ أن ما يَمْلِكُ النِّفْعَ والضَّرراً،
 أَحْظَهُمُ مَهْماً وَأَسْرَعُهُمْ قَرّاً^(٢)
 وَأَوْفَاهُمْ عَهْداً وَأَرْفَعُهُمْ ذِكْراً
 هَمَّتْ به أن تَزْجَرَ الأُدَمُ والعُفْرَا^(٣)
 وَجِدُّ كَمَا نَفَّرَتْ عَنْ مَرْبَا صَقْرَا
 وَسِيفَا عَلَى شَانِيهِ يَخْتَصِرُ العَمْرَا
 وَإِنْ طَرَفَتْ غَمَاءُ سَدِّ بَكَ الثَّغْرَا
 سَوَاكَ وَهَجَّيرَاكُ أَنْ تُبْرِمَ الأُمْرَا^(٤)
 تُقَلِّقُلُ مِنْ تَحْتِ السُّرُوجِ قَطّاً كُدْرَا
 تَجَلَّلَهَا ثَلْجَا وَتُنْعَلَهَا صَخْرَا
 وَهَلْ يَنْفَعُ الْمَشْتَاقَ تَرْدِيدُهُ الذِّكْرَا
 فَارْسَلْتَهَا مِنْ «بَابِلٍ» وَكَأَنَّمَا
 صَدَمَتْ بِهَا الْأَجْبَالُ وَالْقُرُكَالُ^(٥)
 تَذَكَّرُ مَرَعَى «بِالعِرَاقِ» وَمُورِدَا

(١) سجوف الرقمة . سنائر الخرز . (٢) قرا : مصدر قره — بفتح الميم — لاعبه في القمار فغلبه .

(٣) الأدم والعفر : — من الخليل والنوق والظباء — البيض والتي لونها كلون العفر وهو التراب .

(٤) هجيراك : بمعنى دأبك وشأنك . (٥) القر . البرد .

(٣) خُدَارِيَّةُ الْعِقْبَانِ طَالِبَةٌ وَكَرَا	(١) (٢) إِذَا رَبَّاتٌ فِي قُنَّةٍ خِلَتْ أَنَهَا
(٤) يَحْلَيْنَ مِنْهُنَّ الْقَلَائِدَ وَالْعُدْرَا	فَزَا حَمْنٌ فِيهَا الشُّهْبُ حَتَّى طَمَعْنَ أَنْ
وَلَا تَجِدُ النَّكْبَاءُ مِنْ فَوْقِهِ جَمْرِي	بِكُلِّ مَنِيْفٍ يَقْصُرُ الطَّيْرُ دُونَهُ
كَأَزَارِلُونِ الشَّيْبِ فِي هَامِيَةِ شَعْرَا	وَطَوْدٍ بِحَوْلَى الْجَلِيدِ مَعْمَمٍ
كَسَا شَعْمُهُ جَنْبِيهِ وَالْمَتْنَ وَالظَّهْرَا	(٥) كَأَنَّا كَشَطْنَا عَنْهُ جِلْدَةً بَازِلٍ
وَلَمْ تَقْتَنِعْ بِالْمَاءِ فَأَحْتَلَبْتَ دَرَا	أَقَامَتْ بِهِ الْأَنْوَاءُ تُهْدِي لَكَ الْقِرَى
فَشَابَهَنَسَهُ لَوْنَا وَخَالَفَنَسَهُ قِشْرَا	فَرَشْنَ بِكَافُورِ السَّمَاءِ لَكَ الرَّبَى
وَمَا خَالَطَتْ لَوْنَا مَحْجَلَةً غُرَا	إِذَا خَلَصْتَ مِنْهَا الْجِيَادُ رَأَيْتَهَا
(٦) فَأَفْنَى بِهَا شَطْرَا وَأَبْقَى لَهَا شَطْرَا	وَقَاسَمَهَا بَعْدَ الْمَدَى فِي جَسُومِهَا
وَرَتَحَهَا طَوْلُ الْقِيَادِ لَهَا سُكْرَا	(٧) وَلَا دَحَتْ قُودَ الْهَضَابِ وَرَاءَهَا
(١٠) تَرَدَّدَ فِي أُعْطَافِهِ نَظَرَا شَرَا	(٨) (٩) رَمَتْ صَحْصَحَانِ «الرَّى» مِنْهَا بَاعِينَ
فَلْيَاكَ مِنْ ضَمَّتْ مَعَالِمَهَا طُرَا	هَنَّاكَ دَعَا دَاغٍ مِنْ اللَّهِ مَسْمِعٌ
وَيَلْقَوْنَ بِالْتَعْظِيمِ أَعْظَمَهُمْ قَدْرَا	يَحْيُونَ مَيْمُونَ النَّقِيَّةِ مَاجِدَا

(١) رَبَّاتٌ : اتَّخَذَتْ مَرْبَاً . (٢) الْقُنَّةُ : رَأْسُ الْجَبَلِ . (٣) الْخُدَارِيَّةُ : الْعِقَابُ
السُّودَاءُ . (٤) الْعُدْرَا : جَمْعُ عَذَارٍ وَهُوَ مَا سَالَ مِنَ الْحَمَامِ عَلَى خَدِّ الْفَرَسِ . (٥) الْبَازِلُ :
الْجَلُّ الْمَسْنُ . (٦) فِي الْأَصْلِ «بِهِ» وَهُوَ غَيْرُ رَاضِعٍ . (٧) قُودٌ : جَمْعُ قَائِدٍ وَهُوَ الْمُسْتَطِيلُ
مِنَ الْجَبَلِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ . (٨) الصَّحْصَحَانِ . مَا آسَنَى مِنَ الْأَرْضِ . (٩) الرَّى : بِلْدَةٌ
بِفَارِسَ ، — وَالنَّسْبَةُ إِلَيْهَا : رَازِي . (١٠) النَّظَرُ الشَّرُّ : أَنْ يَكُونَ بِجَانِبِ الْعَيْنِ كَنَظَرِ الْغَضَبَانِ .

ولا قيت ربّ التاج يرفعُ حُجَّبهُ ويطرُدُ ، ما ناجيته ، التيه والكبرا
 وحاورته حتى شغفت فؤاده ألا ربّما كان البيان هو السحرا
 رأى فيك ما يهواه مجدا وسوددا فما كنت إلا في مجالسه صدرا
 وحسبك نخرا ان تجهزت غاديا فقضيت أوطار النبوة من "كسرى"
 مليكٌ حمى الرحمن بيضةً ملكه فما في الورى من يستطيع لها كسرا
 كتائبه في كل شرق ومغرب مدرعة فتحا ، مؤيدة نصرا
 كفاه "نظام الملك" أكبرهمه وأتعب في آرائه السر والجهر
 همّ إذا ما هزّ في الخطب رأيه فلا عجب أن يُنجل البيض والسمر^(١)
 إذا هو أمضى نعمة قد تعنست^(٢) تحير أخرى من مواهبه بكرا
 ومن رأيه اليمون عقد حباله بجلك حتى قد شددت به أزارا
 لئن كنت أنت "المشترى" في سمائه علواً لقد قارنت في أفقه "الشعرى"
 فأصبحتما "كالفرقدين" تناسبا فأكرم بذا حموا وأكرم بذا صهرا
 وقضيت ما قضيت ثم عطفتها تبارى كما ينساب في الشعر المردى^(٣)
 وأبت كما آب الربيع الى الثرى يخيّط على أعطافه حللا خضرا
 ففى كل يوم ما أغب مبشر يؤدى إلى "بغداد" من قربك البشرى

(١) البيض والسر : السيوف والرماح .
 خرجت من عداد الأبطال .
 (٢) تعنست : طال مكثها بلا زواج حتى
 (٣) المردى : المشط .

ولما أطمأنت في "جلولاء"^(١) عالجت^(٢) بذلك النسيم الرطب أKBادها الحرى
فأقسمت لا تنفك تحت لبودها^(٣) إلى أن توافي حلبة القصر والقصر
ونجحت بها تطوى منازل أربعا إلى منزل، يا بعد ذلك من مسرى!
ولله فينا نعمة إثر نعمة وعودك محروسا هو النعمة الكبرى
فلا كان يوم لست في صدره صحتي ولا كان ليلى لست في عجزه بجرا



وقال يمدحه ويهنئه بالنيروز الفارسي، وأهدى إليه كُتبا عوض الدرهم
والدينار :

وددت التصابي فيك إذ كان عاذري وعاديت حلمي إذ غدا عنك زاجري
ومالى سوى قلب يضل ويهتدي وإنا لأدري أنما الغنج واللى^(٤)
وبيض الطلى هن القذى في المحاجر^(٥) وبيض الطلى هن القذى في المحاجر^(٦)
ولكنها نفس تروض طباعها بما حملته من عذاب الجآذر^(٧)
عديمت فؤادى يتفنى الآن رشده فهلا قبيل الحب كان مشاوري!

(١) جلولاء : قرية بفارس على بعد سبعة فراسخ من بغداد . (٢) لبود : جمع لبد ، وهو ما يجعل على ظهر الفرس تحت السرج . (٣) الحلبة : محلة واسعة في شرق بغداد ؛ والقصر : اسم لجملة مواضع ؛ فنما : قصر الأحمر في نواحي بغداد ؛ وقصر أم حبيب بنت الرشيد من الجانب الشرقى من بغداد . (٤) الغنج : الدلال . (٥) اللى : سمرة في باطن الشفة — وهى مستحسنة عند العرب — . (٦) الطلى : الأعناق . واحداها : طلبية . (٧) القذى : ما يقع في العين فيوجعها . (٨) محاجر : جمع محجر وهو مادار بالعين . (٩) الجآذر : جمع جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية .

فما بالناس نُعْطَى الدُّنْيَا في الهوى وفي الروح لا نُعْطَى ظُلَامَةٌ ثَائِرٌ^(٢)
 كأننا جِئِمُ الرُّوضِ يَقْطِفُ نَوْرَهُ الـظُّ^(١) بَاءٌ وَلَا يَحْلُو لِأُسْدٍ خَوَادِرِ
 وإنْ أَتَقْبَادِي طَوْعَ مَا أَنَا كَارُهُ يَدُلُّكَ أَنَّ الْمَرْءَ لَيْسَ بِقَادِرِ
 لو احْظُنَّا تَجَنِّي وَلَا عِلْمَ عِنْدَهَا وَأَنْفُسُنَا مَاخُوذَةٌ بِالْجَسْرَائِرِ
 ولم أَرَاغِبِي مِنْ نَفْوِسٍ عَفَائِفِ تَصَدَّقْ أَخْبَارَ الْعَيُونِ الْفَوَاحِرِ^(٣)
 ومن كَانَتِ الْأَجْفَانُ مُجَابَّ قَلْبِهِ أَذِنَتْ عَلَى أَحْشَائِهِ لِلْفَوَاقِرِ
 إذا لم أَفْزَ مِنْكُمْ بِوَعْدٍ فَنَظَرَةٍ اليكُم، فَمَا نَفْعِي بِسَمْعِي وَنَظَرِي؟!
 وما زَالِ لِي عِنْدَ الظُّبَاءِ ظُلَامَةٌ تُرَدُّ إِلَى قَاضٍ مِنَ الْحَبِّ جَائِرِ
 لِعَمْرُكَ مَا بِي فِي الصَّبَابَةِ حَيْرَةٍ تَقْسَمُ فَفَكْرِي بَيْنَ نَاهٍ وَأَمْرِ
 تَصَامَمْتُ عَنْ عَذْلِ الْعَذُولِ لِأَنَّهُ أَحَدٌ سَجَاجٌ لِسَالٍ وَأَعْتَذَارٌ لِعَاذِرِ
 وكيف بِنَسْيَانِي الَّذِي حَفِظَ الصَّبَا وَبَاتَ بِهِ طَيْفُ الْخَيَالِ مَسَامِرِي
 بَلْ إِنِّي بَرْدَ الْيَاسِ يَطْفِئُ حُرْقَةً وَلَوْ سُقِيتُ مِنْهُ قُلُوبُ الْهَوَاجِرِ
 وَإِنَّا إِذَا ضَلَلْنَا مِنَ "الْحَزَنِ" نَفْعَةٌ فَرِغْنَا إِلَى نِشْدَانِهَا بِالْمَنَاحِرِ
 أَصْعَدُ أَنْفَاسِي إِذَا مَا تَمَرَّغْتُ عَلَى تُرْبِهِ هَوْجٌ^(٤) الرِّيحِ الْخَوَاطِرِ

(١) الجِئِمُ : النبت النافع المنتشر .
 (٢) الخَادِرُ : اللازم لدرجته والمقيم به .
 (٣) الْفَوَاحِرُ : جمع فافرة وهي الداهية التي تقصم الظهر .
 (٤) هَوَجٌ : جمع هوجاء ، وهي الريح الشديدة التي تقتلع البيوت .

وأذْكُرُّ يوماً قَصَّرَ الوصلُ عمرَه
 متى غنَّت الورقاءُ كانت مدامتي
 كأننا آلتقينا منه في ظلِّ طائرٍ ^(١)
 دموعي، وزفراتي حينَ مزَاهِرِي
 خليلٌ هذا الحُلْمُ قد أطلق الأسي ^(٢)
 وبثَّ حُبُولَ الشوقِ بين الضمائرِ
 ولم يبق في الأحشاء إلا صُباية ^(٣)
 من الصبرِ تجري في الدموعِ البوادرِ
 فليًا بأعناقِ المطيِّ فرَبًا
 أصبنا الأمانى في صدور الأباغِي ^(٤)
 وإن لم يكن في ربةِ الحدرِ مطمَعٌ
 قنعنا بآثارِ الرسومِ الدوائرِ
 مرابط أفراس ومَبْرَك هَجْمَةٍ ^(٥)
 وسُفْعٍ أثنافي كانت رَمَادَهَا ^(٦)
 ويا حبذا تلك النُثَى وليتها ^(٧)
 إذا أنت لم تحفظ عهدَ منازلٍ ^(٨)
 سقاها الذي أضحت ينابيعُ فضلِهِ
 فلو دُعميد الدولة العُشْبُ والحيا
 كُفَيْتَ به أن تطلبَ الرزقَ جاهدا
 على زعمهم بالسمي أو بالمقاديرِ

(١) مزاهر : جمع مزهر وهو العود .
 (٢) حبل : جمع حبل وهو معروف والمراد الخباقل .
 (٣) الصباية : البقية .
 (٤) الدوائر : البواري .
 (٥) الهجمة : قطع من الإبل ما بين السبعين والمائة .
 (٦) سفح : جمع أسفع وسفعا . وهي السوداء .
 (٧) الأثنافي : جمع أثفية وهي ثلاثة أحجار توضع عليها القدر .
 (٨) النوى : جمع نوى وهو الحفير حول الخيمة يمنع عنها السيل .

تَظَلُّ قُلُوصُ الْجُودِ تَرْقُصُ تَحْتَهُ ^(١) اذا حُدِثَ يوما بنغمة شاكر
 تَحْدُثُ وَلَا تَحْرَجُ بِكُلِّ عَجِيْبَةٍ ^(٢) من البحر أو تلك الخلال الزواهر
 فما ذاق طعم الرى من لم تُسَقِّه أنامله من صوبها المتواتر ^(٣)
 وكَم من كسير للبالى قد آلتقت عليه أياديه ألتقاء الجبائر ^(٤)
 ومنتهب الجدوى يُريك سحابه زمان الربيع السكب في شهر "تاجر" ^(٥)
 يسابق بالفعل المقال كأنه يرى الوعد فنا من مطال الضمائر
 فانت تراه ماطرا غير بارق ولست تراه بارقا غير ماطر
 مواهب سماءها العفاة صنائعا وهن نجوم في سماء المآثر
 ملوم على بذل البضائع فى الندى وما تاجر في المكرمات بخاسر
 قطوب وأطراف القبان عوابث ضحوك وأطراف القنا فى الخناجر
 به أزدانت الدنيا لنا وتلفتت البنا اللبالي بالحدود النواضر ^(٥)
 تعلمت الأيام منه بشاشة أعادت إلى الدهر هس المكاسر
 يذيب السؤال شحمة الرفد عنده وهل يجمد العنقود فى كف عاصر
 أبى أن تهز العنجهية عطفه ^(٦) يقينا بأن الكبر إحدى الجوائر
 ولا عيب فى أخلاقه غير أنها فرائد دُر ما لها من نظائر

(١) القلوص : الفتية من الإبل . (٢) تخرج : تأثم . (٣) الجبائر : جمع
 جبيرة وهى عيدان تجبر بها العظام . (٤) تاجر : الشهر الواقع فى صميم الحر . (٥) المكاسر :
 غصون الوجه . (٦) العنجهية : الجفاء والكبر والعظمة .

وما الناسُ إلا كالبحور فبعضُها عقيمٌ وبعضٌ معدنٌ للجواهر
 فتعسًا لأقدام السَّعاةِ وراءه أَلَمْ يَتَهَوَّوا عنه بأولِ عاثِرٍ!
 يُقِرُّ له بالفضل كلُّ منازعٍ إذا قيل يومَ الجمعِ: هل من مُفاحِرٍ؟
 أخوالِ الحزم ليست في نواحيه فرصةٌ لهُزَّةٍ مغتالٍ ونَفْسَةٍ ساحرٍ
 إذا ركضتُ آرائه خلفَ فائتٍ تدارك منه غائبٌ مثل حاضِرٍ
 متى تأتِه مستشفعا بصنيعه اليك فقد لاقيته بأواصِرٍ
 تتبَّع أوساطَ الأمور مجانبًا تورطَ عجلانٍ ووَنيَّةَ قاصِرٍ
 وقد علم التَّزاعُ أن دياره إذا آتَجَعوها نِعم دارُ المهاجِرِ
 تسلَّوا عن الأوطان بالأبطح الذي يلائم مرعاه لبادٍ وحاضِرٍ
 يطاول بالأفلام ما تبلغ القنا (١) ويفضل أفعالَ الطُّبَّا بالمخاصِرِ
 من العصبةِ الغرِّ الذين سموهم بآرائهم لا بالنجوم السَّوائِرِ
 فوارسٌ هيجاءٍ وقولٍ، ركو بهم ظهورُ الجيادِ أو ظهورُ المنابرِ
 يظن الضيوفُ أن دارهم "مِنَى" ودهرهم عَيْدٌ لعُظمِ المناحرِ
 وما أوقدوا النيرانَ إلا ليفضَّحوا بها الليلَ إن أخفى مسالكَ زائرٍ
 وقد علمتُ تلك المكارم والعلا (٢) وقد ولدتهم أنها غيرُ عاقِرٍ

(١) مخاصر: جمع مخرصة وهي عصا صغيرة يشير بها الملك . (٢) في الأصل: «أن» ،

وفي مختارات البارودي «تلك» فرجحناها لوضوح المعنى بها .

(١)

أيا «شرف الدين» المشرف عصره ومن حلّ فيه ، بالعطايا البواهر

تناول «بنيروز» الأكاسير غبطة

هو اليوم لا في حلة الصيف رافل ولا في سراويل الشتاء بخاطر

يكاد لسانا طينه وأعداله يبينان أن الدهر ليس بجائر

ولما رأيتُ المال عندك هينا جعلتُ هداياه رياض الدفاتر

فلأنك من حمد الرجال وشكرهم كثير الكنوز واللّهي^(٤) والذخائر^(٣)

وقال يمدحه ، ويشكره على تعهده بالعبادة من ألم ناله :

أبى الله إلا أن تجود وتنعما خلائقك اللائي تفيض تكمرا

لك المثل الأعلى بكل فضيلة إذا ملأ الراوى بها النجد أهما

لآلئ من بحر الفضائل إن بدت لغائصها صلي عليها وسلم

ولو ملكتها الغايات بحيلة لزّن بها جيدا وحلّين معصما

وكم لك في غماتها من عزيمة تسابق بالنصر الخيس العرمما^(٥)يُقال حذاها الحسام مصمما ويُحجل عطفها الوشيج مقوما^(٦)وما الجود إلا ما قتلت به اللّهي^(٤) فلم تُبق دينارا ولم تُبق درهما

(١) كذا في مخنارات البارودي ، وفي الأصل : «الطراهر» ولعلها «الفاواهر» . (٢) في الأصل :

«فان بك» وبها لا يستقيم المعنى فرجحنا ما وضعناه . (٣) في الأصل هكذا «كبر» (٤) اللّهي :

جمع لهوة وهي أبزل العطايا . (٥) العرمم : الكثير . (٦) الوشيج : شجر الرماح .

فما يتعاطاك السحابُ اذا همي ولا البحرُ يحكي ضفّيتك وإن طما
 وهل يقدر الأفوامُ أن يتكافوا مكارمَ قد أُعيتَ «سماكا» و«مرزما»^(١)
 نهضتَ بأثقالِ المعالي ولو دُعِي إلى حملها العودُ الديافيُّ أرزما^(٢)
 فسيان من يبغي علاك وطالبُ ليلغَ أسبابَ السمواتِ سلما^(٣)
 وما المدحُ مستوفٍ علاك وإنما حقيقٌ على المنطيق أن يتكلما^(٤)
 ألم ترَ أن الأرضَ رحبٌ فسيحةٌ ونحن نولّوها قلائصَ سهما^(٥)
 أتتني «عميد الدولة» المنّة التي نفختَ بها رُوحاً وأحييتَ أعظما^(٦)
 كأن الرسولَ المُسمي نغماتها رسولٌ تلا وحيّاً من الله مُحكما^(٧)
 فألبستُ منها صحّةً هي جنّتي إذا ما قسّى الدهيرُ فوقنَ أسهما^(٨)
 ودارتُ [بها] كأسُ الشفاءِ وعُلقتُ على رُقّ منها تُداوي المتبما^(٩)
 فقد كدتُ في تجزّي عن الشكرِ أن أرى لساني مجروماً وقلبي مُفحّما^(١٠)
 ولكنّها ريجُ الثناءِ إذا جرت بذكرك لم أملكُ لساناً ولا فـا
 وأفضالكُ الروضُ الربيعيُّ إن دعا بزهرته ورقَ الحمامِ ترنّما

- (١) السماك والمرزم : كوكبان من أنواء الماطر . (٢) العود : الجمل الشديد .
 (٣) الديافي : منسوب إلى ضرب من إبل قرية بالشام يقال لها دياف ، وأهلها نبط الشام .
 (٤) أرزم : صات من ثقل ما يحمله . (٥) القلائص : الفتيات من النوق . (٦) السهم :
 الهزيلة المتغيرة اللون . (٧) في الأصل : « أسنى » . (٨) ليست بالأصل .
 (٩) المحروم : المقطوع .

فلا ضحك الإصباح إلا تَحَلَّتْهُ بهجتك الغراء تغرا ومبسا
ولا دجت الظلماء إلا أعرتها شمائلك الغر اللوامع أنجا
تطعمك أيام الزمان مصيخةً ^(١) بأسماعها حتى تقول وترسما
ستأتيك من مدحى قوافٍ بديعةً ينافس فيها الجاهلُ المخضما ^(٢)
وإني بمنشور الكلام لعالمٌ ولكنَّ حسنَ الدرِّ في أن يُنظَّما



وقال يمدحه :

أينما أن تطيعكم أينما فلا تُهدوا نصيحتكم إلينا
ركبنا في الهوى خطرا فلما لنا ما قد كسبنا أو علينا
فما تسألكم عن كلِّ صبٍّ كأنَّ لكم على العشاق دينا !
ولو لم يرَضَ ربُّك ما رضينا لما أنشأ لنا قلبا وعينا
بنفسى رامياتٍ ليس تفنى نُصُولُ سِهامهنَّ إذا رمينا
كأنهم أعدوا للرزايا بكلِّ كيلةٍ زيرا وقينا ^(٣)
تعوضن الخيام من المطايا وحسبك بالخيام قلى وبينا ^(٤)
ولوين البنان فقلت زجرا بيمادى وآمالى لوينا
عجائب في الصبابة لو عقلنا نحبُّ محاسنا فتصير حينا

(١) مصيخة : مصفة . (٢) المخضرم : الذى عاش في الجاهلية والإسلام . (٣) الزير :
الذى يحب مجالسة النساء ومحدثهن . (٤) القين : العبد . (٥) القلى : البفض .

نسائلُ عن ثُمَاماتٍ ^(١) "بُحَزَوِي" وبأنَّ "الرمل" يعلم من عَيْننا
 وقد كُشِفَ الغِطاءُ فما نبألى أصرَحنا بذكرِكَ أم كُنينا
 ولو أنى أنادى : يا "سُلَيْمى" لقالوا : ما أردتَ سوى "لُيْنى"
 ألا لله طَيْفٌ منك يسقى بكاساتِ الردى زُورا ومينا
 مطيَّته طَوَالَ الدهرِ جفنى فكيف شكا اليك وَجى وأينا ^(٢) ^(٣)
 فأمسينا كأننا ما آفترقنا وأصبحنا كأننا ما آلتقينا
 ولولا نُورُ أزهرِ شَمُرى ^(٤) تبلَّجَ في الظلامِ لما أهتدينا ^(٥)
 "عميد الدولة" المعطى القوافى رهونَ سِباقهنَّ إذا جرينا
 فقى يبنى على الغُلُوءِ بيتا ^(٦) إذا نزلَ المقصَّر بينَ بِننا
 يقول لإبله : مُوتى هُزالاً ولا ترعى بأَكفافِ الهوىنى
 إذا ما السُّحُبُ بالأَمْواهِ سَحَّتْ ^(٧) تهلَّلَ عسجدا وهَمى جُلِينا ^(٨) ^(٩)
 بكلِّ قَراريةٍ وبكلِّ رِبع ^(٩) رياضٍ من نداه قد آنتشيننا
 غصونُ مكارمِ قِظا وقُرا ^(٩) نُصيب بها ثِمَارا يُحْتَنِننا
 وما سلبَ الشتاءُ الأرضَ إلا تسربلنَ المحامدَ فأكتسبنا
 جرى والسابقون إلى المعالى بجاء فُويقها وأتوا دُوننا

(١) الثَّام : نبت ضعيف له خوص . (٢) الوجى : الحفا . (٣) الأين : الثعب
 والنصب . (٤) الشمري : الماضى فى الأَور والمجرب . (٥) تبلج : أضاء . (٦) الغلواء :
 الغلوفى الشئ . (٧) العسجد : الذهب . (٨) اللجين : القضة . (٩) القر : البرد .



وكتب إليه وقد عَرَضَ عليه تقليدَ عملٍ من أعمالِ العراقِ لم يُرضه، ويَرى
على جماعةٍ من العمال :

(١)

قد حصلنا من المماش كما قيد بل قديما : لا عطرَ بعد عمروس
ذهبَ القومُ بالأطابِ منه ودُعينا الى الذئبِ الحسيسِ
لا جميلٌ بمثله يحسنُ الذك رُ ولا عامرُ خرابُ الكيسِ
واذا ما عِدَّتْ في الأمرِ هذِ من فسيانٍ نهضتِ وجلوسِ
عُرِضَتْ قَبْلَنَا "تَبَالَةُ" ^(٢) "للهِ جَا ج" فأعتافها بوجهِ عبوسِ
وتولَّى أمرُ "العراقين" صالِ نارحِبُ تَزرى بحربِ "البسوسِ" ^(٣)
جلسةٌ في الحميمِ أحرى وأولى من رحيلِ يُفِضِي إلى تدنيسِ
ففرارا من المذلةِ في "أ" دَمَ "كان الفرارُ من "إبليسِ"
أتراني مزاحما لأناسِ قُلْدوها بالسيفِ والدبوسِ
بين ذى عُجْمةٍ وآخرَ متقو صِ وذي جَنَّةٍ وذي تنميسِ ^(٤)
وبطينِ وأبرصِ وهما دا ءانِ غَضًا من قدرِ كلِّ رئيسِ

(١) مثل يضرب لمن لا يؤخر عنه نفيس . (٢) يشير الشاعر الى قولبة الحاج بن يوسف النقفى
على تبالة وهي أول عمل وليه فسار اليها ، فلما قرب منها قال للدليل : أين تبالة ؟ فقال : تسرها هذه
الأكمة ، فقال : لا أراى أميرا على موضع تسره عنى أكمة ؟ أهون بها ، وكرراجما ، فقليل فى ذلك :
أهون من تبالة على الحاج . (٣) أنظر صفحة ٣ شرح ١ (٤) التميميس : التلميس .

معشر ليس يبلغ الذم فيهم حده إن وصفتهم بتيوس
 غاية العلم عندهم وتمام الـ فضل حسن المركوب والملبوس
 ما افتخار الفتي بثوب جديد وهو من تحته بعرض لبيس^(١)!
 والغنى ليس بالبحين^(٢) وبالتبـ ر ولكن بعزة في النفوس
 عادة للزمان يجرى عليها أن تصير الأذنان فوق الرؤوس
 قد حوت الذي به ينجح السع ي فمن لى بحظى المنحوس
 وإذا صح لى هوى "شرف الدير من "تولى النعيم قل البوس^(٣)
 قد توثقت يا صروف اللبالي من أياديه فأحرق أو كيسي
 لى ما شئت روضة وغدير ومراح من ربعه المانوس



وقال يمدحه ويهنئه بعيد الأضحي والمهرجان :

يا صحابي وأين منى صحبي صرعتهم عيون ذاك السرب
 يوم أبدوا تلك الوجوه علمنا أنما يشهر السلاح لحرب
 لحظات أسماؤهن استعارا ت وما هن غير طعن وضرب
 إن أجب داعي الهوى غير راض فالصدى بالنداء كرها يلبى^(٤)

(١) اللبس : الخلق المنزق . (٢) البحين : الفضة . (٣) كيسي : أى كون كيسه

ذات عقل . (٤) الصدى : ما يردده الجبل وغيره على الصوت فيه بمثل صوته .

هل أرى في السهادِ صُبْحًا بعيني من أرى في الرقادِ ليلًا بقلبي
 أملٌ كاذبٌ : قطافٌ ثمارٍ من غصونٍ ملتفةٍ بالعُصْبِ^(١)
 كلما رنحَ النسيمُ فروعَ الدِّ بان هزّت أعطافها بالعُجْبِ
 إن روضَ الحدودِ ليس لرعي ونحوَر الثغورِ ليست لشربِ
 أرنى مِتَةً تطيبُ بها النف سٌ وقتلاً يلدُّ غيرَ الحبِّ
 لا تُزلُّ بي عن "العقيق" ففيه وطيرى إن قضيتُهُ أو نحى
 أجملُ ألا أزورَ ديارا يوم بانوا دفنتُ فيها لى!
 لا رعبتُ السوامَ إن قلتُ للمُصح بة : خفى عنه، وللعيس : هُي
 وقفةً بالركابِ تُجمَعُ فيها فرحةً لى وراحةً للرُكْبِ
 في كُاس "الأرطى" شبيهةً لِعسا^(٢) عَ حاما العفافِ مثلَ المُجْبِ^(٣)
 يُتمارى أهذه من نتاج ال وحش أم تلك من بناتِ العُربِ ؟!
 قبلما استضحكتُ لنا ما طمعنا أن نرى الدرَّ في الزلالِ العذبِ
 طلعتُ وجهاً وقابلها البد رُفسوت ما بين شرقٍ وغربِ
 كلُّ شىءٍ حسبته من تجنيه بها سوى عدها الصبايةَ ذنبي
 وسدادُ رأى العذولِ ولكن ليس يُعفى الغرامُ من قال : حَسبي !

(١) العصب : ضرب من الثياب يصنع ثم يفسج . (٢) الكاس : بيت الظبي .
 (٣) الأرطى : شجر ثمره كالغتاب . (٤) اللعساء : التى فى شفتها سواد — وهو مستحسن
 عند العرب — .

رَتَبَا أَقْلَعَ الْمُتَمِّمُ بِالْعَدِّ رِ وَزَادَ آسْتَهَامَةً بِالْعَتَبِ
 مَثَلَمَا أَرْدَادُ فِي النَّدَى "شَرْفُ الْ" مَدِينٍ "بِحَاجًا عَلَى الْمَلَامِ الصَّعْبِ
 مَشْرِقُ الْوَجْهِ بِاذِلِّ الْفَمِ بِالْنَيْ لَمْ، وَحَسْنُ الْغَدِيرِ زَهْرُ الْعُشْبِ
 كَادَ أَنْ يَرْفَعَ الْمَوَازِينَ إِعْلَا مَا لَنَا أَنْ مَالَهُ لِلنَّهْبِ
 وَاهِبِ الْخُرْدِ الْعَطَائِلِ وَالْكُو مِ الْمَطَافِيلِ وَالْعَتَاقِ الْقُبِّ
 وَبُدُورِ الثُّنْجَارِ أَجْلَهَا الطَا لَبَّ تَبْرًا عَنْ سَبْكُهَا وَالضَّرْبِ
 شَرْفُ صَفَرٍ الَّذِي عَظُمُوهُ مِنْ كَرَامٍ أَخْبَارُهُمْ فِي الْكُتُبِ
 غَمَسَ الشُّكْرُ فِي سَلَافِ أَيَادِيهِ هُ خِيَاهُ بِاللِّسَانِ الرَّطْبِ
 لَا سَقَى اللَّهَ مَعْشَرًا وَهُوَ فِيهِمْ لَمْ يَرْجُونَ بَارِقَاتِ السُّحُبِ !!
 عَرَفَتْ فَضْلَهُ الرِّجَالُ فَالَقَتْ بِالْمَقَالِيدِ لِلْحَشَاشِ النَّدْبِ
 طَبَعُوا بِهَرَجِ الْمَعَالِي لِيَحْكُو هُ وَابِسَ النَّبِيَّ كَالْمُتَنَبِّي
 مِنْ لَهُ رِحْلَتَا "قَرِيشٍ" إِلَى الْحِجْ مَد تَوْوَبَانِ مِنْ عِلَاءٍ بِكَسْبِ
 كَيْفَ لَا يَمْلَأُ الْحَقَائِبَ شُكْرًا وَهُوَ فِي مَتَجَرِّ الْمَكَارِمِ يُرْبِي

(١) نرد : جمع خريدة وهي المرأة الحية . (٢) عطائيل جمع عطلول : وهي المرأة الجميلة الطويلة . (٣) كوم : جمع كوماه وهي الناقة الضخمة السنام . (٤) مطافيل : جمع مطفل وهي ذات الطفل . (٥) العتاق : الخيل النجبة . (٦) القُب : جمع أقب وقباء وهي الفرس الضامرة البطن . (٧) بدور : جمع بدرة وهي كبش توضع فيه النقود . (٨) الحشاش : الشجاع ، وفي الأصل « الحشاش » وهو تصحيف . (٩) الندب : الماضي السريع إلى الفضائل . (١٠) البهرج : الزائف .

شُنْ غَارَاتِهِ عَلَى عَازِبِ السَّوْ^(١) دِدِ مَا يَقْتَرِخُ يَحْوزُ وَيَسْبِي
 هَمُّ لَا تَرَى الْعُلُوَّ عَلَوًا أَوْ تُدَلِّي عَلَى النُّجُومِ الشُّهْبِ
 طَاعِنَاتٌ فَرُوعُهَا فِي الدَّرَارِي^(٢) ضَارِبَاتٌ عُرُوقُهَا فِي التُّرْبِ
 سَابِقَاتٌ وَفَدَ الرِّيحَ إِذَا يَو مُرْهَانٍ أَجْرَاهُمَا مِنْ مَهَبِّ
 شَرَفٌ دَلَّ حَاسِدُوهُ عَلَيْهِ وَدَلِيلُ الْقِرَى نُبَاحُ الْكَلْبِ^(٣)
 إِنَّ هَذَا الْهَامَ قَدْ عَطَلَ الرَّمِ^(٤) حَ وَأَبْدَى كَهَامَةً فِي الْعَضْبِ^(٥)
 صَقَلَ الرَّأْيَ بِالتَّجَارِبِ حَتَّى هُوَ أَنْقَى مَتْنٍ وَأَذْلَقُ غَرْبِ^(٦)
 وَحَمَى فِي رِبَاعِهِ غَابَةَ اللَّيْلِ^(٧) ثَ بِتَدْيِيرِهِ وَبَيْتَ الضَّبِّ^(٨)
 ذَوِّهَاتٍ يُدْنِي لِمَحْتَلِبِ الْخَيْلِ^(٩) رِ لَبُونًا تَدْرُ مِنْ غَيْرِ عَصَبِ^(١٠)
 مِنْ صَرِيحٍ يَعْطِيكَ زَبْدًا بِلَا مَحْ يَضُ وَيُغْنِيكَ عَنْ تَعْنَى الْوَطْبِ^(١١)
 وَمَتَى بَعَثْتَهُ مَحْتَطِبُ الشَّيْءِ^(١٢) يَحْ يَحْذِرُ عَنْهُ وَقَوْدَ الْحَرْبِ^(١٣)
 أَسْمَرًا كَالرِّشَاءِ يُرْسَلُهُ الرَّاحُ^(١٤) حُحْ فِي كُلِّ طَعْنَةٍ كَالْجُبِّ
 وَتَغْمُوضُ الْحَدِيدِ مِنْ جَوْهَرِ الدِّ حَمُوتٌ مُوَلَّى عَلَى النُّفُوسِ لِفَصْبِ

(١) العازب : الشارد . (٢) الدَّرَارِي : النجوم . (٣) الكهامة : الكل ،
 يقال : سيف كهام أى كليل غير قاطع . (٤) العضب : السيف القاطع . (٥) المتن : الظهر .
 (٦) أذلق : أحذ . (٧) الغرب : الحد . (٨) فى الأصل : «لجتلب» ، وهو تصحيف .
 (٩) اللبون : الغزيرة اللبن . (١٠) العصب : شد نفذى الناقة لتدر . (١١) الوطب :
 إناء يحلب فيه . (١٢) الأسمر : الرمح . (١٣) الرشاء : الحبل . (١٤) الراح :
 حامل الرمح .

(٣)	يَّةٌ فِي حَافِرِ كَمِيلِ الْقَعْبِ	(٢)	وَسَبَّوحًا قَوْدَاءَ تَحْتَلِبِ الْجَمْرِ	(١)
(٤)	قَانِي الظُّفْرِ مِنْ فَوَادٍ وَخَابِ		لَوْ ذَعَى تَمِيحٌ مِنْهُ الْأَعَادَى	
	وَعِلَاجُ الشُّوْنِ خَيْرُ الطَّبِّ		عِنْدَهُ لِلْأُمُورِ أَشْفَى دَوَاءٍ	
(٥)	غُدَّةٌ أَمْسَكْتُ لَهَا خَطْبُ		أَبْدَا حَزْمُهُ بَرِّغَمَ اللَّيَالَى	
(٩)	لِحَاوِيهِ أَوْ هِنَاءُ النَّقَبِ	(٨)	هُوَ إِمَّا الذُّعَافُ رَقْرَقَهُ الصَّ	(٦)
	يَتَوَلَّى حَكَّ الْقُلُوبِ الْجُرْبِ		تَقْتَضِي الْمَشْكَالَاتُ مِنْهُ مَقَالَا	
	نَ، "أَدْعَوْهَا" لِعَامِرِ بْنِ الظَّرْبِ	(١٠)	حَكْمٌ لَوْ أَصَابَهَا حَىٌّ "عَدَا	
	سَ شَبِيهَ الْمُبْعُوثِ مِنْ "آلِ كَعْبٍ"		إِنَّمَا أَنْتَ يَا "عَهْدُ" لِلنَّاسِ	
	يُنْ وَأَنْتَ الرَّبِيعُ عَامَ الْجَدْبِ		ذَاكَ كَانَ الرَّبِيعَ إِذْ فَحَطَ إِلَيْكَ	
	مَنْكَ عَنْ سَعْدِكَ الْخَلْدُ يُنْبِي		أُطْلِعَ اللَّهُ لِلْخَلَافَةِ نَجْمَا	
(١١)	غَنِيْتُ عَنْ عَمُودِهَا وَالطَّنْبِ		دَوْلَةٌ مَذْدُوعِيَتْ فِيهَا "عَمِيدَا"	
	وَلَهَا الْفَيْءُ بِالْأَمَانَةِ يَحْيَى		فَلَهَا السَّرْحُ بِالْبَسَالَةِ يَحْيَى	
(١٢)	لَكَ سَارَتْ مَنْصُورَةٌ بِالرُّعْبِ		وَإِذَا رَايَهُ أُمِدَّتْ بِإِقْبَا	

(١) السبوح : الفرس . (٢) القوداء : المتقادة الذلول . (٣) القعب :
 القدح الضخم الغليظ ، ويقال : حافر مقعب أى مدور كالقعب . (٤) الخلب : حجاب الكبد
 أو هو غلاف البطن . (٥) اللهاة : لمة معترضة في أعلى سقف الحلق . (٦) الذعاف :
 السم . (٧) الصل : الثعبان . (٨) الهناء : القطران . (٩) النقب : الحرب .
 (١٠) عدوان : قبيلة من العرب منها عامر بن الظارب — بكسر الراء وسكنت هنا للضرورة — وهو
 من حكام العرب المشهورين ويقال : إنه أول من قرعت له العصا . (١١) الطنب : حبل
 يشد به سرادق البيت . (١٢) كذا في الأصل ، وفي مختارات البارودي : « سارت » .

كَيْفَ لَمْ تَلْبَسِ السَّوَارَ حُلِيًّا فِي يَدٍ أَوْلَعْتَ بِكَشْفِ الْكَرْبِ
 قَرَّ عَيْنًا بِمَهْرَجَانٍ وَعَبِيدٍ أَتَحْفَا بِالْحَبِيبِ نَفْسَ الْمُحِبِّ
 لَمْ يُطَقْ وَاحِدٌ قَضَاءَ أَيَادِيهِ مَكَ فَوَافَاكَ مُسْتَغِيثًا يَتَرَبِّبُ^(١)
 حَوْلَ هَذَا مُسْتَوْفِزٌ لِرَحِيلِ^(٢) وَثَنَاءٍ، وَطَوَّلَ هَذَا الْقُرْبِ
 جُمْعًا فِي غِلَالَةٍ نَسِجَ "أَيْلُو" لَ، لَهَا رَقَّةُ الْفَوَادِ الصَّبِّ^(٣)
 فَتَلَقَّ السَّرُورَ مِنْ كُلِّ وَادٍ وَتَمَلَّ النِّعَمَ مِنْ كُلِّ شَعْبٍ^(٤)
 كَلَّمَا جَادَتِ اللَّيَالِي بِفَنٍّ مِنْهُ صَابَتْ أَيَّامُهُنَّ بِضَرْبِ
 لَسْتُ فِيهِ أَهْدَى هَدِيَّةٍ مِثْلِي بَلْ هَدَايَايَ شُكْرُ عَبْدٍ لِرَبِّ
 أَنَا لَوْلَاكَ لَمْ أَحْكُ بُرْدَةَ الشَّعْءِ رَ وَلَا كَانَ لَوْلَايَ لِلثَّقْبِ^(٥)
 غَيْرَ أَنِّي إِذَا زَجَرْتُ الْقَوَافِي فِيكَ خَبَّتْ عَلَى طَرِيقِ الْحَبِّ^(٦)
 وَالْمَدِيحُ الْعَتِيقُ لِلْعَرَضِ وَاقٍ وَالْمَدِيحُ الْمُهْجِينُ بَعْضُ الثَّلَبِ^(٧)
 قُلْ نَفْعِي بِمَا حَوِيْتُ فَيَا لِي مَتَذَوِي الْجَهْلِ يَسْتَبِيحُونَ سَلَامِي^(٨)
 أَنْظُرِ الْمَنْهَلَ الْمَصْفَقَ مَوْرُو دَا فَاطْوِيهِ جَاوِثًا بِالرَّطْبِ^(٩)
 لَمْ يَسْتَنْزِلْ الزَّمَانُ جَدُودِي وَهِيَ مِنْ عَزِّكَ الْمَنِيعِ بِهَضْبِ^(١٠)

(١) التَّرب : من يولد معك في سنك . (٢) الغلالة : شعار يلبس تحت الثوب .

(٣) أَيْلُول : اسم شهر من شهور السنة الرومية . (٤) الشعب : الطريق في الجبل . (٥) اللعب :

الواسع الواضح . (٦) العتيق : الكريم . (٧) المهجين : غير الأصيل .

(٨) جازئا : مكثفيا . (٩) الرطب : العشب الأخضر . (١٠) الهضب : الجبل .

أترانى مثل الكواكب، أبطا هن سيرا مادار حول القطب!
إنها عقبه لضيق تجلى ثم تفضى الى مجال رحب



وقال يمدحه :

ما فاز بالحمد ولا ناله من عشقت راحتَه ماله
لا والذي يرضى لمعروفه أن يفتح السائل أفقَه
تربُّ المعالي من له في الندى بادرة تُخرس سُؤالَه
بفاجئ الراجى بأوطاره كأنه وسوس آمالَه
متيَّه للطارق المجتدى أن يدرج الأرض فتطوى له
مثل "عميد الدولة" المرتقى بحيثُ أرسى المجد أجبالَه
ذو الرأي قد شدَّ حيازيمه^(١) يصارع الدهر وأهوالَه
إذا عرا خطبُ تصدَّى له يوقدُ في جُنجيه أجذالَه^(٢)
مُصيبُ سهم الظن لا ينطوى غيبُ غيد عنه إذا خالَه
كانَ في جنبيه ماوية^(٣) تريحه مما غاب أشكالَه
بازلُ عامين آرتضى وخده^(٤) في طَرَفه العزَّ وإقبالَه^(٥)

(١) حيازيم : جمع حيزوم وهو وسط الصدر، أو ما يشد عليه الحزام . (٢) أجذال : جمع جذل وهو أصل الشجرة وغيرها . (٣) الماوية : المرأة . (٤) البازل : الجمل المسن . (٥) كذا بالأصل ، ويحتمل أن تكون « وإرقاله » معطوفة على قوله : وخده ، والوخد والإرقال : ضربان من السير السريع .

لا يشهد المغنم إلا لى (١)
 يقسم في الغازين أنفاله (٢)
 إذا زعيم الجيش حامى على
 مرباعه أنهب أمواله (٣)
 فعادة الجود وإسرافه
 قد كثرا بالشكر إقالة (٤)
 ساء إذا تهت عليه وإن
 وادعته طأطا شمالة (٥)
 كأنما أقسم حب العلاء
 عليه : أن يتعب عذالة (٦)
 فلا ينوا عنه عابا ولا
 أقوالهم ترجر أفعاله (٧)
 كم قد عرته من يد أتلقت
 درهمه فيه ومثقاله (٨)
 خرف حتى حقروا عنده
 من وزن المال ومن كاله (٩)
 مشبه الأطراف ، أعمامه
 يظنها القائف أخواله (١٠)
 إن جذب الفخر بأبرادهم
 فكلهم يسحب سرباله (١١)
 في كل جمع صالح هاتف
 ما يأتي يضر أمثاله (١٢)
 أما ترى الرقشاء في كفه
 كأنها سمراء ذبالة (١٣)
 إذا تننت فوق قرطاسها
 رأيتها بالفضل محتالة (١٤)

- (١) الأنفال : الغنائم . (٢) المرباع : ربع الغنيمة الذي كان يأخذه الرئيس في الجاهلية .
 (٣) الشمال : الناقة السريعة الخفيفة ، والمعنى أنه ينيحها كناية عن تواضعه لمن يوادعه . (٤) ينوا :
 يفترقوا . (٥) كذا بالأصل ولعلها « ترق » بمعنى توسع في العطاء . (٦) القائف :
 الذي يعرف النسب بفراسته . (٧) أبراد : جمع برد وهو الثوب . (٨) الرقشاء : الحية —
 والمراد بها القلم على التشبيه — (٩) يريد بالسمراء قناة الريح . (١٠) ذبالة : دقيقة .

فتارة تشفى بدرياقها وتارة بالسّم قتّاله
 ينفث في أطرافها رقية تعالج العي وأغلاله
 قد صيرت "سحبان" في "وائل" كأنه عجماء صلّاله^(١)
 لا رجعت نعام حسرى كما راجع هذا القلب بلبّاله
 عاوده من دائه نكسه من بعد أن شارف إبلاله
 ولو صحا طورا لعنفه في حبه بيضاء مكسّاله
 أورشا قد لثموا وجهه بجاء مثل البدر في الهاله
 أبعد ما عمم كافوره رأى وأغفى الرأس صقّاله؟
 أجيب طيفا زار، عن زورة وأسأل الربع وأطلاله
 ويطرّد التحصيل من خاطري صهباء أو صفراء سلساله
 وليس خذنى بالهدان الذى^(٢) هجوعه يالف آصاله
 لا يترجى الضيف إمرأه ولا يخاف الجار إجماله
 لىكنه الأشعث فى سربه^(٣) يحدو إلى العليا أجماله^(٤)
 يبيت ضب القاع من خوفه مستنفرا دهما شواله^(٥)

- (١) العجماء : الهيمة ، والصلصالة : المصوطة . (٢) الهدان : الوخم الثقيل .
 (٣) الأشعث : المفبر شعر الرأس . (٤) أجمال : جمع جمل وهو معروف .
 (٥) مستنفرا : أى واضعا تحت ذنبه ، والدهماء الشواله : العقرب ، لأنها تشول بذنبها أى ترفعه .
 وترجم العرب أن الضب يستنفر العقرب فاذا أدخل الحارث يده فى حجره لصيده لسمته .

(١) أَشْهَى لَهُ مِنْ قَيْنَةٍ مَطْرِبٍ (٢) عَنَافُهُ جُرْدَاءَ صَهَّالَةٍ
 قَدْ عَاشَرَ الْوَحْشَ بِأَخْلَاقِهِ وَبَيْنَ الْحَيِّ وَجُهَاَلَةٍ
 كُلُّ لَهُ فِي سَعِيهِ مَذْهَبٌ وَكُلُّ عَيْشٍ فَلَهُ آلَةٌ
 وَهَذِهِ الْأَيَّامُ إِنِ حَقَّقَتْ شَرَابَةً لِلْخَلْقِ أَكَّالَةٍ



وقال فيه ولم يتمها :

(٣) أَكْرَمَ بَوَجهِ الرَّاكِبِ الْمُعْنِقِ يَخْبِرُنَا : أَنَا غَدَا نَلْتَقِ
 حِجَابُ قَلْبِي فُزِ بِهِ خِلْعَةٌ فَتَحْفَةُ الْبَشَرَى عَلَى الشَّقِيقِ
 تَرَاهُمْ زُمُوا بِحِمْلِ الصَّدَى رِسَالَةَ الْعَانِي إِلَى الْمَطْلُوقِ؟
 وَاسْتَفْهَمُوا الطِّيفَ وَقَالُوا لَهُ : (٤) تَعْلَمُ مِنْ عَشَّاقِنَا مَنْ بَقِيَ؟
 أَنَا الَّذِي ضَمَمْتُ غَدَاةَ "النِّقَا" حَبَائِلُ الْأَسِيرِ وَلَمْ أُعْتَقِ
 وَكَلَّمَا أَثْبَتَ رَامِيَهُمْ (٥) أَسْهَمَهُ قُلْتُ لَهُ : فَوَقِ
 مَا أَحْزَقَ الطَّاهِي الَّذِي عِنْدَكُمْ أَنْضَجَ بِالنَّارِ وَلَمْ يُحْرِقِ
 لَيْسَ الْحَيُّ إِلَّا بِسُكَّانِهِ وَالشَّمْسُ مِنْهَا بِهِجَةُ الْمَشْرِقِ

(١) القينة : المغنية . (٢) الجرداء : الفرس قصيرة الشعر . (٣) المعنق :

الذي يسير العنق وهو ضرب من السير السريع . (٤) يريد : أن تعلم لحذف حرف الاستفهام .

(٥) فوق السهم : سدده .

عَلَى عَقْرِ الْبُذْنِ ^(١) إِنْ أَصْبَحَتْ خِيَامُهُمْ وَهِيَ رُبِّي "الْأَبْرَقِ"
 مِثْلُ الْأَدَاحِ ^(٢) وَبِيضَاتِهَا ^(٣) تُحْضِنُ بِالْأَبْيَضِ وَالْأَزْرَقِ
 يَا مَاتَحَ الْمَاءِ عِدِمَتَ الرَّوْيِ ^(٤) مِنْ جَفَرِ هَذَا الْقَلْبِ كَمْ تَسْتَقِي ! ^(٥)
 مِنْ شِمَةِ الْمَاءِ أَنْحِدَارٌ فَلِمَ مَاءٌ فَوَادِي أَبَدًا يَرْتَقِي
 تَحْسَبُ فِي أَجْفَانِي السُّحْبَ أَوْ جُودَ "عَمِيدِ الدَّوْلَةِ" الْمَغْدِقِ



وقال فيه أيضا :

لَسْتُ أَقْضِي إِذَا رَأَيْتُكَ نَذْرًا غَيْرَ نَثْرِي عَلَيْكَ حَمْدًا وَشُكْرًا
 وَثَاءً إِذَا تَلَقَّطَهُ السَّمُ مَعُ تَحَلَّى فِي مَوْضِعِ الْفُرْطِ ^(٦) دُرًّا
 مَالِي قَلْبَ مَنْ يُوَالِيكَ إِطْرَا بَا وَأُذْنَ الَّذِي يَعَادِيكَ وَقَرَا ^(٧)
 لَيْسَ لِي مِنْ فَضِيلَةٍ فِيهِ إِلَّا أَنِّي أَلَيْسَ الْقَلَائِدَ نَحْرَا
 أَتَلَقَّى بِحَسَنِ أَخْلَاقِكَ الْفُ رَّ شَيْمَاهِمَنْ وَجْهًا أَغْرَا
 فَمَكَانِي إِذَا تَمَضَّمَصَ بِالْمَدِّ حَ لِسَانِي أَدِيرُ فِي الْفِيمِ نَحْرَا
 كُلُّ هَذَا جَهْدُ الْمَقْلِّ وَمَا قَدِّ سَرُ مِنْ يَبْتَنِي لِمَجْدِكَ ذِكْرَا

(١) بدن : جمع بدنة وهي الناقة تقدم للنحر . (٢) أداحى : جمع أدحى وهو مجثم النعامة
 تبيض فيه . (٣) الأبيض والأزرق : يراد بهما ريش جناحي النعامة . (٤) الماتح :
 مستخرج الماء من البئر . (٥) الجفر : البئر الواسعة . (٦) الفرط : الخلق .
 (٧) الوقور : الصمم .

لا يزور الرقادُ عينا إذا سر تَ ولا يسكن الفؤادُ الصدرا
 كيف لا تقشعرُّ أرضٌ إذا أع رضت عنها وأستأنست بك أخرى
 تستطيل الأوقات حتى ترى السا عة حولا وتحسب اليومَ شهرا
 لو أطاقت سعيها إذا زلت عنها لغدت في أوائل الركب حسرى
 أنت روح لها ولا يعسرُ الجث مانُ إلا ما دام للروح وكرا
 إنما تعدم البلادُ متى غب تَ ضياءَ الآفاق شمسا وبدرا
 وسحابا للجود يرعد وعدا ثم يندى كفاً ويبرقُ بشرا
 فإذا ما أمت أصبحن خضرا وإذا ما طعنت أسين غبرا
 نفقرُ الصددَ للحبيب ولا نقد جلُّ منه على التباعد حذرا
 يتمنى المحبُّ قربا ووصلا فإذا فاتته فقربا وهجرا
 لا تُرعى بُغربةٌ بعدُ ؛ إنا^(٣) ليس نُعطى على التفرق صبرا
 إن سقانا إياك اليومَ حلوا فما أسقت النوى أميسُ مُرا
 غيرَ أنا إذا السلامة حاطت لك وسعنا الزمانَ عفوا وغفرا

(١) حسرى : معية .

(٢) في الأصل : « نثرا » .

(٣) في الأصل « لا شرعنا بعزمة » والسياق بها غير ملثم .



وقال يمدحهُ، ويهنئه بعوده من خراسان، وهي آخر شعير قاله رحمه الله :

ما ذا يعيبُ رجالُ الحىِّ فى النادى	سوى جنونى على أدمانةِ الوادى؟ ^(١)
نعمْ هى الزادُ مشغوفٌ بهِ سَغِبُ ^(٢)	والماءُ حامت عليه غُلَّةُ الصادى
يا صاحبي أنتَ يومَ الرّوعِ تُجَدِّنى	فكيف يومَ النوى حرمتَ إنجادى
وما سلكْتُ فِجاجَ الحبِّ معترِما	حتى ضمنتُ ولو بالنفسِ إسعادى
من أين تعلمُ أنَّ البينَ وحرتهِ	فى القلبِ أسلمُ منها ضربةُ الهادى! ^(٣)
لأدرَ أدركَ إن ورَّيتَ عن خبرى	إذا وصلتَ وإن أشمتَ حسادى
قلِّ للقيمينَ "بالطحاءِ" إنَّ لكم	"بالرقتين" أسيرا ماله فادى
بين العواذل تطويه وتنشره	مثلَ المريضِ طريحا بين عوادِ
ليت الملامةَ سدَّتْ كلَّ سامعةٍ	فلم تجد مسلكا أرجوزةُ الحادى
أكلف القلبَ أن يهوى وأُزِمه	صبرا، وذلك جمعٌ بين أضدادِ
وأكتم الركبَ أسرارى وأسألمهم	حاجاتِ نفسى، لقد أتعبتُ روادى
هل مدجٌ عنده من مُبكرٍ خبرٌ ^(٤)	وكيف يعلم حالَ الريحِ الفادى؟
وإن رويتُ أحاديثَ الذين نأوا	فمن نسيم الصَّبا والبرقِ إسنادى

(١) الأدمانة : الظليمة التى أشرب لونها بياضا . (٢) السغب : الجائع .

(٣) الهادى : العنق . (٤) المدج : السائر بالليل ، والمبكر السائر فى بكرة النهار .

قالوا: تعرّض بنزلان "النقا" بدلا أمقنى شبه أجياد لأجياد؟
 إن الأطباء التي هام الفؤاد بها يرعين ما بين أحشاء وأكباد
 سكن من أنفاس العشاق في حريم فليس يطمع فيها حبلى صياد
 هيات لا ذقت حلوا من كلامكم قد بان غدركم في وجه ميعادي
 ولا جعلت اللى وردى وقد ضمنت غمامة الجود إصدارى وإيرادى
 فى "شرف الدين" عن معروفكم عوض كرامة الجار والإيثار بالزاد
 للطارق الحكم فى أعناق هجمته (١) ولو تقراء ذئب الردهة العادى (٢)
 نادى: هلم إلى الشيزى مكارمه فبين فى الليل عن نار ووقاد (٣)
 يشفين من قرم الضيفان عند قى لا يزجر السيف عن عرقوب مقحاد (٤)
 مباح أفنية المعروف ليس له باب يعالجه العاقى بمقلاد (٥)
 فلا وكاء على عين ولا ورق (٦) ولا رعاء لأزراب (٧) وأذواد (٨)
 أجدى فلم ير ذخرا فى خزائنه إلا قناطر من شكر وإحماد (٩)
 فى كل يوم يرينا من مواهبه برا غريبا وفضلا غير معتاد (١٠)

- (١) الهجمة : من الإبل ما بين الأربعين إلى المائة فإذا بلغت المائة فهى "هيدة".
 (٢) تقراء : طلب قراء . (٣) الردهة : القرة فى الصخرة . (٤) الشيزى : القصعة .
 (٥) القرم : شدة التهم إلى أكل اللحم . (٦) المقحاد : النافذة العظيمة السام .
 (٧) المقلاد : المفتاح . (٨) الوكاء : حبل تربط به القرية .
 (٩) العين والوردى : الذهب والفضة . (١٠) رعاء : جمع راع . (١١) أزراب : جمع زرب وهو موضع المشاة . (١٢) أذواد : جمع ذود وهى الإبل .

شريعة في الندى ضلوا فدلهم
 قاضي اللبابة لم يفتن لها أمل
 له قباب بطيب الذكر شيدها
 يا بحر إن شئت أن تحكي مواهبه
 قد ساجم العارض الهامى وزايدته^(٢)
 لله أى زلال في مزادته^(٣)
 أنظر إليه ترى من شأنه عجباً
 إن قال قوم : له مثل ، يقل لهم
 لا تكذبن فهذا الشخص من نفر
 شرائط المجد كل فيه قد جمعت
 أريح بنانك من حسان سؤدده
 وهل يفوت المعالي من أحاط بها
 إذا الفخار رمى الفتيا الى حكم
 على المهابة قد زرت بنائقه^(٤)
 على مناهجها نحرتها الهادي^(١)
 كأنه لهوى العافى بمرصاد
 فما دُعمن بأطناب وأوتاد
 فدع مخوفيك من هيج وإزباد
 حتى استغاث بإبراق وإرئاد
 والظلم يخاط فراطاً^(٥) بوزاد
 زى الملوكة على أخلاق زهاد
 من ما نلوه به : جثم بلحاد
 لم يخلق الله منهم غير آحاد
 جمع حروف النهجى في "أبى جاد"
 إن الكواكب لا تحصى بأعداد
 بنفسه وبآباء وأجداد
 واقى ينافر أجمادا بأجماد
 كأنه لابس لبسات آساد^(٦)

(١) الخريت : الدليل . (٢) ساجمه : عارضه في انسجابه . (٣) العارض :
 السحاب المعترض . (٤) المزادة : وعاء يحمل فيه الماء . (٥) فراط : جمع فارط
 وهو الذى يتقدم القوم الى الورد لإصلاح الحوض . (٦) البليقة : زيق القميص الذى يفتح
 على النحر .

لذلك صَمَرَ خَدَّ غَيْرُ مَنْعِفٍ له وَخَرَّ جَبِينُ غَيْرُ سَجَّادٍ
تَطَاطَا المَجْدُ حَتَّى صَارَ فَارِسَهُ (١)
فَكَيْفَ لَا تَرْهَبُ الأَعْدَاءُ نَقْمَتَهُ ثم أَشْمَخَتْ فَلَمْ يَلْطَأْ لَصْعَادٍ
صَوَارِمٌ مِنْ صَوَابِ الرَّأْيِ يَطْبَعُهَا وَبَطَشُهَا كَصَنِيعِ الرِّيحِ فِي "عَادٍ"
إِذَا أَتَتْ ضِيْنَ وَمَا يَظْهَرْنَ مِنْ لَطْفٍ وَصَانِعُ المَكْرِ يَكْسُوها بِأَغْمَادٍ
وَاللَّكَايِدُ سَيْفٌ غَيْرُ مُثَلِّمٍ فَزَقْنَ مَا بَيْنَ أَرْوَاحٍ وَأَجْسَادٍ
فِي أَيْمَانِ جَانِبٍ مِنْ حَزْمِهِ نَظَرُوا وَلِلْمُتَدَائِعِ رِيحٌ غَيْرُ مُنَادٍ
تَخَافُ عِزْمَتَهُ الإِبِلُ الَّتِي خُلِقَتْ (٢)
وَتَتَّقِيهِ العِتَاقُ القُبُ سَائِمَةً (٣)
أَلَيْسَ نَازِلُهَا عِقْدًا لَهُ طَرَفٌ لَمْ يَجِدُوا مُطْلَعًا فِيهِ لِأَفْنَادٍ
مُكَلَّفَاتٍ بِسَاطِ الدَّوِّ تَمْسَحُهُ (٤)
كَأَنَّ آثَارَ مَا دَاسَتْ حَوَافِرُهَا أَخْفَا فُهِتٌ لَتَهْجِيرٍ وَإِسَادٍ
طَوْرًا تَسَامَى عَلَى يَافُوخٍ شَاهِقَةٍ تَطْوِيحُهَا بَيْنَ أَتِهَامٍ وَأَنْجَادٍ
(٥)
(٦)
(٧)
(٨)

- (١) يَلْطَأُ : يَلْصُقُ بِالأَرْضِ . (٢) المَتَادُ : المُنْتَهَى . (٣) أَفْنَادُ :
جَمْعُ فَنَدٍ وَهُوَ الكَذِبُ . (٤) التَهْجِيرُ : السَّيْرُ فِي وَقْتِ الهَجِيرَةِ ، وَالْإِسَادُ : السَّيْرُ
بِاللَّيْلِ . (٥) القَبُ : الخَيْلُ الضَّامِرَةُ البَطُونُ ، وَاحِدُهَا أَقْبُ وَقَبَاءُ . (٦) الدَّوُّ :
المَفَازَةُ . (٧) يَدَدُ : مُتَفَرِّقَةٌ . (٨) الْيَافُوخُ : المَوْضِعُ الَّذِي يَتَحَرَّكُ مِنَ الطُّغْلِ
فِي أَعْلَى الرَّأْسِ .

(٣)	(٢)	(١)
لَلَّالِ يُكَذِّبُ فِيهِ كُلُّ مُرْتَادٍ	وَتَارَةً تَرْتَمِي فِي صَفْصِفٍ قُدْفٍ	
إِلَّا عِظَامًا مُوَارَاةً بِأَجْلَادٍ	حَتَّى شَتَيْنَ "بَنِي سَابُورَ" بِالْيَسَةِ	
(٤)	(٥)	
تُضَاحِكُ الرِّيحَ مَا هَبَّتْ بِصَرَّادٍ	فِي شَتْوَةٍ شَمِطَ اللَّيْلُ الْبَهِيمُ بِهَا	
(٦)		
أَوِ السَّمَاءَ آسْتَعَارَتْ بَرَسَ نَجَّادٍ	كَأَنَّ فِي أَرْضِهَا أَنْسَاجَ قِبْطِيَّةٍ	
وَمَنْ يُعَادُّ لِإِصْلَاحٍ وَإِفْسَادٍ،	يَا مَنْ يَشَاوِرُ فِي قُرْبٍ وَفِي بُعْدٍ	
غَنَى بِرَأْيِكَ عَنْ تَجْهِيزِ أَجْنَادٍ	إِنَّ الْإِمَامَ مَذْأَسْتَرَاكَ دَوْلَتَهُ	
(٧)		
قَدَحَتْ فِيهَا بَزَنْدٍ غَيْرِ صَلَّادٍ	إِنْ مَرِضَتْ لَيْلَةٌ عُيُّ كَوَاكِبُهَا	
فِي كُلِّ قُطْرٍ خُطِيبٌ فَوْقَ أَعْوَادٍ	فَهَذِهِ الْأَرْضُ قَدْ عَجَّتْ بِدَعْوَتِهِ،	
إِلَّا كِتَابُ تَوْفِيقِي وَإِرْشَادٍ	عَوْنٌ مِنْ اللَّهِ لَمْ يَشْهَدْ وَفِيقَتَهُ	
(٨)		
مَقْرَنَيْنِ بِأَغْلَالٍ وَأَصْفَادٍ	وَحَسُنُ تَدْبِيرِكَ الْمُرْدَى أَعَادِيَهُ	
وَأَيُّ صَعْبٍ حُرُونٍ غَيْرُ مُنْقَادٍ	فَأَيُّ فُظٍّ عَلَيْهَا غَيْرُ مُنْعَطِفٍ	
أَرْخَهَا صَيِّتُهَا تَارِيخَ مِيلَادٍ	وَفِي "خِرَاسَانَ" قَدْ شِيدَتْ مَآثِرُهُ	
أَبْرَمَتْ وَصَلَةَ أَوْلَادٍ لِأَوْلَادٍ	بَيْنَ الْخُلَيْفَةِ وَالْمَلِكِ الْمَطِيعِ لَهُ	

- (١) الصفصف : المظلم من الأرض . (٢) قذف : بعيد يتقاذف بمن يسلكه .
 (٣) الآل : السراب ، وفي الأصل « الأهل » وهو تحريف ؛ ويكذب : يسوء سيئه .
 (٤) الصراد : الریح الباردة . (٥) القبطية : ثياب من كان تنسج بمصر منسوبة الى القبط على غير القياس . (٦) البرس : القطن . (٧) الصلاد : — من الزناد —
 غير المورى . (٨) مقرنين : مشدودين بالقرن وهو الحبل .

شمسٌ وبدرٌ لويتَ العَقْدَ بينهما لولا الشريعةُ لم يوثقَ بإشهادٍ
فليس كالصَّهرِ في سهلٍ ولا جبل وليس كاللحمِ في حَضِيرٍ ولا بادٍ
فبِالهِ شَرْفاً أحرزتَ غايَتَهُ فلم تدعِ فضلةً فيه لمرتابٍ
وما بلوغُكَ في العِلْيَاءِ آخرُها بمائعِ كَوَّةِ المِسْتَأْنِفِ البَادِي
تسومني أن أنيرَ القولَ فيكَ وما ^(١) يُغْنِي المَرْقَشُ ^(٢) من تفويهِفٍ أبردٍ
بل كلُّ مدحِكَ أمرٌ ليس من حَبْلِي ^(٣) وَكُنْهُ وصفكَ ثِقْلٌ ليس في آدِي ^(٤)
إِنَّ القَوافي وإن جاشت غوارِبُها ^(٥) لا يُسْتَطَاعُ بها تحوِيلُ أطوادٍ
فإن رضيتَ بميسوري فهاءٍ حُلِّي مَصُوغَةٌ بين أفكارِي وإنشادي
فلن تعوزَ يدَ الغَوَاصِ من صدفي فريدةٌ وَسَطَتْ في سِلَكِ عَقَادٍ
أُعَابُ بالشعرِ لا أبغى به عِوضاً ولا يُعَابُ أناسٌ غيرُ أجوادٍ
لكنني في أناسٍ إن سألْتَهُمُ لم يعرفوا الفرقَ بين الظاءِ والضادِ
ما دمتَ سمعاً وعينا في الزمانِ لنا فَكُلُّ أَيامِهِ أَيامُ أعيادٍ



وقال يمدحُ زعيمَ الرؤساءِ أخاه وهو يتولَّى الديوان :

صَبَّحَهَا الدَّمْعُ وَمَسَّاهَا الْأَرْقُ هل بين هذين بقاءً لِلْحَدَقِ ؟ !
لا مَتْعَةً بِالظُّبِي عَنْ غَادِيَا ولا خِداً عَا بالخيالِ إن طَرَقَ

(١) أنير: أجعل له نيراً وهو هذب الثوب ولحته ، فاذا نسج من يبرين كان أصفق . (٢) المرقش : المزخرف . (٣) التفويف : تخطيط الثوب . (٤) الآلة القوة . (٥) القارب : معظم الماء .

إن ضحك البرق من "الحزن" رنا
 أو فاحت الريح من "الغور" نشق
 كم ذا على التعليل تحيا مهجة^(١)
 بمديتي بين وهجر تُعترق^(٢)
 ليت الذي عذب إذ لم يُعفيه
 من مسه بالضرواني ورفق
 ميلة الأعطاف، ما فاتك من
 غصون بانات "الحمي" إلا الورق
 لو ثبت السهم الذي أرسلته
 في القلب وافقتك لكن قد مرق
 جمعتم السراء والضراء لي
 فأنتم كالماء رى وشرق
 كان اتفاقا ولعى بسربكم
 وشراً أحداث الليالي ما اتفق^(٣)
 لم أدر أن من حداة ظعنكم^(٤)
 أو سائقيهم غرابا قد نفق^(٥)
 هب أن طرفي أسرته بينكم
 حبائل، فأنظر عيinat الحرق^(٦)
 وخذ لمن عنت مني سمة^(٧)
 ولا تعرض لعلاجي إنما
 عل الغرام نازل عن صهوتي
 إن لميتي الدهماء شيت بالبلق^(٨)
 يصنع لون الشيب بالشباب ما^(٩)
 يصنع بالجلدة توليع البهق^(١٠)

- (١) تعترق : يؤخذ ما عليها من اللحم نهشا . (٢) ظن : جمع ظئنة وهي الإبل التي يحمل عليها . (٣) الحرق : ولد الطيبة . (٤) اتسق : انتظم واستوى . (٥) الولق : الجنون . (٦) اللمة : الشعر المجاوز شحمة الأذن . (٧) الدهماء : السوداء . (٨) البلق : سواد وبياض . (٩) التوليع : البرص . (١٠) البلق : بياض يظهر على بشرة الجسد .

قلتُ : ظلامٌ طلعتُ أنجُمُهُ فما اعتذارى إن بدا ضوءُ الفلقِ ^(١)
 أليس بردُ اليأسِ لو وسعتهُ ^(٢) أطفأً من تسويفِ آمالي حرقُ
 مهلاً فما دون الأمانى هَضْبَةٌ تزداد بالحرصِ ارتفاعاً وزلقُ
 لو جُلّت حولَ الفلكِ الدّوّار لم يزددُ نقيراً فوق ما الله رزقُ ^(٣)
 عش بطيفِ القوتِ سدَّ جوعَةً والقطرةِ الكدرِ والشوبِ المزقُ ^(٤)
 وساوِ ربَّ التاجِ في سلطانهِ من يُعتيق الأطلعَ منهم عتقُ
 وعاشِر الناسِ بلا تصنعٍ لا جفوة الهجرِ ولا زور الملقِ
 وآدُع "زعيم الرؤساء"، يستجبُ أروعُ نهاضٍ بما جلّ ودقُ
 لا تطمع الأنفالُ أن تؤوده ^(٥) ^(٦) والدرّ في اللّجة لا ينخشي الفرقُ
 أضحت صروفُ الدهرِ في سطوتهِ ملزوزةً لزرّ البطان بالخلقِ ^(٧) ^(٨) ^(٩)
 معنّ دل الشيمة حتى لبّله ^(١٠) سيرتها بين الرسيم والعنقِ
 لا شَيبَةَ الحليم كسته ونيةً ^(١١) ولا شبابُ السنّ أعطاه الترقِ

- (١) الفلق : الصباح — والمراد من كل ما تقدّم وصف اشتعال الرأس بالشيب .
 (٢) وسعته : أطفته . (٣) النقيير : النكته في ظهر النواة . (٤) المزق : جمع مرققة وهي القطعة من الثوب ، ويقال : ثوب مزق باعتبار أجزائه . (٥) كذا في الأصل ، ويحتمل أن تكون " الأنفال " ؛ والأنفال : جمع نفل وهو ما يفعل بما لا يجب فعله من العطاء .
 (٦) تؤوده : تنفله . (٧) ملزوزة : ملاصقة . (٨) البطان : حزام القنّب يجعل تحت بطن الدابة . (٩) خلق : جمع حلقة وهي كل ما استدار . (١٠) الرسيم والعنق : ضربان من السير . (١١) الونية : الفنور والضعف .

قُضِيَ لَهُ بالسَّيِّقِ فِي وِلَادِهِ وَالْمَهْرُ بِالْعِتْقِ يُرَى فِيهِ السَّيِّقُ
 رَقِيَ الْمَعَالَى رَتْبَةً فَرْتَبَةً كَالْعَقْدِ يعلُونظْمُهُ عَلَى نَسَقِ
 يَسِيمُ بِشَرِّ مَا زَجَّتْهُ هَيْبَةً تَطْلُعُ النَّصْلُ مِنَ الْغَمْدِ الْخَلَقِ^(١)
 لَمْ تُمَطَّرِ السَّحْبُ وَلَكِنْ خَجِلَتْ مِنْ جُودِهِ حَتَّى نَضِجْنَ بِالْعَرَقِ
 وَأَيَّنَ مِنْهَا رَاحَةً مَصِيفُهَا مِثْلُ الشَّاءِ يَهْمُرُ الْمَاءَ الْغَدِيقُ
 كَالْخَمْرِ لِلشَّارِبِ كَيْفَ شَاءَهَا تَصَرَّفَتْ مَصْطَبَهَا وَمَغْتَبَقِ
 مَا زَالَ يُقْنَى الْحَمْدَ بِآبِتِياعِهِ حَتَّى غَلَا فِي كُلِّ سَوِيٍّ وَنَفَقِ
 وَكَلَّمَا أُسْرِفَ فِي صِفَاتِهِ مَا دَحَهُ ، قَالَتْ مَعَالِيهِ : صَدَقِ
 شَمَائِلُ وَبَهْجَةٌ مُوَمَّقَةٌ^(٢) وَالْحَسَنُ بِالْأَخْلَاقِ ثُمَّ بِالْخَلَقِ
 نَصَرَا "أَبَا الْقَاسِمِ" قَدْ تَبَرَّجَتْ أُمُّ اللَّهِيمِ^(٣) حَامِلًا بِنْتَ طَبَقِ^(٤)
 فِي مِثْلِهَا رَأْيُكَ أَذْكَى زَنْدُهُ^(٥) أَوْ تَجَلَّى عَنْهَا دُجْنَاتُ الْفَسَقِ^(٦)
 سَهْلٌ عَلَى رَأْيِكَ وَهُوَ سَاحِرٌ تَقْوِيمُ مَا أَعْوَجَّ وَرَتَقُ مَا آفَتَقِ
 قَدْ أَمَكَّتْكَ فَاتْتَهَزَهَا فَرَصَةٌ بِالشُّكْرِ ، وَالشُّكْرُ لَذِيذُ الْمُعْتَقِ
 "بَنِي جَهِيرٍ" أَنْتُمْ دِرْعِي ، إِذَا رَمَى الزَّمَانُ بِدَوَاهِيهِ رَشَقِ
 رَمِيَتْ مِنْ دُونِ الْأَنَامِ مِقْوَدِي إِلَيْكُمْ طَوْعًا وَقَطَعْتُ الْعُلُقِ

(١) النصل : حد السيف . (٢) موموقة : محبوبة . (٣) أم اللهم : الداهية .
 (٤) بنت طبق : الداهية أيضا — والمعنى أن الداهية تستنبح الداهية . (٥) أذكى : أثار .
 (٦) دجنات الفسق : ظلمات الليل .

فلا أكون بينكم "عطاردا" لقربه من كُرة "الشمس" أحترق
لا رعت الأحداث في حماكم ولا رأت نجومها ذاك الأفق
إن حزنم العلياء عن آخرها بسعيكم فهو دوين المستحق



وقال يمدحه أيضا، ويهنئه بالنيروز :

وعيشكم لا ورد الحوم مناهلا غدرانها تبسم
ولا رعت همل^(١) أبصارهم في روضة توارها أسهم
رويدكم إن الهوى ممرك يعدم فيه الأجر والمنعم
وإنما تأوليننا أنه يحل للضطر ما يحرم
إن آيات النفوس، التي أحل منها الحادث الأعظم
نفوضها في غمرات الهوى لأنه يندر فيها الدم
من ذا الذي أفتى عيون المها بأن ما تئلف لا يفرم!
ساروا بقلبي دون جسمي فما تنفني الجلدة والأعظم
وأستعذبوا ظلمي فن أجلمهم أستغفر الله لمن يظلم
ما ضرهم لو سفروا ريثما يقبل عذري فيهم اللوم
قال لي الأحور من بينهم وما به الأجر ولا المأثم،

(١) الحمل : جمع حامل وهو المتركة في المرعى ليلا ونهارا .

دَاوُكْ هَذَا مَنْ جَنَاهُ وَمَنْ يُبْرِئُهُ؟ قُلْتُ : الَّذِي تَعْلَمُ !
 كَمْ فِي خِيَامِ الْبَدْوِ مِنْ ظَبِيَّةٍ سَوَارَهَا يُسَبِّعُهُ الْمِعْصَمُ^(١)
 حَازَرَتِ الْعَيْنَ فَمَا إِنْ تُرَى وَخَافَتِ السَّمْعَ فَمَا تَبْغِمُ^(٢)
 لَوْ فَانْحَرْتُ فِي اللَّيْلِ بِدَرِّ الدَّبَجِ لَكُنْتُ بِالْفَضْلِ لَهَا يُحْكَمُ^(٣)
 لِأَنَّهَا قَدْ فَتَنَتْ قَوْمَهَا وَابْدَرُ لَمْ تُفْتَنَ بِهِ الْأَنْجُمُ^(٤)
 مَا أَصْعَبَ الْإِذْنَ عَلَى مَنَزِلٍ بَوَابُهُ الْخَطَى وَاللَّهْذَمُ^(٥)
 لَا بَرِحَ الْوَسْمَى عَنْ أَرْضِهِمْ وَلَا نَأَى عَنْ جَوْهَا الْمِرْزَمُ^(٦)
 أَوْ أَبْصَرَ الْكُثْبَانَ قَدْ ظَلَلَتْ رَقْمًا كَمَا يَصْطَنَعُ الْمُحْرِمُ^(٧)
 وَبَلَغَ اللَّهُ الْمَنَى فِتْنَةً نَدِيمُهُمْ فِي الصَّبْحِ لَا يَنْدُمُ^(٨)
 عَاطِيَتُهُمْ صَبَاءٌ دَارِيَّةٌ قَالُوا : وَأَيْنَ الصَّابُ وَالْعَلْقَمُ^(٩)
 عَزُّوا فَلَوْ تَفَقَّدَ أَذْوَادُهُمْ حَامِيَتَهَا خَفَّرَهَا الْمَيْسَمُ^(١٠)

- (١) بَقِيتُ الظَّبِيَّةَ : صَاتَتْ . (٢) الْخَطَى : الرِّيحُ — مَنْسُوبٌ إِلَى الْخَطِّ وَهُوَ مَرْفَأُ السَّفِينِ بِالْبَحْرَيْنِ وَإِلَيْهِ تَنْسَبُ الرِّمَاحُ لِأَنَّهُ مِيمُهَا لَا مَبْتَنَاهَا ، يُقَالُ رِمَاحٌ خَطِيَّةٌ عَلَى الْوَصْفِ ، وَرِمَاحٌ الْخَطِّ عَلَى الْإِضَافَةِ — . (٣) اللَّهْذَمُ : الْقَاطِعُ مِنَ السُّبُوفِ . (٤) الْوَسْمَى : أَوَّلُ الْمَطَرِ . (٥) الْمِرْزَمُ : كَوْكَبٌ مِنْ أَنْوَاءِ الْمَطَرِ . (٦) كُثْبَانٌ : جَمْعُ كُتَيْبٍ وَهُوَ التَّلُّ مِنَ الرَّمْلِ . (٧) فِي الْأَصْلِ « طَلَّتْ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٨) الرِّقْمُ : ضَرْبٌ مِنْ خَطِّطِ الْوَشْيِ أَوْ الْخَزِّ . (٩) الصَّبَاءُ : الْخَمْرُ . (١٠) الدَّارِيَّةُ : مَنْسُوبَةٌ إِلَى دَارِينَ وَهِيَ فَرَسُهُ بِالْبَحْرَيْنِ يُحْمَلُ إِلَيْهَا الْمَسْكُ مِنَ الْهَنْدِ . (١١) الْأَذْوَادُ : الْإِبِلُ . (١٢) خَفَّرَهَا : آمَنَهَا وَحَمَاهَا . (١٣) الْمَيْسَمُ : الْعَلَامَةُ يَعْلَمُ بِهَا الْحَيَوَانُ .

وهي على عزتها بينهم ^(١) يفت في الفد والتوأم ^(٢)
 ما تبرح الأكوار ^(٣) معمورة بهم ونيران الوغي تضرم
 سقياً لهم لو أن أقاتهم لا تطعم الثكل ولا تعقم
 تود ذات الحمل لو أنها يوماً بأشاهم تنم ^(٤)
 فلست أدري أنجبوا شية أم شنن ^(٥) ورثهم "أخزم" ؟!
 بل من "زعم الرؤساء" آفتنوا مكارم الأخلاق لا منهم
 إن تُسئل العلياء عن نفسها تقل : "أبو القاسم" بي أعلم !
 قد أنزلت فيه العلا سورة دقت معانيها فأتفهم
 كأنما في صدر ديوانه "داود" في محرابه يحكم
 بلاغة من حسن إيضاها لا تُشكل الخط ولا تعجم
 والفصل أن ينشر فرطاسه وتنبه ^(٦) المرية النوم
 إذا تحدى الغيب أفكاره فليس باب دونها مبهم
 كفت يا سحّب فلا تنصبي ^(٧) حسب الثرى تياره الخضم ^(٨)

- (١) في الأصل "يعيث" والمعنى بها غير واضح . ولعل ما رجحناه هو الصواب . (٢) الفد : الفرد ، والتوأم : ما ولد مع آخر . (٣) أكوار : جمع كورد وهو الرحل . (٤) تنم : نأى بتوأمين في بطن . (٥) الشنن : العادة ، والمثل « شننة أعرفها من أخزم » . (٦) المرية : منسوبة الى مرة بن ذهل أحد أجداد المندرج لقوله في موضع آخر :
 ياخي مرة بن ذهل أبوك ما أبوكم وجدكم أى جد
 — والمراد بهذه النسبة الأعلام — . (٧) تنصبي : تجهدي . (٨) الخضم : العظيم .

قد علم العُشبُ وضيْفُ القَرَى أيُّكَا في الأزمَةِ الأَكْرَمُ
 تطاولى يا هَضْبَاتِ المُنَى فهو إلى ذِرْوَتِكَ السُّلَمُ
 محسَّدٌ يَغِيْطُ أَقْلَامَهُ على يَدَيْهِ الرِّيحُ والمُخْدَمُ^(١)
 وما الذى بَيْنَهُمَا جَامِعٌ هَذَا بؤْسَى، وهما أَنَعَمُ^(٢)
 ليس بِمُحْتَاجٍ إلى شِكَّةٍ، سَلَاحُهُ من ذَاتِهِ الضَّيْفُ^(٣)
 إِن قِدَاحَ النَّبْعِ مَبْرِيَةٌ لَغَيْرِ مَنْ وَقَصَّتْهُ شَيْمٌ^(٤)
 وهو إِذَا هَزَّ قَنَا كَيْدِهِ شَاطِطٌ عَلَيْهَا البَطْلُ المَعْلَمُ^(٥)
 وقالت الدَّرْعُ لِمُجَنَّبِهَا : مَا هَزَّ إِلَّا القَدْرُ المَبْرَمُ^(٦)
 وما تُكْلِمُ الدهرَ مَحْدُورَةً ورَأْيُهُ الأَعْلَى لها مِرْهَمُ^(٧)
 ولو تَشَاءُ أَصْطَنَعْتُ خَيْلَهُ وَلَيْمَةً يَشْهَدُهَا القَشْعُ^(٨)
 قد صُبِغَتْ بِالنَّقْعِ ألْوَانُهَا فَاشْتَبَهَ الأشْهَبُ والأَدْهَمُ^(٩)
 من أُسْرَةٍ بَيْتِ مَعَالِيهِمْ يزوره الكَافِرُ والمُسْلِمُ^(١٠)
 مُسْتَلَمُ الأَرْكَانِ، طَوَافُهُ بِمَحْمَدِهِمْ لَبَّوْا كَمَا أَنَعَمُوا^(١١)

- (١) المخدّم : السيف القاطع . (٢) الشكّة : السلاح . (٣) الضيف : الأسد .
 (٤) النبع : شجر تتخذ منه سهام . (٥) الوقصة : دق العنق وكسره . (٦) الشيم :
 القفص الذى عظم شوكة . (٧) شاطط : هلك . (٨) المعلم : المميز بعلامة تبينه .
 (٩) المجناب : اللابس ، وفى الأصل : « لمجنابها » وهو تصحيف . (١٠) كلوم : جمع كلم
 وهو الجرح . (١١) القشع : النسر الكبير . (١٢) النقع : غبار الحرب .
 (١٣) الأشهب : الجواد الأبيض . (١٤) الأدهم : الجواد الأسود .

شُبِّدَ بِالْإِحْسَانِ بِنْيَانُهُ فَكُلُّ بَيْتٍ غَيْرَهُ يُهْدَمُ
 يَزِدُّ حِمِّ الْوَفْدِ بِأَرْجَائِهِ فَعَامُهُمْ أَجْمَعُهُ مَوْسَمُ
 لَوْ نَحَتْنَا صَخْرَتَهُ آلَةً لَأَسْتَنْبَطْتُ فِي تُرْبِهِ "زَمْزَمُ"
 يَا خَاتَمَ الْأَجْوَادِ قَوْلِي الَّذِي بِهِ الْكَلَامُ الْمَصْطَفَى يُحْتَمُّ
 بِدُرِّ أَوْصَافِكَ أَمْدَدْتَنِي فِيهِ فَا بَالِي لَا أَنْظِمُ؟!
 تَحِيَّةُ "النَّبْرُوزِ" مَفْرُوضَةٌ بِقَدْرِ مَا يَمْلِكُهُ الْمَعْدِمُ
 تُهْدَى إِلَى مِثْلِكَ فِي مِثْلِهِ الـ أَشْعَارُ لَا الدِّينَارُ وَالْدَرْهَمُ



وَقَالَ يَمْدَحُهُ فِي الْعِيدِ وَالْمَهْرَجَانِ :

نَظَرْتُ وَلَمْ أَبْغِ إِلَّا شِفَائِي فِدَاوَيْتُ سُقْمًا بَدَاءَ عِيَاءِ
 تَرَاءَتْ وَبَرَّقَها كَفِّها لَعَيْنٍ مَبْرَقَةٍ بِالْبُكَاءِ
 فَكَانَتْ لَنَا فِتْنَةٌ ضَوْعَفَتْ بِحَسَنِ الْمَغْطَى وَحَسَنِ الْغِطَاءِ
 تَقُولُ وَقَدْ لُمْتُهَا فِي الْبَمَا دِ: هَلْ تَسْكُنُ الشَّمْسُ غَيْرَ السَّمَاءِ؟
 وَمَا زَالَ تَسْبِي - وَمَا إِنْ تَرَا لَكِ - قُلُوبَ الرِّجَالِ جَسُومَ النِّسَاءِ
 وَمَا زِلْتُ أَجْزَعُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَعَلَّمَنِي الصَّبْرَ طَوْلَ الْخَفَاءِ
 وَإِنِّي مِنْ لَاعْجَابِ الْهَوَى عَلَى مِثْلِ صَدْرِ الْقَنَاةِ أَنْشَأُنِي

أَصُومُ وما مأوُكم للورودِ وأَعْشُو وما نارُكم للصَّلاءِ
ومن يَصْدُ يَخْدَعُه لَمْعُ السَّرَابِ ويفرره خُلْبُ برقِ خَواءِ^(٢)
ولله موقفنا ، والعتا بُ يُنْبِتُ في الخدِّ وَرَدَ الحياءِ!
وقد أترع الحسنُ فيه غديرا إليه ورود العيون الظَّاءِ
وطرفي يتبع هُوجَ الرياحِ^(٣) عساهنَّ يرفعن سَجَفَ الحياءِ^(٤)
أتجوى بجسميك فوق الركابِ وتنبذُ قلبك بين الظَّباءِ؟
وعهدى بحلمك لا يُستطار برسمٍ مُحِيلٍ وربِّعِ قَواءِ^(٥)
تَلَقَّتْ عن لَعِيسٍ "بالحمى" وتُعرِضُ عن تَكَلٍّ "بالجِواءِ"
ولولا خيانة لونِ العذارِ لبعثُ علوقِ الهوى بالغلاءِ^(٦)
وربَّ ليالٍ سحبتُ الشبابَ بأعطافهنَّ كسَحَبِي ردائي
فلو كنتُ أملكُ أمرى أَشْتَرِدَ بُتُ ذاك الظلامَ بهذا الضياءِ
وقالوا : أصبتَ بعصيرِ الصِّبا ومن لم يشبْ لم يفزْ بالبقاءِ
وما منبتُ العزِّ إلا ظهورُ نواعجٍ منعلةٍ بالنَّجاءِ^(٧)
يخلفنَّ خلفي دارَ الهوانِ مُناخا ومضطربا للبطاءِ^(٨)

(١) يصدى : يعطش . (٢) الجِواء : الخالي من المطر . (٣) هوج : جمع هوجاء .
وهي الريح الشديدة التي تقطع البيوت . (٤) السجف : السَّ . (٥) اللِّباء : البيت
من وبروصوف . (٦) المحيل والقواء : العاني . (٧) علوق : جمع علق وهو الشيء النفيس .
(٨) نواعج : جمع ناعجة وهي الناقة البيضاء ، والنجاء : السرعة في السير .

(١)	أَفَرُّ بِرَضَى عَمَّنْ تَرَى	مَنْ النَّاظِقَاءِ إِلَى الْقَاصِعَاءِ
	وَلَسْتُ وَإِنْ كُنْتُ رَبُّ الْقَرِيضِ	كَمَنْ يَسْتَجِيبُ الْقَرَى بِالْعَوَاءِ
(٢)	عَدَمْتُ مَعَاشَرَ لَا يَفْرِقُو	نَ بَيْنَ الصَّبِيلِ وَبَيْنَ الرِّغَاءِ
	إِذَا صَالَحَنِي أَكْفُ اللَّثَامِ	لَطَمْتُ بَيْنَ خَدَوَدِ الرَّجَاءِ
	وَقَدَمَا عَصَرْتُ وَجْهَ الرِّجَالِ	فَلَمْ أَرَفَيْنِ وَجْهًا بِمَاءِ
	وَلَوْلَا الْجَنَابُ "الزَّعْبِيُّ" مَا	مَشَى الْوَعْدُ فِي طُرُقَاتِ الْوَفَاءِ
	وَلَكِنْ يَحُودُ "أَبِي قَاسِمٍ"	عُمَرَانِ الْمَكَارِمِ بَعْدَ الْعَفَاءِ
	لَهُ فِي الْمَعَالَى أَنْتَسَابُ الصَّرِيحِ	إِذَا غِيَرُهُ عُدَّ فِي الْأَدْعِيَاءِ
	أَغْرَى تَفْضِيءَ بِهِ الْمَكْرَمَاتِ	وَتَفْتَرُّ عَنْهُ تَفُورُ الْعَلَاءِ
	وَتَرَعَى الْعِيُونَ إِذَا لَاحَظَتْهُ	هُ فِي رَوْضِ رَوْقِهِ وَالرَّوَاءِ
(٣)	إِذَا شِمْتَ بَارِقَهُ فَاتَّسَلَا	عُ تَشْرِقُ مِثْلَ حُلُوقِ الْإِضَاءِ
(٤)	مَنْ الْقَوْمِ قَدْ طُبِعُوا فِي النَّدَى	عَلَى سَكَّةِ الْغَادِيَاتِ الرَّوَاءِ
	يَعُدُّ أَتْبَاعَ سَيْرِ الثَّنَاءِ	بِحَزْلِ الْعَطَاءِ مِنَ الْكَيْمِيَاءِ
	تَدِيرُ يَدَاهُ بِلَا حَالٍ	إِذَا أَلْتَمَسَ الزُّبْدَ مَحْضُ السَّقَاءِ

- (١) النافقاء : أنثر حجر البربوع الذي يحفره ولا ينفذه ولكنه يرفقه حتى إذا أحس بصيده مرق منه والفاصعاء : أول جهره الذي يحفره ، وكان الأحق أن يقول الشاعر : من الفاصعاء الى النافقاء .
- (٢) الصبيل : صوت الخليل ، والرغاء : صوت الإبل . (٣) الإضاء : الغدران واحداها : أضاءة .
- (٤) الغاديات : السحب التي تنشأ غدوة .

ويهتُرُّ عند هبوبِ السُّؤالِ أَهْ (١) تَرَارَ الأَرَاكَةَ بِالْجَرِيَاءِ
 فَتَضَحِي مَكَارِمَهُ كَالْمَطِيِّ (٢) وَنَعْمَةً سَائِلُهُ كَالْحُدَاءِ
 خَلَاتِقُ مِنْ مَنْدِلٍ مُثَلَّتْ (٣) وَزَيْدٌ عَلَيْهَا بِمَجُورِ النَّشَاءِ
 يَكَادُ الْمَدَامُ وَصَفُوهُ الْغَمَا (٤) مِمَّ يُعْصَرُ مِنْ طَيِّبِهَا وَالصَّفَاءِ
 كَأَنَّ الْحُسْبَى يَوْمَ تَعْقَادِهَا (٥) عَلَيْهِ ، عَلَى "يَذْبُلُ" أَوْ "حِرَاءِ"
 يَلَاقِي الْخُطُوبَ إِذَا مَارَسَتْهُ بِيَايَ رَحِيْبٍ وَصَدْرِ فُضَاءِ
 وَعَزِيمٍ كَمَا صَفَّقَتْ بِالْحَنَاءِ (٦) حَ شَفَوَاءُ مُصِيبَةٌ فِي الْمَسَاءِ
 تَرَاهُ فَتَنْظُرُ عَزَمًا وَحَزَمًا وَحَلَمًا قَدْ أَتَلَفَتْ فِي وَعَاءِ
 وَمَا أَسَرَ الطَّرْفَ مِثْلُ أَمْرِي يِيَارُزُ لَاحِمَهُ بِالْبَهَاءِ
 عَلَيْهِ شَوَاهِدٌ مِنْهُ آغْتَدْتُ عَنْ الشَّاهِدِينَ لَهُ فِي غَنَاءِ
 وَفِي رَوْنَقِ السَّيْفِ لِلنَّاطِرِينَ دَلِيلٌ عَلَى حَدِّهِ وَالْمَضَاءِ
 وَقَدْ يُعْرِفُ الْعِتْقُ قَبْلَ الْفَرَارِ (٧) وَيُحَكِّمُ بِالسَّبْقِ قَبْلَ الْخِرَاءِ
 وَمَا رَغْبَةُ الرِّكْبِ يَهْدِيهِمْ (٨) ضِيَاؤُكَ فِي رَايَةِ أَوْلَسَاءِ
 لَكَ الْخَيْرُ مِنْ قَائِلٍ فَاعِلٍ بَنَى بِالْمَكَارِمِ أَعْلَى بِنَاءِ
 نَذَرْتُ إِذَا نَلَتْ هَامَ الْأُمُورِ رَأْنُ لَا تُوشِحُ بِالْمَكْبَرِيَاءِ

(١) الجرياء: ربح الشمال الباردة. (٢) يذبل وحراء: جبلان. (٣) الشفواء: العقاب.

(٤) الفرار: — مثله — الكشف عن أسنان الدابة ليعرف كم سنها، وفي الأمثال «إن الجواد عينه

فراره» يعني تعرف الجودة في عينه كما تعرف سن الدابة إذا فرت أسنانها.

فلورِزْقُ نَفْسِكَ أَمْسَى إِلَيْكَ لَمَّا زِدَتْهَا فَوْقَ هَذَا السَّيِّئِ
 فَنِي كُلِّ شَيْءٍ وَجَدْنَا مِرَاءً^(١) وَلَمْ نَرْفِكَ لَهُمْ مِنْ مِرَاءٍ
 لَذَلِكَ حَنْتَ قَلُوصِي إِلَيْهِ لَكَ حَتَّى أَنَاخْتَ بِهِذَا الْفِنَاءِ
 وَلَوْلَاكَ كَانَتْ كَأَرْجُوحَةٍ تَقْلَقُلُ بَيْنَ الضَّحَى وَالْمَسَاءِ
 إِذَا زَمَّهَا نَجْمٌ ذَا الشَّعَا عَ تَخْطُمُهَا شَمْسٌ ذَا الْهَبَاءِ
 وَكَمْ لِي "بِغْدَادَ" مِنْ كَاشِحٍ يَسْأَلُ فِي رُبْعِكُمْ : مَا ثَوَائِي ؟ !
 فَقُلْتُ : مَقِيمٌ يَجِيبُ الْمَنَى وَيَجْمَعُ بَيْنَ الْغِنَى وَالْفَنَاءِ
 لَدَى مَا جِدَّ دَلُوهُ فِي السَّمَاءِ^(٢) حَ تَتَّبِعُهَا يَدُهُ فِي الرِّشَاءِ^(٣)
 إِذَا خَاضَتْ النَّفْسُ أَقْلَامَهُ^(٤) كَفَيْنَ الذُّوَابِلَ خَوْضَ الدَّمَاءِ
 دَعَا الرُّؤْسَاءُ زَعِيمًا بِهِ فَكَانَ لَشِدَّتِهِمُ وَالرَّخَاءِ
 وَبَعْدَ التَّجَارِبِ قَدْ أَحْمَدُوا سَجَايَاهُ ، وَالْحَمْدُ بَعْدَ الْبَلَاءِ
 سَقَى اللَّهُ دَارَكَ مَاءَ النِّعَمِ وَطَرَّرَهَا بِرِيَاضِ الْبَهَاءِ
 وَدَارَتْ عَلَيْكَ كُثُوسُ السَّرْوِ رَ يَغْرِفْنَ مِنْ مُتَرَعَاتِ مِلَاءِ
 وَهُنَّتَ بِالْعِيدِ وَالْمِهْرَجَانِ ، وَسَعْدُهُمَا سَائِقٌ بِالْهِنَاءِ
 وَجَدْنَاهُمَا فَعَلَا مَا تَحَبُّ وَمَا تَبْتَفِي بِجُلُوصِ الدُّعَاءِ

(١) القلوص : الشابة من الإبل . (٢) الرشاء : حبل الدلو . (٣) النفس : البر
 (٤) الذوابل : الرماح .



وقال وقد سأله بعض رؤساء العصر نظم قصيدة تتضمن مدح نظام الملك
أبي علي الحسن بن إسحاق، وأغراضه :

(٢)	(١)	ليت الهوى يصرفه الراق	إما بـحـيـنٍ أو بفراق
(٣)	(٤)	رشف الثنايا والتزام الطلي	— إن أمكنا — أخلاط درياق
		يا قارعا بالعذل سمعى ومن	ورائه قلبٌ بأغلاق
(٥)	(٦)	من أوجب التوبة من نمرة	يعصرها من لحظه الساقى؟
		كم "بالكثيب الفرد" من نابيل	أسهمه ليست بأفواق
		وقامة تحسبها غصنها الـ	ورقاء لو كانت بأوراق
(٩)	(٧)	وظيفة تنطح قناصها	من فاحيم جمع يد بأوراق
	(١٠)	من كنتمها صدرى ومن روضها	قلبي ومن غدراؤها ماق
		مأسورة بالصون في خدرها	تحكمكم في أسير وإطلاق
		مناعة بالحسن أجفانتا	أن يتقاربن لإطراق

-
- (١) الحين : الهلاك والموت . (٢) الإفراق : الإفاقة من المرض . (٣) الطلى :
الأعناق، واحدها : طلية . (٤) الدرباق : الدواء . (٥) النابيل : الرامى بالنبل .
(٦) أفواق : جمع فوق وهو مشق رأس السهم حيث يقع الوتر . (٧) الفاحيم الجعد : الشعر
الأسود المتقضب المتلوى . (٨) أوراق : جمع ورق وهو القرن . (٩) كنس : جمع
كناس وهو بيت الظلية . (١٠) الماق : طرف العين مما يلي الأنف .

كأنما الأعين إذ أبرزت من خدرها ليست بأطباق
 أغفلت ما حازته من مهجتي مخافة أن تذكر الباقي
 وليلةٍ بالهجرِ مُدَّتْ فما ^(١) يُقْنِي مداها سعيُ مشتاقٍ
 كان شرابي وقياني بها دمي وورقا ذات أطواق ^(٢)
 حتى مح الصبح سواد الدجى كلمة في يد حلاق
 قلت وأطراف القنا شُخص ^(٣) ترمقني عن زرق أحداق :
 لا أطلب الهدنة فيها ولو ^(٤) قامت بها الحرب على ساق
 ومن "نظام الملك" لي جنة ^(٥) حصينة ما مثلها وراق
 نعم الحمى إن عرّضت خُطة ^(٦) قد لفها الليل بسواق
 يعتصم الخائف من أمنه ^(٧) في قلتي عهد وميثاق
 لا يهجم السخط على حلمه إن عثر الأحمص بالساق
 ولا يهزُّ العكبر أعطافه وهو على طود الملا راق
 في لفظه والخط منسوحة ^(٨) عن صارم الحدين ذلاق
 مثل سلاح الليث مستودع ^(٩) في الكف أو ما بين أشداق

- (١) قيان : جمع قينة وهي المغنية . (٢) اللة : الشعر المجاوز شحمة الأذن .
 (٣) الجنة : كل ما وقي من السلاح . (٤) الخطة : الأمر المشكل العظيم الذي لا يهتدى له .
 (٥) القلة : أعلى الجبل . (٦) الأحمص : باطن القدم . (٧) الذلاق : الماضي .
 (٨) منسوحة : منسوخة . (٩) الكف : الكف أو ما بين أشداق .

أَبْلَجُ فَضَّاحٍ سَنَا نَوْرِهِ لُسْنُهُ الْبَدْرُ بِإِشْرَاقِ^(١)
 ذَوْبِ هَجَةٍ غَرَاءَ مَيِّوْنَةٍ زَيْنُهَا دِيْبَاجُ أَخْلَاقِ
 يَحُلُّ مَا يَبْدِيهِ مِنْ إِشْرِهِ عَقْدَ لِسَانِ الْهَائِبِ الْلاَقِ
 أَبْوَابُهُ لِلْوَفْدِ مَفْتُوحَةٌ كَأَنَّهَا أَجْفَانُ عُشَّاقِ
 تَسْتَغْلِقُ الرِّهْنَ أَفَاوِيْقُهُ^(٢) إِنْ جُعِلَ الْقَمَرُ لِسْبَاقِ^(٣)
 مَسَافَةٌ الْعِلْيَاءِ إِنْ أُقْصِيَتْ فَهَوْبَهَا "عَمْرُو بْنُ بَرَّاقِ"^(٤)
 وَالْعَيْسُ عَيْسٌ فَإِذَا زَرْنُهُ^(٥) فَإِنَّهَا أَسْبَابُ أَرْزَاقِ
 كَمْ عِنْدَهُ لِلْحَمْدِ وَالشُّكْرِ مِنْ مَوَاسِمٍ تُقَنِّ وَأَسْوَاقِ
 يَأْنَفُ أَنْ يُمَطَّرَ شَوْبُوبُهُ إِلَّا بِأَذْهَابٍ وَأَوْرَاقِ^(٦)
 تَهْلُلُ وَشَمِيهِ مَوْعِدُ^(٧) يُؤَلِّي بِهَامِي الْجُودِ غَيْدَاقِ^(٨)
 وَالسُّحْبُ لَا تَعْطِيكَ مَعْرُوفَهَا إِلَّا بِإِرْعَادٍ وَإِبْرَاقِ
 لَيْسَ يَخْجِبُ الظَّنُّ فِيهِ وَلَا يَعُودُ رَاجِيهِ بِإِخْفَاقِ
 أَضْحَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ مَاسُورَةٌ "لِلْحَسَنِ الْقَرْمِ ابْنِ إِسْحَاقِ"^(٩)

(١) السنة : الوجه ، وقيل : دائرته ، وقيل : صورته ، وقيل : الجهة والجبينان . (٢) الأفاريق :
 السحاب يطر ساعة بعد ساعة . (٣) القمر : العلة في لعب القمار . (٤) عمرو بن براق .
 من العدائين المشهورين بالعدو والسبق . (٥) في الأصل : « والعيش عيش » وهو تصحيف .
 (٦) أذهاب : جمع ذهب . وأوراق : جمع ورق وهي الفضة . (٧) الوسمى : أول المطر ،
 وبليه الولي . (٨) الفيداق : الكثير المتدفق . (٩) القرم : السيد العظيم .

قد صير المال على حبه طعمة إتلاف وإنفاق
 إذا صرّوف الدهر زعزعه صادف قلبا غير خفاق
 أوامر تملؤها طاعة أهل أقاليم وآفاق
 ماين "جيجون" "فقال قلا" وبين إشام وإعراق
 وعزيمة عنها صدور القنا تهتر من خوف وإشفاق
 تضحى قسى "الترك" من قفلها تن في نزع وإعراق^(١)
 والسيف كما كلفت حده يكمن في أعماق أعناق
 قد حصن الملك بآرائه في شاطئ الأقطار مزلزاق^(٢)
 في كل يوم بأراضى المدا سجد ديم بالطعن مهراق^(٣)
 مثل "بنى الأصفر" أودى بهم أروع يردى كل مراق^(٤)
 من تل منهم فلذئب الفلا ومن نجا فرأ بارماق^(٥)
 بوقعية أطعم فيها الردى أرواح كفقار وفساق^(٦)
 كم من يد بالقاع مبرية وهامة بالشعب أفلاق^(٧)

- (١) النزع : جذب وتر القوس . (٢) الإغراق : استيفاء حد القوس .
 (٣) السجل : الدلو . (٤) مهراق : مصبوب . (٥) بنو الأصفر : الروم .
 (٦) تل : صرع . (٧) القاع : الماطن من الأرض . (٨) الشعب : الطريق
 في الجبل ، أو هو ما أخرج بين الجبلين . (٩) أفلاق : جمع فلق وهو الجزء من الشيء المشقوق .

ذاق ملِكُ "الروم" من صابها ^(١) ما لم يكن قبلُ بذواقِ
 إن لم تكن لاقيتَ أبطالها كنتَ بإقبالك كاللاقِ
 والشمسُ لا يمنعها بُعدُها من فعلِ إنماءٍ وإحراقِ
 أيا "قوامَ الدين" دعوى أمرئ لسانه ليس بمذاقِ ^(٢)
 الله في غرسك لا تُذوهِ من بعدِ إثمارٍ وإيراقِ
 بك استقامتِ عُوجُ أفنانهِ وَمَدَّ في النعمى بأعراقِ ^(٣)
 وعبدِ قنٍ لك لم يلتمس من رِقِّهِ راحةً إعتاقِ ^(٤)
 مذ سار عن رَبعك، أحشاؤه والقلبُ أنْفِيَّةُ أشواقِ ^(٥)
 ما أعتاض من عزِّك إلا كما يُعتاضُ عن سيفٍ يخرقِ ^(٦)
 تلطفَ الحسادُ في سحرهم حتى رأوا بالنأي إقلاقِ ^(٧)
 إن سرهم قَرى فَمِنْ بعده يسوءهم كَرى وإعتاقِ ^(٨)
 ما كنتُ من قبلهم خائفا بينَ غرابٍ غيرِ نفاقِ ^(٩)

(١) الصاب : نبات من الطعم ، أو هو عصير شجر مر . (٢) المذاق : الكذاب .
 (٣) الأفنان : الأغصان ، واحدها فنن . (٤) القن : الخالص العبادة ، وهو الذي
 ملك هو وأبوه ، أو هو الذي ولد عندك ولا تستطيع إخراجك عنك ، ويقال : عبد قن — بالنعت — ،
 وعبد قن — بالإضافة — . (٥) في الأصل : « رقة » وهو نصيف . (٦) الأنفة :
 أحد الثلاثة الأجزاء التي توضع عليها القدر ، وفي الأصل هكذا : « أسة » . (٧) الخراق :
 • مندبل يلف ويضرب به . (٨) الإعناق : السير السريع الفسيح . (٩) النفاق :
 النعاب الصائح ، مثل النفاق — بالمهمله — .

مَنْ فِيهِمْ يُبْلَغُ شَاوِي وَمَنْ يَحْمِلُ إِنْ حُمِّلَ أَوْسَاقِي؟^(١)
 أَشَعْتُ إِحْسَانَكَ لِي أَوْ لَا فَأَجْعَلُ بَنَانِي الطَّوِيلَ تَصْدَاقِي^(٢)
 حَاشَا أَيَادِيكَ وَمَا خَوَّلْتُ أَنْ أَكْتَسِيَ أَثْوَابَ إِمْلَاقِي

++

وقال يمدحُ أبا القاسم بن رضوان :

تَفِيضُ نَفُوسٍ بِأَوْصَابِهَا وَتَكْتُمُ عَوَادُهَا مَا بِهَا
 وَمَا أَنْصَفْتُ مَهْجَةً تُشْتَكِي هَوَاهَا إِلَى غَيْرِ أَحْبَابِهَا
 أَلَا أَرِنِي لَوْعَةً فِي الْحَشَا وَلَيْسَ الْهَوَى بَعْضَ أَسْبَابِهَا
 وَمَنْ شَرِيفُ الْحَبِّ أَنْ الرِّجَا لَ تَشِيرِي أَذَاهُ بِالْبَابِهَا
 وَفِي السَّرْبِ مُثْرِيَةٌ بِالْجَمَالِ تُقَسِّمُهُ بَيْنَ أَتْرَابِهَا^(٣)
 فَلْبَدْرِ مَا فَوْقَ أَزْرَارِهَا وَلِلْفَصَنِ مَا تَحْتَ جِلْبَابِهَا
 كَأَنِّي ذَعَرْتُ بِهَا فِي الْخَبَا وَحَشِيَّةٌ عِنْدَ مِحْرَابِهَا^(٤)
 أَتَّبَعُهَا نَظْرًا مَعْجَلًا يَعِثُّ عَيْنِي بِهُدَابِهَا^(٥)
 مَتَى شَاءَ يَقِطِفُ وَرَدَ الْخُدُودَ وَقَتَهُ الْأَكْفُفُ بِعُنَابِهَا^(٦)

(١) في الأصل « أرناني » وهو تحريف . (٢) في الأصل هكذا « ناني » .

(٣) أتراب : جمع رُب وهو من ولد معك في سنك . (٤) الخباء : بيت يتخذ من صوف

أو وبر . (٥) الوحشية : الظبية . (٦) الهداب : الخيوط التي تبقى في طرفي الثوب

من عرضه دون حاشيته ، أو هو طرف الثوب مما يلي طرته .

كفاني من وصلها ذكراً تمرُّ على برد أنيابها
 وأن لتللاً بروقُ "الحمي" وإن أضرمني بالهاها
 وكم ناحل بين تلك الحيا م تحسبه بعض أطناها^(١)
 فمن مخبر حاسدي أني وهبت الأمانى لطلابها؟
 فإن عرضت نفسها لم تجد فؤادي من بعض خطابها
 يسر الغطارفة الأكرمي من قرع مديحي لأبوابها
 فهاهي من قبل رفع الحجاب يضاحكني بشر حجابها^(٢)
 أنزه قعبي عن خلها^(٣) وآف من مخض أوطابها^(٤)
 وأعلم أن ثياب العفا ف أجمل زى المجتابها^(٥)
 عدلت السراب بأوراقها^(٦) ولمع البروق بأذهابها^(٧)
 ولو شئت أرسلتها غارة تعود إلى بأسلابها^(٨)
 ولكني عائف شهدا فكيف أنافس في صابها
 تذلل الرجال لأطامها كذل العبيد لأربابها
 فلا تقطن ثمار المني فبئس عصارة أعناها^(٩)

(١) أطنا: جمع طنب وهو حبل الخيمة . (٢) القعب: إناء يخلب فيه . (٣) أوطاب: جمع وطب وهو سقاء اللبن . (٤) المجتاب: اللابس . (٥) أوراق: جمع ورق وهو الفضة . (٦) أذهاب: جمع ذهب . (٧) الصاب: شجر مر، أو هو عصير شجر مر . (٨) في الأصل: « فبئس » وهو بحر يرف .

وَنَجَّ بِالْأَجَلِّ "أَبِي قَاسِمٍ" لَتَأْتِي الْمَكَارِمَ مِنْ بَابِهَا
فَنَعْمَ الرِّيَاضُ لِمُرَتَادِهَا وَنَعْمَ الدِّيَارُ لِمُتَابِهَا
وَأَوْدِيَةٌ مِنْ يَرْدٍ مَاءُهَا يَرِ السَّحْبَ مِنْ بَعْضِ شُرَابِهَا
إِلَى كَعْبَةِ الْجُودِ مِنْ رَاحَتِيهِ تُشَدُّ الرِّحَالُ بِأَقْتَابِهَا^(١)
مَنَاقِبُ مِثْلُ عِدَادِ الرِّمَالِ تَكْدُّ أُنَامِلَ حُسَابِهَا
وَتُتَعَبُ أَلْسِنَ دُرَامِهَا وَتُفْنِي قِرَاطِيْسَ كُتَابِهَا^(٢)
تَجَاوَزَتْ حَدَّ صِفَاتِ الْبَلِيغِ فَمَادَحُهَا مِثْلُ مُقْتَابِهَا
يَدُمُّ الْبُضَائِعَ مَا لَمْ يُعِدْ مِنْ الشُّكْرِ أَوْفَرَ أَكْسَابِهَا^(٣)
تُظَنُّ بِأَفْوَاهٍ مُدَاخِ عُقَارًا تَدَارُ بِأَكْوَابِهَا
تُصَافَحُ مِنْهُ أَكْفُ الرِّجَاءِ بِرَطَبِ الْأُنَامِلِ وَهَابِهَا
كَانَتْ السُّؤَالَ عَلَى رِفْدِهِ قِدَاحُ تَفُوزٍ بِأَنْصَابِهَا^(٤)
إِذَا أَشْتَكَّتِ الْأَرْضُ دَاءَ الْحَوِ لِي دَاوِي رُبَاهَا بِإِخْصَابِهَا
مِنْ الْعَصَبَةِ الْمُدْرِكِينَ الْعُلَا بِأَحْسَابِهَا وَبِأَنْصَابِهَا
أَجَارُوا عَلَى الدَّهْرِ مِنْ صَرْفِهِ وَجَارُوا عَلَى الْأَسَدِ فِي غَابِهَا
وَسَاسُوا وَلَاءَ قُلُوبِ الرِّجَالِ بِإِرْغَابِهَا ثُمَّ إِرْهَابِهَا

(١) أقتاب : جمع قتب وهو إكاف (برذعة) على قدر سنام البعير (٢) القراطيس : الصحيفة .

(٣) أكواب : جمع كوب وهو قدح لا عروة له . (٤) في الأصل : « بأحصابها »

وهو تصحيف .

كَنُوزُ مَحَامِدِهَا وَالشَّاءِ عَلَيْهَا ذَخَائِرُ أَعْقَابِهَا
 وَلَمْ تَلْبَسِ الرِّيطَ إِلَّا رَأَيْتَ^(١) مَحَاسِنَهَا نَقَشَ أَثْوَابِهَا
 تَعَجَّبُ مِنْ حُسْنِ بَهْجَاتِهَا إِلَى أَنْ تَرَى حُسْنَ آدَابِهَا
 وَإِنَّ مَكَارِمَ أَخْلَاقِهَا تَقُومُ مَقَامَاتِ الْقَابِهَا
 تَمَلُّ بِأَيَّامِ هَذَا الزَّمَانِ تَجَرُّ ذِلَازِلَ^(٢) جِلْبَابِهَا
 مَقَامَ السَّوَادِ لِأَبْصَارِهَا وَمِثْلَ النَّخَاعِ لِأَصْلَابِهَا
 إِذَا أَنْتَ أَفْنَيْتَ أَيَّامَهَا تَوَالَتْ عَلَيْكَ بِأَحْقَابِهَا



وقال يمدحه أيضا :

النِّجَاءَ النَّجَاءَ مِنْ أَرْضِ "نَجْدٍ" قَبْلَ أَنْ يَمْلَأَ الْفَوَادُ بُوْجْدِ
 إِنَّ ذَلِكَ الثَّرَى لَيَنْبُتُ شَوْقًا فِي حَشَا مَيِّتِ اللَّبَانَاتِ صَلْدِ^(٣)
 كَمْ خَلَّى غَدًا إِلَيْهِ وَأَمْسَى وَهُوَ يَهْدِي "بَعْلَوَةَ" أَوْ "بَهْنَدِ"^(٤)
 وَطِبَاءٍ فِيهِ تُلَاقِي الْمُوَالِي وَالْمُعَادَى مِنَ الْجَمَالِ يُجْنِدِ
 بِسْتِيَّتٍ مِنَ الْمِبَاسِمِ يُغْرَى وَسَقَامٍ مِنَ الْمَحَاجِرِ يُعْدَى
 وَبَنَانٍ لَوْلَا اللَّطَافَةُ ظَنَنْتُ لِحَنَائِبِهَا بَرَائِنَ^(٥) أَسْدِ

(١) الرِّيط : جمع رِيْطَة وهي كل ملأة ليست ذات لفقين . (٢) الذِّلَازِل : جمع ذَلْدَل .
 وهو أسفل القميص الطويل . (٣) اللَّبَانَة : الحاجة والمأرب . (٤) الصَّلْد : الصلب .
 (٥) بَرَائِن : جمع بَرْن وهو من السباع والطير بمنزلة الإصبع من الإنسان .

وحديث إذا سمعناه لم ند
ر بخر نضحتنا أم بشهد ؟
أيفت من براقع الحز والقد ز
خدود قد برقوها بورد
وغنوا عن خدورهم مذ تغطوا
عن محبيهم ببعيد وصد
أقما "بالح"، والمطايا
عرض "بيرين" بالظعان تحدى ؟
لا "الحى" بعدكم مناخ ولا ما
ء "اللوى" إذا هجرتموه بورد
والفؤاد الذى عهدتم جموحا
راضه طول جوركم والتعدى
ما تريدون من دلائل شوق
غير هذا الذى أجن وأبدي
كبد كلبا وضعت عليها
راحتى ، قبل : أنت قادح زبد
وجفون جرين مدا ، وماء ال
بحر يرتاح بين جزير ومد
يا بنى "مرّة بن ذهل" أبوكم
ما أبوكم وجدكم أى جد
غرر فى وجوه "بكر" و"بكر"
شامة عمت رؤس "معد"
من شباب فى الحلم مثل كهول
أنا منكم إذا آتينا إلى العر
نسب ليس بيننا فيه فرق
وكمهول تراقية مثل مرد
لكم الرخ والسنان وعندى
أنا منكم إذا آتينا إلى العر
نسب ليس بيننا فيه فرق
ما تحبون من بيان ومجد
بالذى ينقذ الأسارى ويفدى

"بأبي القاسم" الذي غرس الأف
 كَمَا هَبَ للسَّوَالِ نَسِيمٌ
 في بديه غمامتان لظُلُّ
 أَذِنَ البَشَرُ للعُفَاةِ عليه
 وأصطفى المَكْرَمَاتِ حتى لقلنا:
 فَرَّقْ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَوَاهِ
 أَيْ عُشِبَ فِي ذَلِكَ الْأَبْطَحِ السَّهْ
 لَا تَرَاهُ إِلَّا عَلَى كَاهِلِ الْعِزِّ
 كَمِ عِدْوَاتِهِ بوعيدٍ
 لَسْتَ تَدْرِي أَمِنْ زَخَارِفِ رَوْضِ
 وَبِحَسَنِ الْفَعَالِ يَنْتَسِبُ الْقَوِ
 مُطْلِعٌ، فِي دُجَى الْخَطُوبِ إِذَا أَظْ
 عَزَمَاتٌ لَا تَسْتَجِيبُ لِرَاقِ
 وَمَضَاءٌ لَوْ أَنَّهُ كَانَ لِلْسَيِّ
 قَدْ رَأَيْنَاهُ عَجَائِبَ مِنْهُ نَ ثَمَّارُ يُحْيِيَنَّ مِنْ عُودٍ "هِنْدِ"
 ضَالٌ فِي رِبْوَتِي ثَنَاءٍ وَحَدِ
 فَوْقَ أَغْصَانِهِ أَنْتَرْنَ بِرِفْدِ
 وَلَقَطِيرٍ مِنْ غَيْرِ بَرَقِ وَرَعْدِ
 حِينَ نَادَاهُمْ الْقُطُوبُ بِرَدِّ
 أَبْرِقْ إِنْ تَاجُهَا أَمْ بَعْقِدِ؟
 (١) فَرَّقْ مَا بَيْنَ لُجٍّ بِحَرٍّ وَثَمَدِ
 لَ وَمَاءٍ لَمَرَّاعٍ وَلِوَرْدِ؟
 (٢) مِ يَسُوقُ الْعُلَا يَجِدُ وَجَدَ
 وَوَلَّى أَحْيَاهُ مِنْهُ بوعيدِ
 صَاغَهُ اللَّهُ أَمْ لَأَلَى عِقْدِ؟
 مُمْ إِلَى الْمَجْدِ لَا يَقْبَلُ وَبَعْدِ
 لِمَنْ، مِنْ رَأْيِهِ كَوَاكِبَ سَعْدِ
 وَحُلُومٌ لَا تُسْتَنَارُ بِحَقْدِ
 (٣) فَمَا هَوَمَتْ ظُبَاهُ بِغَمْدِ
 قَدْ رَأَيْنَاهُ عَجَائِبَ مِنْهُ نَ ثَمَّارُ يُحْيِيَنَّ مِنْ عُودٍ "هِنْدِ"

(١) التمدد : الماء القليل . (٢) الجدد - بالفتح - : الحظ ، - والكسر - : الاجتماع

في الأمر . (٣) هومت : نامت .

أسـرَ الناسَ بالعوارفِ؛ والنـدُ حَى عَلَى الْحَرِّ مِثْلُ رِبْقَةٍ قَدَّ (١) (٢)
 لَيسَ يَرْضَى مِنَ الْمَلَابِسِ إِلَّا مَا يُنِيرُ الثَّنَاءُ فِيهِ وَيُسَدِّ (٣)
 أَبـدا تَسْأَلُ النَوَاطِرُ عَنْـهُ أَشْكَرٍ قَدْ آكَتَسَى أُمُّ بَبْرَدٍ!!
 أَحْصِ مَا شَتَّتَ مِنْ حَقَى وَقُطَارِ فَعَالِيهِ لَيسَ تُحْصَى بَعْدَ (٤)
 وَعِیُونَُ الْحَسَادِ إِنْ نَظَرَتْـهُ فَبُصُورٍ مِنَ الْمَسَاءَةِ رُمِدَ (٥)
 يَا أَعَادِيهِ لَوْ عُدِدْتُمْ "كَيَا جَوْ جَ" رَمَا كُمْ مِنْ كَيْدِهِ خَلَفَ سَدَّ (٥)
 وَسَوَاءٌ إِذَا جَرَى فِي مَدَاهِ أَبَاخْلَاقِهِ جَرَى أُمُّ يُجْرَدِ
 قَصَبٌ لِلسَّبَاقِ لَيسَ يُصَلِّ (٦) بِهَا خَوَافِي النَّسُورِ إِلَّا بِكَدِّ
 زَادَكَ اللَّهُ مَا تَشَاءُ مَزِيدَا سِيلُهُ غَيْرُ وَاقِفٍ عِنْدَ حَدِّ
 فِي رِبْعِ نَظِيرِ جَنَاتٍ "عَدَنِ" وَدِيَارٍ جَمِيعُهَا دَارُ خُلْدِ
 إِنْ أَغْبَ عَنْكَ فَاللسَانُ بِشَكْرِ غَيْرُنَاءٍ وَلَا الْفَوَادُ بِجَمْدِ
 وَهَمَا الْأَصْفَرَانِ لَوْلَاهُمَا كَا نِ الْبَرَايَا أَمْثَالَ صُخْرِ وَرُبْدِ (٧) (٨)
 أَخْبِرِ النَّاسَ تَقْلِيهِمْ (٩) أَوْ تَصِلْهُمْ هَلْ يَحَازُ الدِّينَارُ إِلَّا بِنَقْدِ؟!

- (١) الرِّبْقَةُ : العُرَّةُ . (٢) القَد : قَدِ يَقْدُ مِنْ جِلْدٍ يَشْتَدُّ بِهِ الْأَسِيرُ . (٣) أَنَارَ
 الثُّوبَ : جَعَلَ لَهُ نِيراً ، وَهُوَ مَا اجْتَمَعَ مِنْ خَبِوطَةٍ ، وَأَسَدَاهُ : جَعَلَ لَهُ سَدًى وَهُوَ مَا مَدَّ مِنْ خَبِوطَةٍ .
 (٤) الصُّورُ : الْمِثَالَةُ . (٥) الْجُرْدُ : الْخَيْلُ قَصِيرَةُ الشَّعْرِ ، وَاحِدُهَا : أَجْرَدٌ وَجُرْدَاءُ .
 (٦) يَصْلِيهَا : تَأْتِي ثَانِيَةً لَهَا . (٧) الصَّحْرُ : مَا أَغْبَرُ لَوْنُهَا فِي حَرَّةٍ ، وَاحِدُهَا أَصْحَرٌ وَصَحْرَاءُ .
 يُقَالُ : حَارَ أَصْحَرُ وَأَتَانِ صَحْرَاءُ . (٨) الرُّبْدُ : مَا أَسْوَدَ لَوْنُهَا مَعَ تَغَيُّبِهَا بِحَمْرَةٍ ، وَاحِدُهَا أَرْبَدٌ
 وَرَبْدَاءُ . (٩) تَقْلِيهِمْ : تَبْغِضُهُمْ وَتَجْفُوهُمْ مِنْ : فَلَا يَقْلُو وَيَقْلِي بَقْلِي ، وَهُوَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ :
 "وَجَدْتُ النَّاسَ أَخْبَرَ تَقْلَهُ" أَيْ جَرَّبَ النَّاسَ تَبْغِضَهُمْ ، وَاهُا ، فِي "تَقْلَهُ" لِلنَّكَتِ .



وقال يرثي أبا منصور بن يوسف ، ويعزى عنه أبا القاسم بن رضوان صهره :

لا قِلْنَا في ذا المصابِ عزاءَ أحسنَ الدهرُ بعدها أو أساءَ

إن نهينا فيه عن الدمع مآقا^(١) أو خفَضنا النجيبَ كان رياءَ

حسراتٍ يا نفسِ تفتِك بالصب^(٢) وحرناً يقلقلُ الأحشاءَ

ووجيباً ملءَ الضلوع إذا فا ض إلى المقلتين صار بكاءَ

فزفيرا بين الجوانح يفتض متى شاء عبرةً عذراءَ

وحنينا يشوقُ فاقدةَ اليدِ^(٣) يب فتنسى صريفها والرغاءَ^(٤)

ومناخا من لوعةٍ وآكثاب يستجيبُ الحمامةَ الورقاءَ

ودموعا ينجلن من شبه الما^(٥) فيصبغن بالحياءِ دماءَ^(٦)

من عيونٍ قد كنَّ قبلُ عيونا ثم صارت بفقده أنواءَ^(٧)

ملقياتِ العُوارِ فيهنَّ سجلا^(٨) جاعلاتِ القذى لهنَّ رشاءَ^(٩)

وإذا ما الأسى أشرنَ على القل^(١٠) يب بيايس فاستفهموا البرحاءَ^(١١)

يفقد الناسُ — قد علمنا — عظيما وخطيرا منهم وليسوا سوا

(١) المآق : طرف العين مما يلي الأنف . (٢) الوجيب : خفقان القلب . (٣) نيب :

جمع قاب وهي الناقة المستنة . (٤) الصريف : صرير ناب البعير . (٥) الرغاء : صوت

ذوات الخلف . (٦) الأنواء : الأمطار . (٧) العوار : ما ينزع من لحم العين بعد ما يذر

عليه الذرور . (٨) السجل : الدلو . (٩) الرشاء : حبل الدلو . (١٠) الأسى :

جمع أسوة وهي القدوة . (١١) البرحاء : شدة الحزن .

كيف نسلو من فارقَ المجدَ والسوء دَدَ والحزمَ والندى والعلاء
 والسجايا الذى إذا افتخر الدُّرُّ رُ أَدعاها مَلاسَةً وصفاء
 والمحِبِّ الذى له تشخص الأب صارُ حُسنا وبهجةً وضياء
 والأبديّ البيض المصاحفة الإء دَامَ حَتَّى تُحِيلَه لائراء
 والمعالي المحلقات مع النسـ^(١) رَيْنُ يُشْرِقَنَّ بُكْرَةً وَمَسَاءً
 ووقارا لو أنه أدب الهُو جَ من العاصفاتِ عُدْنَ رُخَاءً^(٢)
 نَحْرِسْتُ ألسنَ النُّعَاةِ وودت^(٣) كَلَّ أذِنٍ لو غودرت صمَاءً
 جهلوا أنهم نعوا مُهْجَةً المَج يَدِ المصنِّفِ والعِزَّةِ القَعَسَاءِ^(٤)
 حين قالوا - وليتهم كتموا الحَا دَثَ عَنَّا أَوْ جَمَعُوا الْأَنْبَاءَ -
 ظعنْتُ "بَابِنِ يَوْسُفَ" قُلُوصَ الْأَيَّا^(٥) مَ تَطْوِي الإِدْلَاجَ والإِسْرَاءَ^(٦)
 ليس تَلْوِي على مُنَايَجٍ ولا تَط لُبُّ وِرْدَا وَلَا تَطِيْعُ حُدَاءَ
 بعد ما كُنَّ كَالْعَبِيدِ مِنَ الطَّا عَةٍ وَالسَّمْعِ، وَاللَّيَالِي إِمَاءَ
 زِينَةُ الدِّينِ عُرَى الدِّينِ مِنْهَا وَحُلَى الدُّنْيَا جَفَا الْأَعْضَاءَ
 لو أَرَادَتْ عِرْسُ المَكَارِمِ بَعْلًا عِدِمْتُ بَعْدَ فَقْدِهِ الْأَكْفَاءَ

(١) النسران: كوكبان، يقال لأحدهما: النسر الطائر، وللآخر: النسر الواقع. (٢) الهوج: الرياح التي لا تستوى في هبوبها وتقلع البيوت، واحدها: هوجاء. (٣) الرخاء: الریح اللينة. (٤) في الأصل "البغاة" وهو تصحيف. (٥) القعساء: النابتة المننعة. (٦) قلوص: جمع قلووص وهي الفنية من الإبل. (٧) الإدلاج: السير آخر الليل. (٨) الإسراء: السير أول الليل.

من إذا ما الحقوق لله نادى قاضيا راعيا أجاب النداء
 وإذا ما إليه مدَّتْ يدُ البَرِّ أهانَ البيضاء والصفراء^(١)
 من تزدى بهيبة رأت النص ریح عجزا فأومات إيماء
 يؤقِد القوم نارهم في جدال فإذا قال أنحدوا الضوضاء
 من يَكُن أيتَم الذراري إذا ما ت فهذا قد أيتَم الفقراء
 ما درى حاملوه أنهم عند هم أزالوا الأطلال والأفياء
 أدرجوا في الرداء نصلا ولقوا^(٢) في السحولي صعدة صماء^(٣)
 يؤدعون الثرى - كما حكم الـ لله - بكره غمامة غراء
 ولو أن الخیار أضحي إليهم ما أحلوا الغمام إلا السماء
 يالها من مصيبة عمت العا لم طرا وخضت العظماء
 ما علمنا الضراء أحييت فعائت في الورى أم أمات السراء؟
 غمرا أنا نرى لها كل نفس لَهفات تنفس الصعداء^(٤)
 ما رأينا يوما كيوم تولد ت يؤم الأموات والأحياء
 يتبع الناس ذلك النور أرسا لا كما يتبع الخميس اللواء^(٥)

(١) البيضاء والصفراء : الفضة والذهب . (٢) النعل : السيف . (٣) محول :
 موضع يالين تسج فيه الثياب ، يقال : ثياب محولة بالفتح والضم - والفتح أشهر - . (٤) الصعدة
 السماء : قناة الرمح المستوية الصلبة . (٥) الصعداء : تنفس طويل من هم أو تعب . (٦) الأرسال :
 الجماعات واحدها : رسل - بكسر الراء - . (٧) الخميس : الجبش - لأنه خمس فرق - .

أَرْجُلٌ فِي الصَّعِيدِ تَنْتَعِلُ التُّرَّ (١) بَ وَهَامٌ تَعْمَمُ الْحُصْبَاءَ (٢)
 فَظَنَنْتِي الْحِمَامُ أَنَّكَ أَزْجِي (٣) مَتَ إِلَيْهِ كَتَيْبَةٌ شِبَاءَ (٤)
 أَوْ مَشَتْ نَحْوَهُ الْقِبَائِلُ يَطْلُبُ مِنْ إِلَيْهِ بَأْسٌ يَكُنُّ الْفِدَاءَ
 أَنْتَ مِنْ مَعْيِرِ أَبِي طَيْبٍ الذِّكْرُ بِرَ عَلَيْهِمْ أَنْ يُشْمَتُوا الْأَعْدَاءُ
 فَهَمُّ كَالْأَنَامِ يَكُونُ أَجْسَا مَا وَلَكِنْ يَخْلُدُونَ شَاءَ
 لَمْ يُطِيقُوا أَنْ يَدْفَعُوا نَوْبَ الْأَيَّامِ عَنْهُمْ فَسَيَرُوا الْأَسْمَاءَ
 عَقَلْتُ فَوْقَ تُرْبِكَ السَّحْبُ إِمَّا (٥) مَاخِضًا بِالْقُطَارِ أَوْ عُشْرَاءَ (٦)
 نَارَةٌ بِالضَّرِيبِ تَرْغُو وَطُو (٧) رَا بِزُلَالٍ يَفْجَرُ الْأَطْبَاءَ (٨)
 فَاغْرَاتِ الْأَفْوَاهِ تَحْسِبُهَا طَا لَ سُرَاهَا فَاصْكَرْتُ تُؤْبَاءَ (٩)
 فَهِيَ تَسْقِي ثَرَاكَ قَطَرًا وَمِنْ رَا وَكَ يَسْقِي تَرْحَمَا وَدُعَاءَ
 كُلُّنَا لِلزَّدى وَلَمْ تُخْلَقِ الْأَعْدَاءُ مِلَالٌ إِلَّا مَا بَيْنَنَا سَفَرَاءَ
 وَإِذَا كَانَتِ الْحَيَاةُ هِيَ الدَّاءُ عَالِ الْمَعْنَى فَقَدْ عَدِمْنَا الشِّفَاءَ
 إِنَّمَا هَذِهِ الْأَمَانِيُّ فِي النَّفْسِ سَسَ سَرَابٌ لَا يَنْقَعُ الْأُظْهَاءُ

(١) هام : جمع هامة وهي الرأس . (٢) الحصباء : الحصى . (٣) ظننى بمعنى ظن .
 (٤) الكتيبة : الفرقة من الجيش ، ويقال : كتيبة شهباء لبياض سيوفها وكثرة سلاحها .
 (٥) الماخض : — بغيرها . — هي التي دنا ولادها . (٦) العشراء : التي مضى لجلها عشرة أشهر
 أو ثمانية . (٧) الضريب : اللبن يحلب من عدة لقاح في إناثه . (٨) أطباء : جمع طبي —
 بكسر وسكون — حلة الصرع . (٩) التؤباء : التناوب .

(١) وَأَسْوَدُ الْأَيَّامِ لَا تَرْضَى الْأَجْ سَامَ قَوْنًا وَتَأْكُلُ الْحَوْبَاءَ
 (٢) كُمْ بُرَاةٍ شُهْبٍ تَحْصَنُ بِالْحَوِّ فَتَهْوِي إِلَى الثَّرَى أَصْدَاءَ
 (٣) غَبَرَتْ هَذِهِ اللَّيَالِي فَلَوْيَسُ ثَلُنَ أَنْكَرَنَ مَا دَهَا «الْأَذْوَاء»
 نَحْنُ فِي عَتَبِهَا الَّذِي لَيْسَ يُجْدِي مِثْلُ مَنْ حَكَ جِلْدَةً جَرَبَاءَ
 كُلَّمَا كُرِّرَ الْمَلَامُ عَلَيْهَا فِي الْإِسَاءَاتِ زَادَهَا إِغْرَاءَ
 جَلَدًا أَيُّهَا الْأَجَلُ أَبُو «الْقَا» (٤) سَمَ «وَالْعَوْدُ يَحْمِلُ الْأَعْبَاءَ
 أَبَدًا أَنْتَ فِي النَّوَابِ لَبَا (٥) سَ مِنْ الصَّبْرِ ثَرَّةٌ حَصْدَاءَ
 خُلِقَ فِيكَ أَنْ تُنْجَى مِنَ الْكُرِّ بَ نَفْسًا وَتَكْشِفَ الْغَمَاءَ
 مَا كَرِهْتَ الْأَقْدَارَ قَطُّ وَلَوْ جَا عَتَ بِيُوسَى وَلَا ذِمَّتَ الْقَضَاءَ
 وَلَكِ الْعِزَّةُ الَّتِي دُونَهَا السِّبْ (٦) فَ نَفَاذَا وَجُرْأَةً وَمِضَاءَ
 وَقَعَالٌ إِذَا وَزَنَّاهُ بِالْوَعْدِ (٧) يَدَا إِذَا قَلَّتْ لَمْ نَجِدْ إِقْوَاءَ (٨)
 أَحْرُسُ الْأَقْرَبِينَ يَحْرُسُكَ اللَّهُ هُ وَرَاعِ الْأَهْلِينَ وَالْأَنْبَاءَ
 فَالْجِيَادُ الْعِتَاقُ لَا تَبْلُغُ الْفَا يَةً حَتَّى تَسْتَصْحِبَ الْأَفْلَاءَ (٩)

- (١) الحوباء : النفس . (٢) أصداء : جمع صدى وهو الجسد بعد الموت .
 (٣) الأذواء : ملوك اليمن — لإضافة «ذو» في الغالب إلى أمثالهم وهي تلزم الإعراب ؛
 يقال : مرذوزين ، ورأيت ذايزن ، وسيف بن ذي يزن . (٤) العود : الجمل المسن .
 (٥) الثرة الحصداء : الدرع المحكمة السرد . (٦) في الأصل « نقادا » وهو تصحيف .
 (٧) القعال : الكرم . (٨) الإنواء : الاختلاف ، وأصله — في الشعر — اختلاف
 حركة الروى . (٩) أفلاء : جمع فلو وهو المهر إذا فطم أو بلغ السنة .

(١)
وظباءُ الفلاةِ إن راعها القا نصُّ زُفْتٍ فاستدنت الأطلاءُ
وجديرٌ بمن شَرَى عُتَقَ الحجا بد فاعلى أن يُحرِرَ العلياءُ



وقال يرثى أبا نصر بن حميلة صاحب الديوان :

(٢) كلُّ يومٍ خلُّ يرْحَلُ عَنَّا وديارٌ معطَّلاتٌ وَمَنَّى
وحبيبٌ فريسةٌ للنايا (٣) نجتويه كأنه ليس منا
أعلمتنا مصيرنا حادثاتٌ لو عملنا يوما بما قد علمنا
هذه الأرضُ أمنا وأبونا حملتنا بالكُره ظهرا وبطنا
إنما المرءُ فوقها هو لفظٌ فإذا صار تحتها فهو معنى
لورجعنا إلى اليقين علمنا (٤) أننا في الدُّنا نُشِيدُ سَجْنا
إنما العيشُ منزلٌ فيه بابا ن، دخلنا من ذا ومن ذا خرجنا
مثلا تسرحُ السَّوامُ إلى المر عى وتُثْنى عنه غدونا ورُحنا
وضروبُ الأطيَّار لو طرن ما طر (٥) ن فلا بدُّ أن يراجعنَ وَكُنَّا
يَحْسَبُ الهِمُّ عمره كلَّ حولٍ (٦) فإذا آستكثر الحسابُ تمنى

(١) زفت : أسرعت في عدها ، وفي الأصل «وقت» وهو نصحيف ؛ والأطلاء : جمع طلى وهو ولد الظبية . (٢) الملقى : المنزل . (٣) نجتويه : نجفوه . (٤) الدنا : جمع الدنيا وهي واحدة فإذا جمعت فاعتبار أقسامها . (٥) الوكن : العش — كالوكر — . (٦) الهِمُّ : الشيخ القانى .

(١) كلُّ شيءٍ يُحصيه عدُّ ولو كان ن كَثِيبًا مِنْ رَمْلِ "يَرِين" يَفْنَى
والليالى لنا مطايا إذا خَبَّ ت بنا نحو غاية بَلَّغْنَا
مبتدانا ومنتهانا سَوَاءً فلماذا من الأخير عَجِبْنَا
فوجدنا من بعد ما قد عُدِمْنَا وعُدِمْنَا مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ وَجَدْنَا
والأريبُ اللبيبُ من وعظته ألسنٌ في مواضع الموتِ لُكَا
(٢) قد رأينا وقد سمعنا لو آن الـ ن نفسَ تَرْضَى عينا وتأمِنُ أَذْنَا
وكأنَّا لغير ذاك خُلِقْنَا أو سَوَانَا بغير ذلك يُعْنَى
كلُّما حَقَّقَ الشِّفَاءُ لَفْنً مِنْ سَقَامِ الْأَيَّامِ أَحَدَثْنَا
ليس ندرى متى تُقَادَ لَعَقِيرُ فَمَا تَعْرِفُ الْحُشَّاشَاتُ أَمْنَا
كلُّنا نجعلُ الظنونَ يقينا وَبِقَيْنِ الْأُمُورِ يُجْعَلُ ظَنًّا
خُدَعَاتُ مِنَ الزَّمانِ إِذَا أَبَ كَيْنَ عَيْنَا مِنْهُنَّ أَضْحَكُنَّ سَنَّا
كلُّ يومٍ تَأْتِي بِهِ يَوْمٌ نَحِيرُ وَ"مَنَى" حَيْثُ شَاءَ سَهْلًا وَحَزْنَا
ليس يُغْنَى عَنِ النَّفُوسِ فِدَاءً (٤) نَعْقُ عَنْهُنَّ بَدْنَا
والمليكُ الهامُ بِالْمُحْفَلِ الْحَجَّ (٦) ر لِسْمِيعِ الرَّدَى يُقَعِّعُ شَنَّا (٧)

- (١) يَرِين : موضع مشهور بكثرة رماله . (٢) لكن : جمع ألكن وهو العلى الذى ثقل لسانه .
(٣) الحزن : الوعر من الأرض — وهو ضد السهل — . (٤) نعق : نذبح عنها فداء لها .
(٥) بدن : جمع بدنة وهى الناقة تقدم للنحر . (٦) المحفل الحمر : الجيش العظيم بكثرته .
(٧) الشن : القرعة البالية .

لو دُرْتُ هذه المَحاتُّ ما نَدَى
 رى لما رَجَعْتُ على الفِصنِ لَحَاً
 طابِعَ الأَسَهمِ الصَّوائِبِ لم يَجِدْ
 لَقَى لأَهْدَأَهمْ عَمداً مِجْناً^(١)
 تَوَارَى بالسَّابِرِى وَتَنَسَّى^(٢)
 من وراء الضُّلُوعِ ضُرباً وطَعناً
 غَشَى الدَّهْرُ أَهْلَهُ بِجَنُودِ
 أَسْرَتُهُ وَلَيْسَ يَعْرِفُ مَنَّا
 بَيْنَ بَلْقَى مِنْهُ يُغَيِّرُهَا الصَّبِ^(٣)
 حُجٌّ وَأُخْرَى دُهِمٌ تَوَامِكُ وَهَنا^(٤)
 هُوَ إِمَّا رُوحُ الحَيَاةِ وَالْإِلا
 خِيارٌ تَظَلُّ فِيهَا مُعْنَى
 وَكَانَ المُنُونُ حَادِى رُكَّابِ^(٥)
 رَدَّ طُعْناً عَنْهُ وَقَدَّمَ طُعْناً
 مَوْرِدُ غُصْنٍ بِالزَّحَامِ فَلَوْلَا
 سَبَقُ مِنْ جَاءَ قَبْلَنَا لَوْرَدْنَا
 وَأَرَى الدَّهْرَ مُفْرَداً وَهَوًى حَا
 لِي يَشُنُّ الفَارَاتِ هَنا وَهَنا^(٦)
 كَصَفَاةِ المَسِيلِ لَا تَرَهَّبُ اللَّيْثِ
 مَتَّ وَلَا تَرْحَمُ الفِزَالَ الأَغْنَا
 ما عَلَيْهِ لَوْ أَنَّهُ كَانَ أَبَقَى
 مِنَ "أَبى نَصِيرٍ" المَهْدَبِ رُكَّاناً!^(٧)
 وَالِدَا لِلصَّغِيرِ بَرًّا وَلِلزَّتْرِ
 يَبِ أَخَا مَشْفَقاً وَلِلْأَكْبَرِ آبَنَا
 غُصْنٌ إِنْ ذَوَى فَقَدْ كَانَ مِنْهُ
 ثَمَرَاتُ الخِلَاقِ الفُرْتَجْنَى

- (١) الهجن : كل ما وارى من سلاح . (٢) السابري : الثوب الجيد — منسوب الى سابور على غير القياس — وسابور بلدة مشهورة بعمل الثياب الجيدة . (٣) بلقى : جمع أبلقى وهو — من الخيل — : الذى فيه سواد وبياض . (٤) دهم : جمع آدم وهو الأسود من الخيل . (٥) ظمن : جمع ظمينة وهى البعير يمتلئ ويحمل عليه . (٦) الصفاة : الصخرة الصلبة . (٧) التوب : الذى يولد مملوك فى سنك .

إِن أَمَلْنَاهُ بِالْمَقَالِ تَلَوَى ^(١) أَوْ هَزَزْنَاهُ لِلْفَعَالِ تَتَنَّى
 مِنْ ذِيُولِ السَّحَابِ أَطْهَرُ ذِيلاً ^(٢) وَقَمِيصِ النَّسِيمِ أَطْيَبُ رُودُنَا
 مَا مَشَتْ فِي فَوَادِهِ قَدَمُ الْغَدَا ^(٣) وَلَا أَسْكُنُ الْجَوَانِحِ ضِفْنَا
 إِنْ يَكُنْ لِلْحَيَاءِ مَاءٌ فَمَا كَا ^(٤) نَ لَهُ غَيْرُ ذَلِكَ الْوَجْهِ مَرْنَا
 لَهَفَ نَفْسِي عَلَى حَسَامٍ صَقِيلٍ ^(٥) كَيْفَ أَضْحَيْتَ لَهُ الْجَنَادِلُ جَفْنَا
 وَعَتِيقِ أَثَارِ السَّيْقِ نَقْعَا ^(٦) فَغَدَا فَوْقَهُ يُهُالَ وَيُنَى
 وَنَفْيِيسٍ مِنَ الذَّخَائِرِ لَمْ يُوْ ^(٧) مَنْ عَلَيْهِ فَاسْتَوْدِعَ الْأَرْضَ خَرْنَا
 أَوْدَعُوا مِنْهُ فِي الضَّرَائِحِ كَافُوا ^(٨) رَا وَمِسْكَ وَمَنْدَلِيَا وَلَبْنَا
 أَغْمَضِ الْعَيْنَ بَعْدَهُ، فَغَرِيبٌ ^(٩) أَنْ تَرَى مِثْلَهُ وَأَيْنَ وَأُنَى
 أَيْ نَوْرَ أَطْفَاتٍ يَامْهَرِيقَ الْ ^(١٠) مَاءِ فَوْقَ الْجِسْمِ الْمَكْلَلِ حُسْنَا
 خَسَمَ الضُّمَرُ الْعِتَاقَ وَخَلَّى ^(١١) فِي الْأَوْرَائِ مُقَرَفَاتٍ وَهَجْنَا
 عَرَفُوا قَدْرَهُ كَمَا تُعْرِفُ الشَّ ^(١٢) حُسْ وَمَقْدَارُهَا إِذَا اللَّيْلُ جَنَّا
 مَا رَأَيْنَا طُودَ الْخِلَافَةِ إِلَّا ^(١٣) وَوَجَدْنَاهُ عَادِمًا مِنْهُ رَعْنَا

- (١) الفعال: الكرم. (٢) الرذن: الكم. (٣) المزن: السحاب. (٤) الجنادل: الحجارة. (٥) الجفن: غمد السيف. (٦) النقع: القبار. (٧) المندل: العود — منسوب إلى مندل وهي بلدة في الهند. — (٨) اللب: الكندر وهو معروف باللبان. (٩) المهریق: الذي يصب الماء ويربقه. (١٠) الأورای: جمع آری وهو محبس الدابة، أو هو حبل تشد به الدابة في محبسها. (١١) المقرف — من الخيل — ما كان أبوه غير عربي والهجين ما كانت أمه غير عربية. (١٢) الرعن: أخف يتقدم الجبل.

فَالْمَعْمُورُ الْمُنْبِتَاتُ تُعْزَى وَالتَّجْوُورُ الْمُبْتَرِكُ تُنْهَى
لَا عِيَا كَيْفَ أَشْتَرَهُ لِيَا لِي لِي عِيَا كَيْفَ أَخْذِيهَا فَيَعَا
لَيْتَ حِينَ كَلَّ تَبْنَا مَعَ الْقَدْرِ رِإْلِهِ بَيْضُهُ أَجْنَا
وَأَسْتَبَقْتُ بَيْنَ أَرْلَتِ قَدْرَةٍ وَأَعْرَلَمَا وَإِنْ أَحْبَبْتَ فَرَحَنَا
لَوْ عَلِمَا أَنَّ الْفَضْلَ يُنْزِلُ لَكَ بَكَا دُونَ النَّهَارِ وَنَحْنَا
وَأَخْضَبْنَا نَمَّ الْحَايِرِ مِرْقَا إِنْ أَمْلَكْتَ بَنَاتِي لَعِيَا^(١)
وَتَرَحْنَا لِمَنْعِ شَحَا وَوَيْلَا وَأَنَا الْفَضْلُ وَنَا وَنَحْنَا
غَيْرَ أَرَاةَ النَّارِ لِي أَنْتَ نَهَا مَرَدُّ مَنْ بِهِ أَمْنُ آبَا^(٢)
لَا حَظَّ تَرْبِكَ السَّحَابُ الْمَصْرَى^(٣) أَوْ تَوَدَّى قَرُوصُهُ وَتَسْنَا
كَلَّمَا أَوْسَعْتَ خُطَاهُ النُّعَامَى^(٤) أَنْقَلَّهِ أَوْسَاقُهُ فَأُعْنَا^(٥)
حِسْبَ الْقَطْرِ رَعْدَهُ نَقَرٌ دُفٌّ فَتَعَاطَى عَلَى الْبَسِيطَةِ زَفْنَا^(٦)
وَقَلْبِلُ الْجَدْوَى مَقَالَى يَا أَط لَلَّ، حَتَّى سَقَيْتَ رَبَّجًا وَمَغْنَى
وَعَزِيزٌ عَلَى أَنْ صِرْتَ فِي نَظ سَمِ الْقَوَافِ تُسَمَّى لَنْدَبٍ وَتُكْنَى

(١) البرنا : الحناء . — وفيها لغات يرجع إليها في المعجمات — (٢) ابن : أقام .
(٣) المصري : الذي اجتمع مأزوه ، وأصله : ضرع الناقة لا يحلب حتى يجتمع اللبن فيه . (٤) النعامي :
ريح الجنوب . (٥) أعن : حبس بالعنان . (٦) الزفن : الرقص .



وقال يعزى أبا القاسم بن أيوب عن زوجة أبيه أبي المعالى بن عبد الرحيم :

لا مِرْيَةَ في الردى ولا جدلُ العمرَدينَ قضاؤه الأجلُ
 للراء في حَتِفِ أنْفِه شُغْلُ فما تريد السيوف والأسلُ^(١)
 يَفْرِى الدبجى والضَّحى بأسلحة^(٢) سيَّانٍ فيها الدروعُ والحُللُ
 فأنجمُ الليل كالأسنةِ والـ بيحُ حسامٌ له الورى خِللُ^(٣)
 ياليت عمرَ الفقى يُمَدُّ له ما أمتدَّ منه الرجاءُ والأملُ
 مواردُ هذه الحياة وما نصدرُ عنها إلا بنا غُللُ
 نكرعُ في حوضها ونحن كما تُزاد من بعد نحمها الإبلُ^(٤)
 كأسٌ أدرت على لذاتها عدلُ فيها الزعافُ والعسلُ^(٥)
 كلُّ إلى غايةٍ يصير ولا تميزَ إلا الإسراعُ والمهلُ
 والناسُ ركبٌ يهونُ حثْمُ ولا يسرون أنهم نزلوا
 وسوف تُطوى مسافةٌ ذملتُ^(٦) بقاطعيها ركائبُ ذُللُ^(٧)
 كيف يُعدُّ الدنيا له وطنا من هو ينأى عنها وينتقلُ؟

(١) الأسل : الرماح . (٢) يفرى : يثقى ويقطع . (٣) الخلل : جمع خلة وهي غمد السيف ، أو هي بطانة يثقى بها غمده . (٤) الخمس : من أخطأ الإبل وهو ورودها الماء في اليوم الرابع بعد رعيها ثلاثة أيام . (٥) الزعاف : السم القاتل . (٦) ذملت : سارت الذميل — وهو ضرب من السير — . (٧) الذلل : المقادة .

نسخوا بأعمارنا ونجخل بالـ حال فتب السخاء والبخل
 ونبغى البرء عند من يسرع الـ قم إليه وتصرع العليل
 أضاع راقى الداء العضال كما ضيع في سمع عاشق عدل؟!
 ولو نجما الهائب الجبان من الـ محتف تحامى إقدامه البطل
 ما أسلموا هذه النفوس إلى الـ أجداث إلا إذ ضاقت الحيل
 ضرورة ذلت القروم لها ^(١) وقد تقود المصاعب الجدل ^(٢)
 وخفف الخطب بعد شدته أن كل حتى لأمة الهبل ^(٣)
 ومن حذار تبوأ الكدية الـ ^(٤) وأوفى في الشاهق الوعل ^(٥)
 لا الجوى ينجي الشغواء حائمة ^(٦) ولا سبوح في لجة يثل ^(٧)
 يقنأ في عزه الخبيثة الـ ^(٨) يضرب يري ويدهى في ذلة الجعل ^(٩)
 والحافظو عورة العشيرة للـ ^(١٠) هم إذا شرب غارة عزل ^(١١)
 أى ديار نجي وقد راع ^(١٢) ج الدين "خطب أنيابه عصل ^(١٣)

- (١) قروم : جمع قرم وهو الفعل العظيم من الإبل . (٢) مصاعب : جمع مصعب وهو الفعل
 لا يركب لكرامته . (٣) جدل : جمع جديل وهو الزمام المجدول من آدم . (٤) الهبل : النكل .
 (٥) الكدية : الأرض الغليظة يحفرها الضب ليتخذها حجرا . (٦) الشاهق : الجبل العالى .
 (٧) الوعل : نيس الجبل . (٨) الشغواء : العقاب ، وفي الأصل "الشغواء" وهو تصحيف .
 (٩) يثل : ينجو . (١٠) الخبيثة : الأسد . (١١) الجعل : ضرب من
 الخنافس . (١٢) عزل : جمع أعزل وهو من لا سلاح معه ، وفي الأصل "عذل" وهو تحريف .
 (١٣) عصل : عوج ، واحداها : أعصل .

(١) مستلباً من يديه لؤلؤة الـ غواص أدنى أصدافها الكَلُّ
 ما كان يُدرى من قبل ما غربت أن الثريا إلى الثرى تصل
 يا بؤس للنائب كيف أرت أخوة الفرقدين تنفصل
 (٢) وإن عجبت منها فلا عجب للشمس وارى جبينها الطفل
 لم يرتد المجد إذ أصيب بها ولا مشى العز وهو متمل
 سيلة من سوابق درجوا أمامها فاستخفها العجل
 من الحدود التي بها احتجبوا إلى القبور التي بها نزلوا
 (٣) تُحَرُّ في "مكة" العشار ولا تُحَرُّ إلا عليهم المقل
 مهلاً فما يربح الحزين ولا ينحسر إلا غناءه الجذل
 (٤) وهل يردُّ الأجاب إن رحلوا على محب أن يندب الطلل؟
 حوشيت من جلسة العزاء وأن يضرب في أسوة لك المثل
 كم قد هوى من سمائك قمرٌ وغار في الأرض منكم جبل
 (٥) فما سكتكم له ذنوباً من الـ مع ونار الأحرار تشتعل
 ودعتموه كأنكم شمت أو العدى عنكم قد ارتحلوا
 إذا مرأى أحبابكم تليت سمعتموها كأنها غزل

(١) كلل : جمع كلة وهي السر الرقيق . (٢) الطفل : حرة الأفق قبل غروب الشمس .
 (٣) العشار : الإبل التي مر على حملها عشرة أشهر ؛ واحداً عشراً . — مثل فساء وقاس
 ولاناث لها — . (٤) الجذل : المسرود . (٥) الذنوب : الدلو .

(١) فليس ندرى من صخرة نُحِثُ
قلوبكم أم دموعكم وشلُّ؟
(٢) وأنتم هجمة تقارب الـ
(٣) أسنان فيها فكلها بزل
(٤) فظاعن عنكم له خلف
وذهب منكم له بدل
للدهر نعى ومنّة ويد
ما قام في الناس منكم رجل

وقال يمدح عفيفا القائي :

(٥) لأى مرمى تزجر الأيات
إن جاوزت «نجدا» فليست عاشقا
ولما كان بكائى حاديا
ركب الغرام وزفيرى سائقا
(٦) مذ ظعنوا علمت أنى منهم
أشيم فى أعلى السحاب بارقا
أبا غرابا قد نعت بهم
فكن على آثارهم بى ناعقا
سائل شمساً ضربت حولها
من شقة الين لها سرادقا
لم جعلت أعيننا مغاربا
وأنخذت خدورها مشارقا
وكيف لا تحرسها خيامها
وكل طرف قد أتاها سارقا
قلدت الدرفا شككت أن
قد نظمت ثغورها محاقا
(٧) واستهدت الحصور من بنائها
خواتما تلبسها مناطق
رميت القلب وظنتى أنكم
تخطون إذ ترمون شيئا خافقا

- (١) الوشل : الماء القليل فى مستنقع . (٢) الهجمة : القطيع من الإبل دون المائة .
(٣) البزل : الإبل المسنة ، واحدها بازل . (٤) الظاعن : الراحل ، وفى الأصل «ظاعن» وهو تصحيف .
(٥) الأيات : جمع ناقة . (٦) ظعنوا : رحلوا . (٧) المحقة : القلادة .

فلم يكن أول ظن كاذب؛
 جراحة الأنصل إن سبرتها^(١)
 أحيس دمي فيند شاردا^(٢)
 ومن محاشاة الرقيب خلتي
 كم لي في الظلماء من وقائع
 لما أتانى في عجاجة الذبح^(٣)
 ما استوقفتني الدار عن طلابهم
 إذا رأيت القطر يحيي عشبها
 ينبت في هام الربي ذوائبا^(٤)
 فاشتمت تلاعها رفارفا^(٥)
 وغنت الحمام في عيدائها
 وهب نجدي الصبا تحسبه
 فما رأيت الركب إلا لامسا
 بعدا الدهر إن قرى أضيافه
 من يدفع الأمر أتى موافقا
 تشهد أن السهم كان مارقا
 كأنتي أضبط عبدا بقا^(٦)
 يوم الرحيل في الهوى منافقا
 أسرت فيهن الخيال الطارقا
 مارس منى فارسا معانقا
 وإن جلت للعين مرأى رائقا
 أبصرت مخلوقا بها وخالقا
 يضحى لما خد المصيف حالقا^(٧)
 وأتررت أهضاها نمارقا^(٨)
 تحسب في أفنانها « مخارقا »^(٩)
 فارة مسك في ثراها فاتقا
 أوناظرا أوسامعا أو ناشقا^(١٠)
 سقاها ماء الأمانى ماذقا

- (١) الأنصل : جمع نصل وهو حديدة السهم . (٢) سبرتها : خربت غورها .
 (٣) الآبق : الحارب . (٤) العجاجة : الدخان والغبار ، والمراد بها الظلمة — .
 (٥) تلاع : جمع تلة وهي ما يرتفع عن الأرض . (٦) الرزف : ثياب خضر — وهي مجاز — .
 (٧) نمارق : جمع نمرة وهي وسادة يتكأ عليها . (٨) مخارق : من مشور . (٩) فارة
 المسك : وعاء المسك — ويسمى النابغة أيضا — . (١٠) الماذق : المشوب المخلوط .

قد كَسَدَ الفضلُ به فما تَرى في سَوَاقِهِ للفضلِ عِلْقًا نَافِقًا ^(١)
 ومعجَزُ أنِّ لسانِ ناطق عندَ زَمَانٍ أحرَسَ الشَّقَاشِقَا ^(٢)
 أَكْثَرُ من تَخْبُرُهُ من أهْلِهِ يَظْهَرُ في دِينِ الودادِ فاسِقَا
 غَدْرُ يَغْطِي الذُّبُّ مِنْهُ وَجْهَهُ وَيُخْجَلُّ الحِلُّ الودودَ الوائِقَا
 معاشِرٌ قد حَفَرَ اللُّؤْمُ على حَرِيمِ أَمْوَالِهِمْ خَنَادِقَا
 سَيَانُ إنْ عُرِضَتْ طَرَفًا صَاهِلَا ^(٣) عَلَيْهِمْ أَوْ عُدْتُ عِيْرًا نَاهِقَا ^(٤)
 طَلَبْتُ مِنْهُمْ بَيْعَةً على [يَدِي] ^(٥) فلم أَجِدْ مِنْهُمْ لِكُفِّي صَافِقَا
 إلَّا «جَمَالُ الدَّوْلَةِ» المَعطَى النَدَى على أَتْهَابِ رِفْدِهِ مَوَائِقَا
 لو أَمْسَكَتْ بِنَانُهُ مَعْرُوفَهُ لَأَصْبَحْتُ من كَفِّهِ طَوَائِقَا
 من حَسَدٍ ظَلَّ الغَمَامُ بَاكِمَا بَقَطْرِهِ وبالرَّعُودِ شَاهِقَا
 لَقْنَهُ الطَّبْعُ الكَرِيمُ صُخْفَا من مَذْهَبِ الجَوْدِ بَخَاءِ حَازِقَا
 مَا إِن رَأَيْنَا قَبْلَهُ وَلَا نَرَى من بَعْدِهِ وَعَدَّ الأَمَانِي صَادِقَا
 إِن تُلْقَحَ الآمَالُ من مِيعَادِهِ فَعِن قَلِيلٍ سَتَرَاهَا فَارِقَا ^(٦)
 مَكَارِمٌ تُسَكِّنُهُ فِي جَنَّةٍ قد غَرَسَ الشُّكْرُ بِهَا حَدَائِقَا

(١) العلق : الشيء . النفس . (٢) الشفقة : لهاة البعير . (٣) في الأصل
 «أعرضت» . والطارف : الجواد . (٤) العير : الحمار . (٥) ليست في الأصل ، ولعلها
 أقرب الى ما يتطلبه الصواب . (٦) الفارق : من الدواب التي أخذها المخاض فندت في الأرض
 أو هي الناقة التي تفارق إلفها فتنتج وحدها .

من عاش كان ناطقا بحمده ^(١) ومن توى ^(٢) أودعه المهارقا ^(٣)
 إن قلت : ما أحسنه شائلا قلت : وما أكرمته خلائقا
 مكرراً للمكرمات ^(٣) قائل ^(٤) بكأسها وصباحا ^(٥) وغابقا
 لا يحسن المديح عند غيره ولا تراه بسواه لاثقا
 جدد في سبيل المعالي طرقا وزاد في حدّ الندى طرائقا
 يوماه إما لطراد يصطفي ^(٦) الر ^(٧) جالّ والسلاح والسوابقا ^(٨)
 أو طرد جمع من أداتيه ^(٩) ال ^(١٠) فهود والكلاب والسواذقا ^(١١)
 فتارة يصرعهم فوارسا وتارة يصيدها خرائقا
 لبوم تكن تطربه الحرب لما كان لسربال العجاج خارقا ^(١٢)
 لولاه ما كان السنان طاعنا يوم الوغى ولا الحسام فالقا ^(١٣)
 إذا الحكاة لبسوا دروعهم ^(١٤) أقاحيا ^(١٥) أعادها شقائقا
 لوهر في يمينه فحاصرا أرسلها بيأسه صواعقا

- (١) توى : مات . (٢) المهارق : الصحف البيضاء يكتب فيها ، واحدها : مهرق —
 بضم فسكون فقطع — فارسي معرب . (٣) القائل : الشارب في نصف النهار أى في قائمته .
 (٤) الصباح : الشارب صباحا . (٥) الغابق : الشارب عشية . (٦) السوابق :
 الخيل . (٧) الطرد : الصيد . (٨) في الأصل «أذابة» وهو تصحيف .
 (٩) السوذق : الصقر ، وقيل : الشاهين . (١٠) الخرق : — بكسر الخاء —
 الفقى من الأرناب . (١١) العجاج : غبار الحرب . (١٢) الأخوان وجمعه أقاح :
 نبات أبيض . (١٣) الشقائق : نبات أحمر . (١٤) المحصرة : عصا صغيرة يأخذها
 الملك في يده .

(١) لا يفتنى إلا حساما جاهلا ولا يُعدُّ الرمح إلا مائقا
 (٢) إن شئت أن تعلم ما فعلاهما فاستخير الضلوع والمفارقا
 (٣) ليس يبالي بالأعادي بعد ما يُعدُّ ذؤبان الفلا أصادقا
 (٤) إن أعزل الأمر فناطوه به كان المصلّى والنجاح السابق
 (٥) لذا ارتقى عند الإمام ذروة وحلّ من رأى المليك شاهقا
 لاحظت الأيام عنك رتبة ولا أراك الدهر إلا سابقا
 ندوم مادام الزمان آمرا أو ناهيا وفاتقا وراتقا



وقال في بعض الأغراض :

رأيت الحب ليس يُنال إلا بحظّ من جمال أو نوال
 وأنت من القباحة ذو نصيب حقيق بالتصارم والتقالى
 وما سترت عيوبك عن عيون بصيرات يداك بيدل مال
 فأية خلة غرمتك حتى خطبت بها مودات الرجال

(١) المائق : الأحق النبي . (٢) مفارق : جمع مفرق — كمجلس ومقعد —

وسط الرأس . (٣) ذؤبان : جمع ذئب . (٤) أصادق : جمع صديق .

(٥) المصلّى : الجواد الثاني في الخلعة ، والأول : المجلى وهو السابق . (٦) التصارم :

التقاطع ، والتقالى : البفض .



وقال في مثله :

أثروا فما عليم أمرؤ إثراءهم فلو أملقوا لم يعلم الإملاق
سيان إثراء اللئيم وعدمه إن الدراهم عرفها الإنفاق



وقال في الخمر :

وسلافة بزلت فأبرز دنها ^(١) ذهباً يرصع عسجدا إبريزا ^(٢)
خبر الندامى فعلها فإذا به كاللآل يرجع بالذليل عزيزا
فتناهبوها غير شك، لأنهم وجدوا بها ملء الدنان كنوزا



وقال في الغزل :

بدا ضاحكا لا لأحظى بما تسر به النفس من بشره
ولكن رأى وجهه مقمرا فأبدى كواكب من ثفره



وقال في مثله :

أضدان في جسد واحد متقيان قد جملاه قرارا
دموع من العين فياضة ووقد من القلب يرمي شرارا
كأنني من السحب الساريا ت يحملن فيهن ماء ونارا

(١) الدن : إناء كبير توضع فيه الخمر كالراقد، وجمعه : دنان . (٢) المسجد الإبريز :



وقال لبعض الرؤساء :

شُدُّوا على ظهر الصِّبَا رَحْلِي	إن الشباب مطيَّةُ الجهلِ
إن أحرزت نفسي إلى أمدٍ	دبرتها في الشَّيبِ بالعقلِ
إن المغربَ في موطنه	من عاش في الدنيا بلا خِلِّ
وإذا الفؤاد ثوى بلا وطىءٍ	فكانه ربعٌ بلا أهلِ
من للظباء سوى يقينها	إن أسكرتني حمرة العذِي؟
أوغلت في خوض الهوى أنفًا	للقلب أن يبقَى بلا شغلِ
وحذرتُ سلوانا فسمتهمُ	أن يحرموني لذة الوصلِ
فضلتُ دموعي عن مدى حزني	فبكيتُ من قتل الهوى قبلي
ما مرةً ذو شجبٍ يكتمه	إلا أقول : متيمٌ مثلي
يُخْفِي - ولا يخفى على نظري -	عَلَمَ الخضوعِ وميسَمَ الذَّلِّ
يا فاتكا أضراه أنْ له	قتلٌ بلا قودٍ ولا عقلِ، ^(٢) ^(٣)
لَمْ لا تُريقْ دَمًا وصاحبُه	لك جاعلٌ في أوسع الحِلِّ؟ ^(٤)
بُعدًا لِفِزْلانِ الحدور لقد	كُحِّلَتْ محاجرهنَّ بالخشَلِ
يرمين في ليلِ الشبابِ لكي	تخفى على مواقعِ النبَلِ

(٣) العقل : الدية

(٢) القود : القصاص .

(١) أضراه : أغراه .

(٤) الختل : الخداع .

لو لم يردّ بي السوء خالفها ما ضمّ بين الحسن والبخل
 اقذف عدوك، إن أردت به دهباً، بين الأعين النجل
 يبلغن كلّ العنف في لطف وينلن أقصى الجدد بالهزل
 هنهم لووا وعدي، فطيفهم من ذا يحسره على مطل؟
 قد كدت أنيكه معاقبة لولا آذ كاري حرمة الرسل
 وعهودكم "بالرمل" قد نقضت وكذلك من يبني على الرمل
 إن ازمعوا صرماً فلم عقدا يوم "الكثيب" بجلبهم حبل؟
 لا يوثق الأسراء بينهم إلا رشاء الفاحم الرجل^(١)
 كيف الخلاص ومن قلدودهم وخذودهم ونهودهم عقل^(٢)
 وإذا الهوى ربط النفوس فما يغنيك حل يد ولا رجل
 صهي الألى أزجوا مطيهم حتى أناخوها "بذي الأثيل"
 من يطالع شرفاً فيعلم لي هل روح الرعيان بالإبل؟
 أم قعقت عمدة الخيام أم آر تفعت قباهم على البئر؟^(٣)
 أم غرد الحادي بقافية منها غراب البين يستمل؟
 إني أحاذر من رحيلهم ما حاذرت أم من الثكل^(٤)

(١) الرشاء — في الأصل — : حبل الدلو — والمراد به هنا الغدائر — . (٢) الفاحم

الرجل : الشعر الأسود الكثيف . (٣) العقل : الربط . (٤) في الأصل « قيامهم »

وهو تحريف . (٥) البزل : الإبل المسنة ، واحداً بازل .

(١) إن كان ذاك ، فصادفوا لقاءً
 يعنى الدليل به عن السبل
 رنقا فلست أطيق أحمل ما
 حمل "الأجل" لنا من الثقل
 وهو الذى كلُّ يقتر له
 يوم الفخار عليه بالفضل
 أغلت مكارمه المهور على
 تزويج بكر القول بالفعل
 وحباً العفاة وهم بدارهم
 حتى دعوه جامع الشميل
 يعطيك فى عسر وفى يسر
 ويُنيل من كثير ومن قُل
 مثل السحابة ما تُغبك فى الـ
 فكأنما أوحى إلى يده
 حالات من وبل ومن طلل
 شجر من المعروف أنبتها
 أن تقتل الإملاق بالبدل
 تخال فى ثمرو فى ظل
 ومناهل إن يرض واردةا
 بالنهل يحبره على العل^(٢)
 ظناً بأن الفرض ليس له
 حمد وأن الشكر للنفل^(٣)
 لمدوه ما للصديق به
 وأذا السماء غدت كأن على
 وجدوا الغمام قلائصاً غير ضت^(٥)
 وأبوابها قفلاً من المحل^(٦)
 بالسير من جهد ومن هزل^(٧)

- (١) القم : معظم الطريق .
 (٢) النفل : ما يفعل مما لم يجب فعله .
 (٣) النفل : أول الشرب ، والعل : ثانيه .
 (٤) الخزن : الوعر من الأرض ضد السهل .
 (٥) قلائص : جمع قلوص وهى الشابة من الإبل .
 (٦) غرضت : ضجرت وملت .
 (٧) الهزل : الضمور .

(١)	وَأَسْتَحْسِنُ الْكِرْمَاءُ مِنْ سَغِيْبٍ	أَنْ يَبْعَثُوا بِذَخَائِرِ الْفَمْلِ
(٢)	فِي شَتْوَةٍ شَمِطَاءٍ عَائِسَةٍ	عَنْ الرِّضَاعِ بِهَا عَلَى الطِّفْلِ،
(٣)	بَكَرَتْ أُنَامِلُهُ بِغَادِيَةٍ	تَكْسُو الْبِلَادَ مَلَا حَفَ الْبَقْلِ
(٤)	وَكَاثِمًا الْأَنْوَاءُ حَائِلَةً	عَجْفَاءُ تَرْحُ حَالِبَ الرِّسْلِ
(٥)	بَلَغَ الْمَدَى، وَالتَّابِعُونَ لَهُ	مَتَعَثِرُونَ بِزَلَّةِ النَّمْلِ
(٦)	لَوْ قُلِدَ الشَّجَعَاءُ عَزَمَتَهُ	لَعَنُوا عَنْ الْهِنْدِيِّ ذِي الصَّقْلِ
(٧)	حَنِيتُ أَضَالْعُهُ عَلَى هَمَمٍ	مُخْلَوَقَةٌ لِلْعَقْدِ وَالْحَلِّ
(٨)	لَا يَدْعِي إِقْدَامَهُ أَحَدٌ	وَأَنْ أَدْعَاهُ فَوَالِدُ الشَّيْلِ
(٩)	مَا يَذْعَرُ الْخَصْمَاءُ مِنْ فُطْمٍ	تَرْمِيهِمْ بِشَقَاشِقٍ تَقْلِي؟
(١٠)	أَبْدًا يَفِرُّ صَرِيْعٌ مِنْطَقُهُ	مِنْهُ إِلَى الْخَطَى وَالنَّصْلِ
(١١)	يَرْنُو الزَّمَانَ إِلَى مَعَانِدِهِ	حَنَقًا عَلَيْهِ بِأَعْيُنٍ قُبْلِ
(١٢)	فِي كَفِّهِ صِمَاءٌ ضَامِرَةٌ	سَرَقَتْ شِمَائِلَهَا مِنَ الصَّلِّ

- (١) السغب : الجوع . (٢) الغادية : السحابة تمر في الغدرة . (٣) الحائلة : التي لم تحمل . (٤) العجفاء : المهزولة غير السمنية . (٥) ترخ : تدفع . (٦) الرسل : اللبن . (٧) فطم : جمع فطيم وهو ما فصل عن الرضاع . (٨) شقاشق : جمع شقشقة وهي لغة البحر يهدير بها . (٩) الخطى : الرخ — منسوب إلى الخط وهي بلدة تباع فيها الرماح ولا تنبت بها — يقال : رماح خطية — على الوصف ، ورماح الخط — على الإضافة . (١٠) النصل : السيف . (١١) قبل : جمع قبلاء وهي العين التي قبل سوادها على الأخرى . (١٢) الصماء : الحية ، — والمراد بها هنا القلم على التشبيه — . (١٣) الصل : الثعبان .

(١) سُمُّ الْأَسَاوِدِ فِي نَوَاجِذِهَا (٢) وَإِنْ أَغْتَذَتْ بِمُجَاجَةِ النُّحْلِ
 مَا حُكِّمَتْ فِي أَمْرِ مُشْكَلَةٍ (٣) إِلَّا أَنْتَ بِقَضِيَّةٍ فَصَلِّ
 مِنْ مِثْلِهِ لِقِرَاعِ نَائِبَةٍ (٤) فِيهَا فِرَاقُ الْعُرْسِ لِلْبَعْلِ !
 هِيَّاتِ أَنْ تَلْقَى مِثْلَهُ ، أُمُّ الصَّقُورِ قَلِيلَةُ النَّسْلِ (٥)



(٣) وَقَالَ وَكَتَبَ بِهَا إِلَى الشَّرِيفِ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ الْبَيَاضِيِّ يَدَاعِبُهُ :

(٤) مَرَضٌ بِقَلْبِكَ مَا يَعَادُ وَقَتِيلٌ حَبٌّ لَا يَقَادُ (٥)
 يَا آخِرَ الْعِشَاقِ ، مَا أَبْصَرْتَ أَوْ لَهِمْ يَذَادُ (٦)
 يَقْضِي الْمَتِيمُ مِنْهُمْ نَحْبًا وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا
 مَلَكُوا النُّفُوسَ فَهَلْ لَنَا مِنْ بَعْدِهَا مَا يَسْتَرَادُ (٧)
 أَبَدًا جُنَايَاتُ الْعِيُو نَ بِحَرِّهَا يَصِلُ الْفَوَادُ
 مَا خَلْتُ غِزْلَانِ "الَّلَّوِي" كَطَبَاءٍ "مَكَّةَ" لَا تَصَادُ
 يَقْظَانُ تَنْصِلُ أَحْبَلُ (٨) عَنْهَا وَيَقْنِصُهَا الرِّقَادُ
 بِالْعَذْلِ تُوقَدُ لَوْعَتِي وَبَقْدَحِهِ يُورَى الزَّيَادُ
 لَمْ يَسْتَطِعْ إِطْفَاءُهَا دَمْعٌ كَمَا أَنْخَرَقَ الْمَزَادُ (٩)

(١) أسود : جمع أسود وهو الثعبان . (٢) النواجذ : الأنياب . (٣) نسبة
 إلى « بياضة » بطن من الأنصار ، أو نسبة إلى جماعة نسبوا إلى لبس الثياب البيض فيغداد .
 (٤) لا يقاد : لا يدفع قوده وهو الدبة . (٥) يذاد : يدفع . (٦) تنصل : تفصل .
 (٧) المزاد : وعاء يوضع فيه الزاد .

لا تنكرا جُرحى فلا عذَّالُ ألسنةٍ حِدادُ
 طمعٌ وأنتَ "برامية" فيمن تضمَّنَه النَّجادُ؟^(١)
 والحيّ قد هبَّطتُ خيا مهُمُّ وقعَت العيادُ
 والوردُ من زهر الخدو دِ كِمامه الكِللُ الوردُ^(٢)
 لو يسمحون بوقفية أبت المطايا والجِبادُ
 ظعنوا بأقارٍ عليـ ها تُحسدُ الكومُ الجِلاَدُ^(٣)
 ولأجلها غبَّط الغيبـ ط حجابُ قلبي والسوادُ^(٤)
 فيقول : أىّ الحالتـ بن أشدُّ هجرٌ أم بعدُ؟
 تعفو المنازلُ إن نأوا عنها وتغبرُّ البلادُ
 والحيُّ أولى باليلي شوقا إذا بلى الجِبادُ
 ما ضرَّهم ، والحسنُ لا يبقـ ، لو آمنتوا وجادوا !
 أترى حرامٌ أن يرى فى الناس معشوقٌ جوادُ؟ !
 لعبٌ مفاتيحُ الهوى والحربُ أولها طرادُ
 أو ما رأيت فتى قرى يش "وهو للجلّى عتادُ
 وله المعانى المستدقَّةُ والكلامُ المستفادُ

(١) النجاد : حمالة السيف . (٢) الكلام : جمع كم وهو ما ينفى الزهر من الورق الأخضر .
 (٣) كلل : جمع كلة وهى الستر الرقيق . (٤) الورداد : الحمر كالورد . (٥) كوم :
 جمع كوما وهى الناقة الضخمة السنام . (٦) الغيط : الرجل يشد عليه الحودج .

وأصالة في الرأي بال سد بحر الموشى لا تكاد،
 وشوارد في القول قد قرئت بها السبع الشداد،
 (١) "كالهرقليات" النوا صم ليس ينفها انتقاد،
 (٢) فكأنه "قس" "وها شم" حول منطق "إياد"، :
 كيف آرتى زهر الصبا بة، والغرام له قياد
 بعد التخيّل والمرا ح ونى وذلكه القياد
 (٣) نشوان لا في عطفه بطر (٤) ولا في الرأس صاد (٥)
 فيه فلان أو فلا ن لا "سليمي" أو "سعاد" (٦)
 يرضى بطيف قال : مو عدنا الحشية والوساد (٧)
 وتخل عقدة نسكه بالشئ لفقه البجاد (٨)
 يا مصعباً جرته في أرسائها اللّم الجعاد (٩) (١٠) (١١)
 وأستهدفته رواشق ال لمحظات مثنى أو أحاد

- (١) الهرقليات : النفود المسكوكة باسم هرقل — بفتح الراء وسكون القاف — وسكنت هنا الراء وفتحت القاف لضرورة الوزن . (٢) يشير الشاعر الى قس بن ساعدة الإيادى وهو من أفصح العرب . (٣) يشير الى بنى هاشم بن عبد مناف القرشى جد أسرة الممدوح . (٤) بالأصل : نظر وهو تصحيف ، والبطر الاستخفاف ، يقال : جر إزاره بطرا . (٥) الصاد : التكبر . (٦) الحشية : الفراش المحشو . (٧) البجاد : كساء مخطط من أكتية الأعراب يشتملون به ، وفي الأصل "النجاد" وهو تصحيف . (٨) المصعب : الفعل لا يركب لكرامته . (٩) أرسان : جمع رسن وهو الحبل تقاد به الدابة . (١٠) لم : جمع لمة وهو الشعر المجاوز شحمة الأذن . (١١) جماد : جمع جمد وهو الشعر الذى فيه التواء وتقبض .

(١) وأستعطفته روادفٌ كُثبانها نِعمَ المهادُ
 ولمي رضابُ النحل يشهد أن ريقته شهد (٢)
 ولربما خار الجليل دُ وغلط الرأي المراد
 قد كان قبلك في سبي بل الحب لي أبدا جهاد
 حتى خبا ذاك الضرا م، وغاية النار الرماد
 وإذا رأيت الكون فاء لم أن سيتبعه الفساد
 وأعجب لقوم في الزمان على السفاهة كيف سادوا!!
 لا عندهم كلم تغر ولا نضار يستفاد
 (٣) أستغفر الله العدي لقد تذابت (٤) النقاد



وكتب إليه أيضا وقد عتب عليه بسبب أبيات كانت في هذه القصيدة

فأسقطها :

عتب الشريف لأن نشرت محاسنا مرموقة من خلقه وجلاله
 وزعمت حقا أن بدر جماله زانت مطالعه نجوم خصاله
 بحاسني لو كان يمكن صوغها أغنت غزال الإنس عن خلخاله

(١) كُثبان : جمع كُثيب وهو تل الرمل ؛ — ويشبه الردف به — . (٢) شهد :

جمع شهد وهو عسل النحل . (٣) تذابت : صارت كالذئب . (٤) النقاد : صفار الغنم .

صفة الهلال بدا أوان طلوعه أن لا يشعته زمان كماله
 فضل الملاحه عند كل مصور في الناس ليس إليه نقص مثاله
 عتب لعمرك ليس يعتب مثله إلا حبيب شاء قطع حباله^(١)
 فأمسح جفونك عن عقابيل الكرى^(٢) وأنظر وصل على النبي وآله



وقال وكتب بها الى الرئيس أبي سعد بن المطلب في غرض :

أى لبيب بك لم يُخدع وأى عين فيك لم تدمع؟
 لا أمدح اليأس ولكنه أروح للنفس من المطمع
 أفلح من أبصر عشب المنى^(٣) يرعى فلم يرع ولم يرتع
 يا ليت أنى قبل وفر الهوى أذنت للعذل على مسمى
 هل ما مضى من عيشة راجع؟ والخلف كل الخلف في المرجع!
 أين بدور من بنى "دارم"^(٤) تبخل أن تُسفر في مطلع
 لا في سرار الشهر تبدولنا ولا ليالى العشر والأربع
 لو لم تكن أعينهم أسهما ما خرقت في جانب البرقع
 كيف تحطين إلى مقتل وما درى تُرسى ولا أدرعى

(١) فى الأصل "سا"، وهو تصحيف . (٢) المقابيل : البقايا ، — كعقابيل المرض
 والمثق وغيرهما — . (٣) الوقر : الصمم . (٤) السرار : — بالفتح والكسر —
 آخر ليلة فى الشهر .

أودعهم قلبي وما خلتهم يستحسنون الغدر بالمودع
صار بأيديهم وحاكتهم فالحق حتى وأنا المدعى
لو زارني طيفهم ما درى من الضنا أنى في مضجعى
أقول للزكيات قد أزمعوا حجاً إلى الأطلال والأربيع :
لبوا بذكرى في "عقيق الحمى" وذلك المصطاف والمريع
وأخبروا عني بما شئتم فإنه دون الجوى الموجع
دزت على مرعاهم ديمة^(١) تحنو على أطفاله الرضع
غراء لو يئبت شعرها لأنبتت في جبهة الأفرع
كل سحاب أمطرت أرضهم حاملة للاء من آدمى
وكل ريح أزججت أربهم فإنها الزفرة من أضلى
أتشفع الخمسون لى عندهم؟ هيات والعشرون لم تشفع!!
إن أمطرت عيناى سحبا فغن بوارق في مفرق^(٢) لمع
تريد عمرا وشبابا معاً أشياء للإنسان لم تجمع^(٣)
سيان عند الغانيات آكتسى رأس الفتى بشيبه أم نعى!!
يصبغ رأس الدهر من ليله وصبيحه بالحنون والأصفع^(٤)

(١) الديمة : المطرة الدائمة . (٢) مفرق - كمجلس ومقعد - : وسط الرأس حيث يفرق

الشعر، والبوارق اللع : كناية عن الشيب . (٣) لذا في مختارات البارودى وفي الأصل

شيتان . (٤) الجون : الأبيض، والأصفع : الأسود .

نَوَائِبُ أَضْعَافٍ عَدَّ الْحَصَى	تَجْمَعُ بَيْنَ الضَّبِّ وَالضَّفْدَعِ
(١) (٢)	
تَصْطَلِمُ الْعَفْرَاءَ فِي قَفْرِهَا	وَتَفْجَأُ الْعَذْرَاءَ فِي الْمَخْدَعِ
(٣)	
كَمْ مَرٌّ بِي مِنْ صَرْفِهِ حَاصِبٌ	لَوْ مَرٌّ بِالْوَرَقَاءِ لَمْ تَسْجِعْ
	(٤)
رَفَعْتُ مِنْ أُمُوجِهِ مَنَكِبِي	حَيْثُ يَشِيرُ الْجَوْنُ بِالْإِصْبَعِ
مَنْ لَمْ يُخْضِ غَمَرَتَهَا لَمْ يَشِدْ	فَوَاعِدَ الْمَجْدِ وَلَمْ يَرْفَعِ
دُونَ الْمَعَالِي مَرْتَقَى شَاهِقِ	فَطَرُّ إِلَى ذِرْوَتِهِ أَوْ قَعِ
	(٥)
قُلْ لِلصَّعَالِيكِ : أَرَى دِينَكُمْ	دِينِي وَدِينَ الْأَسَدِ الْأَفْدَعِ
	(٦)
إِنَّمَا قَرَى بُرْثُهُ نَابَهُ	أَوَمَاتَ طَيَّانٍ وَلَمْ يَصْرَعِ
مَتَى أَرَاكُمْ كَذَّابٍ "الغضا"	شَمَمَنْ رِيحَ الْمَعِزِّ الرَّتَّعِ
فِي فِتْنَةٍ أَكْثَرَ تَهْوِيمِهِمْ	إِسْنَادَ هَامَاتٍ إِلَى أَذْرُعِ
(٨)	(٩)
إِنْ عَرَّسُوا لَمْ يَعْقِلُوا إِبْلَهُمْ	إِلَّا بَوَفَرَاتٍ مَعَ الْأَنْسَعِ
	(١٠)
مِثْلُ نَجُومِ اللَّيْلِ يُهْدِي بِهِمْ	مَنْ ضَلَّ فِي الدَّيْمُومَةِ الْبَلْقَعِ
	(١١)

- (١) تصطم : تستأصل . (٢) العفراء : الظلية البيضاء . (٣) الحاصب : الريح تثير الحصباء وتحملها . (٤) الجون : الأسود — وهو من الأضداد — ويريد به الليل ، ويحتمل أن يكون محرفاً عن "الجو" ، والمراد بالإصبع اهلال . (٥) الأفدع : الذي أعوج رسغ يده أو رجله . (٦) قرى : أطعم ، والبرث : — من السباع — بمنزلة الإصبع من الإنسان . (٧) الطيان : الجائع . (٨) عرسوا : نزلوا آخر الليل ، وفي الأصل «غرسوا» وهو تصحيف . (٩) الوفرة : الشعر المجتمع على الرأس . (١٠) الأنسع : جمع نسع وهو الحبل من آدم . (١١) الديمومة البلقع : المفازة القفر .

(٢)	يَخِضُّبُ أَيْدِيهِمْ نَجِيعُ الطَّلَى	إِنْ خَضَبَ الْأَقْوَامُ بِالْأَيْدِعِ
	قَلْتُ وَهَمٌ مِنْ نَشَوَاتِ الْكُرَى	مَوَائِلُ كَالسُّجْدِ الرَّكْعِ :
	حُتُّوا طَيَّابًا فِكْمُ غَايَةِ	(٣) قَدْ بُلِّغَتْ بِالْأَيْنِقِ الطَّلَعِ
	وَأَدْعُوا "أَبَا سَعِيدٍ" يَسَاعِدُكُمْ	مِثْلَ سَنَانِ الْأَسْمَرِ الْمَشْرِعِ (٤)
	بَاعَ طَوِيلٌ وَيَدٌ طَلْقَةٌ	وَمِنْطَقٌ يَخْتَالُ فِي الْمَجْمَعِ
	إِذَا أَرْنَقَتْ أَقْلَامُهُ كَفَّهُ	تَهْـزَأُ بِالْحَاطِطِ الْمِصْفَعِ
	غُدْرَانُهُ بِالْفَضْلِ مَمْلُوءَةٌ	مَتَى يَرِدُهَا حَائِثٌ يَنْقَعِ
	يَكْشِفُ مِنْهُ الْفَرَّانُ قَارِحَ (٥) (٦)	قَدْ أَحْرَزَ السَّبْقَ وَلَمْ يُخْدَعِ
	لَيْسَ جَمَالُ الْمَرْءِ فِي بُرْدِهِ ،	جَمَالُهُ فِي الْحَسَبِ الْأَرْفَعِ
	يَشِيرُ إِيْمَاءً إِلَيْهِ الْوَرَى	إِنْ قِيلَ : مَنْ يَعْرِفُ بِالْأَرْوَعِ ؟ !
	يَرِيكَ مَا ضَمَّتْ جَلَابِيْبُهُ	مَحَاسِنَ الْعَالَمِ فِي مَوْضِعِ
	يُوكِّسُ مَنْ لَا أَدَبَ عِنْدَهُ	وَكَسَّ الدَّنَانِيرَ وَلَمْ تُطْبِعِ
	أَيَا أُنْحَى ، وَالْوَدَّ أَرْحَامُهُ	إِنْ تُقَطَّعَ الْأَرْحَامُ لَمْ تُقَطَّعِ ،
	مَا بَيْنَنَا مِنْ أَدَبٍ جَامِعِ	أَقْرَبُ مِنَ وَالِدَةِ مُرْضِعِ

(٢) الأيدع : الرعفران . (٣) الطلع :

(٤) الأسمر : الرمح . (٥) الفر :

(٦) القارح — من الخيل — بمنزلة البازل

(١) الطلى : الأعناق ، واحداها : طلية .

جمع طالع وهو الذى به غنم يشبه العرج .

الكشف عن أسنان الفرس وغيره تعرف منه .

من الإبل .

بُبَانَةٌ لِي هِيَ إِنْ تَقِضَهَا صَنِيعَةٌ فِي مَوْضِعِ الْمَصْنَعِ
 وَرَأَيْتُكَ مِثْلَكَ مَسْتَوْدِعٌ أَهْلِيهِ فِي أَحْفِظِ مَسْتَوْدِعِ
 إِلَّا أَبْلَغَا عَنِّي الَّذِي شَكَرَهُ صَرِيرُ رَجُلٍ الرَّاكِبِ الْمَوْضِعِ
 مَنْ تَصَدَّرَ الْأَمَالُ قَدْ أَتَرَعَتْ مَزَادُهَا مِنْ حَوْضِهِ الْمَسْتَرَعِ
 لَا خُلْبٌ بَارِقٌ مَعْبُوفِهِ وَلَا سَحَابٌ الْيَدِ بِالْمُقَشِّعِ
 إِنْ أَنْتَ شَبَّهْتَ بِهِ غَيْرَهُ سَوَّيْتُ بَيْنَ النَّبْعِ وَالْخُرُوعِ
 مَا بِالْأَعْدَاءِ مُلْكَتَهُمْ عِنَانُ رَأْسِ السَّابِجِ الْأَتْلَعِ
 يَرْمُونَ حَتَّى يَحْصَى زُورَهُمْ رَمَى حِمَارِ الْحَجِّ بِالْيَرْمَعِ
 كُلُّ فِيمَ يَنْفُثُ بِي قَوْلُهُ أَسْلَمُ مِنْهَا لِسَعَةُ الشُّبْدَعِ
 عَلَى صَارُوا عِنْدَ نُصْحِي وَلَوْ عَمِلْتُ بِالنِّفْسِ لَكَانُوا مَعِي
 وَأَسْتَغْفِرُ الرَّأْيَ لِبَرْجَعِهِ مَنْ رَجَعَ الشَّمْسَ إِلَى "يُوشَعِ"
 فَأَنْتَ أَهْدَى فِي طَرِيقِ الْعَلَا مِنْ الْقَطَا فِي اللَّاحِبِ الْمَهْيَعِ
 وَأَظْفَرُهَا لَوْ أَدْرَكَتْ "تَعْلِبَا" أَنْتَهُ مَا يُرَوَّى عَنْ "الْأَصْمَعِي"
 أَمْسِ رَأْيِنَا قَائِلًا سَامِعَا وَالْيَوْمَ قَدْ أَعُوزْنَا مِنْ يَمِينِي

- (١) الصرير : صوت الباب وغيره . (٢) الموضع : الذي يسير الإيضاع وهو ضرب من السير السهل السريع . (٣) النبع : شجيرة نبت في أعالي الجبال تتخذ منه القسي . (٤) الخروع : كل نبت ضئيف . (٥) الأتلع : الطويل العنق . (٦) اليرمع : حصي بيض رخوة . (٧) الشبدع — بكسر الدال وفتحها — : العقرب . (٨) اللاحب : الطريق الواضح . (٩) المهيع : الواسع .



وقال يعاتبُ بعض رؤساءِ العصرِ في نبوةِ جرتَ بينهما :

أؤقل بعدَ هذا الأسيرَ حلاً	وجِدْ نوابِ الأيامِ هزلاً
وأعلم أن جورَ الدهرِ طوعاً	سُيعقبُ بعدَه بالكُرهِ عدلاً
يقولُ لي أصطباري : قف رويداً	فأى سحابِ الغمراتِ تُجلى
ليالٍ خابطاتٌ في سُراها	وما تدرى أصبَنَ القصدِ أم لا !
وأيامٌ تراكضُ في مَداها	كأن وراءها طرداً وشلاً
فمن راعمَنه رجَع الهوينا	ومن أخطأه بلغ المحلاً
فكم أفقرن بالبؤسى غنياً	وكم أغنين بالنعْمى مُقيلاً
تُراها خُيرت فيما لديها	فما أختارت سوى لمن تُشغلا !
سهمٌ مؤلماتٌ كلَّ يومٍ	تُصيب ولا أرى ريشاً ونَصلاً
ولو كانت نبالٌ " بنى هذيل "	لِيسَتْ لمن سابغةً رِفلاً ^(١)
وما ذنبى إليها غير أنى	جمعتُ محاسنا وحويتُ فضلاً
فلولا أننى أرى فؤادى	باودية الأمانى متَّ هزلاً ^(٢)
أعدُّ ذنوبها يدي ، ومن ذا	يعدُّ "عالج" و "الحب" رملاً ^(٣)

(١) السابغة الرفل : الدرع الطويلة . (٢) الهزل : الضمور . (٣) عالج والحبت :

موضعان مشهوران بكثرة الرمال فيهما .

إذا ما شئت أن تحيا سعيدا فقل : لا تؤتني يا ربَّ عقلا
 فما عيشُ الوحوشِ بخير عيش به طابت به حُمقا وجهلا
 نبث لها الحبايل وهي ولمى تجاوبُ باغما وترُبُ طفلا^(١)
 وما للمرء خيرٌ في حياة إذا أمسى على الإخوان كَلَّا^(٢)
 لقد خلعَ التصابي مستجدُّ نُصولُ عذراه غمدا محلي
 ثقِلَ عن الغرام وأنت طفلٌ وتكبرُ عن طلابِ اللهو كهلا
 وفيما بين ذاك وذا شبابٍ تمنعك الأحبةُ فيه وصلا
 فأيَ زمانك الحلو المهنأ وأيَ قِداحك القِذحُ المعلًى^(٣)
 لذاك بدأتُ بالمجران «هندا» كما عاجلتُ بالسُلوان «جُملا»
 وصرتُ إذا رأيتُ الظبيَ يرنو كأني ناظرٌ ليشأ مُديلا
 إذا ما هزَّ في بُرديه عطفًا هزرتُ عليه من كَفَى نصلا
 طروبٌ للوشاة إذا أعادوا على ملامةٍ فيه وعذلا
 وأحسنُ من قدودِ البيض تهفو، قدودُ السمر في الهيجاء تُجلى
 فلا تُبرق لي الحسناءُ تغرا ولا تُرسلُ على المتنين جثلا^(٤)
 ولا تنفثُ بسحرٍ في جفون حللتُ عقودها كحلا وكحلا

(١) الباغم : الظبي . (٢) ترب : تربى . (٣) الكل : النفل .

(٤) المعل : سابع سهام الميسر . (٥) الجثل : الشعر الكثيف .

على أن الهوى في كل قلب ألدُّ من المنى طعاماً وأحلى
 فلا يغررك من ينجو سليماً ولا تحسب علاج الحب سهلاً
 ولكنني استعنت على فؤادي بأصناف الرقي حتى أبلاً^(١)
 وحدّرتني من الأحباب أني رأيت دماً «لعروة» كيف طلاً^(٢)
 أفلت من ظباء «بني عدي» فما أخشى ظباء الإنس كلاً
 فهن إذا غزوت إلى قبيل أسرن معاها هذا وقتلن خلا
 وما أهوى سوى البيداء داراً وأفراساً تضيع بها وإبلاً^(٣)
 وأسمر يرعد الأنبوب منه غداة الروع خوفاً أن يزلاً
 وأبيض تحسب الطباع بثت على متنيه والحدّين نملاً^(٤)
 وممشوق من الفتيان يدعى لكل عزيمة فيجيب : هلاً
 كآني في الضحى أرسلت صفراً وفي جنح الدجى سمعاً أزلاً^(٥)
 أشير له فيفهم وحى طرفي وخير القول ما إن قل دلاً
 (أنا ابن جلا وطلاع الثنايا)^(٦) وصاحب سيرة تروى وتُملى^(٧)
 تحكك «بالرئيس» وفر بشكري وحقاً تطلبُ الحرباءُ جذلاً^(٨)

(١) أبل : شفى . (٢) عروة بن حزام : أحد الذين قتلهم الحب . (٣) كذا بالأصل ولعلها محرفة عن تصحيح أو تعج وما إلى ذلك . (٤) في الأصل «الحدّين» .
 (٥) السمع : الذنب . (٦) الأزل : الخفيف الوركين السريع . (٧) من قول صميم بن وثيل الرياحي وقد استشهد به الحاج وتمام البيت . * متى أضع العمامة تعرفوني *
 (٨) في الأصل «الحرباء» وهو ضعيف . (٩) الجدل : أصل الشجرة، أو هو عود ينصب للجرى تحك به .

تلاقِ المجدَ بَرَّاقَ المحيَّا وثغرَ الجودِ يضحكُ مستهلاً
ومطروقَ الفناءِ لرائيه تقولُ كلابه : أهلاً وسهلاً
شمائلَ تسرقُ الأقوامَ منها وتفَضِّحُ بآمتحانٍ من تحلى
وهبْ أنَ الرجالَ حكته قولاً فهل يحكونه قولاً وفعلًا ؟ !
يطوفُ الوفدُ في الآفاقِ حتَّى تُحطُّ به الرحائلُ حيثُ حلَّا
إذا نزلوا فما لهمُ ارتحالٌ ومن ذا يحتوى برِّدًا وظلًّا^(١)
وكلُّ فضيلةٍ ذِكْرَتْ لقوم رأوه بذكريها أحرى وأولى
هو البطلُ الذي خَصَمَ الليالى فبينَ في وقائعها وأبلى^(٢)
نحيدَ خُصومه عنه، ومن لا يخافُ الليثَ أقبلَ مصملاً!^(٣)
يروعُ بصمته من شاءَ منهم وتخشى الطيرُ بازيا تجلَّى^(٤)
شهدتُ بأنه الدرُّ المصفى وأنفسُ قيمةً منه وأغلى
وقالوا : هل سواهُ بقي أناسُ يليقُ بها المديحُ، فقلتُ : كلاً !
بلى ياربما تُسبِّحوا آدعاً إلى كريمٍ كما تُسبِّبُ "المعلَى"^(٥)
ألا يا أيها الرحبُ السجايَا ومن يسقي بكأسِ الجودِ علَّا^(٦)

(١) يحتوى : يكرم . (٢) في الأصل « خصومة » وهو تصحيف . (٣) المصمئل :
المتفخغ غضبا وشدة . (٤) تجلَّى : نظر إلى الشيء مشرفا . (٥) فيه إشارة إلى قول أبي
علي البصير :

لعمري أليك ما نسب المعلى إلى كريم وفى الدنيا كريم

(٦) العل : الشرب الثاني ، والأول : التهل .

عهدتُ ندالك يورقُ منه عودى ويؤرعُ إن شكت كفاى محلا
 وما زالتُ علاك أحلُّ منها ربى من رامنى فيهن زلا
 وكم لك من أبادٍ قد تشكت اليك مناكبي منهن ثقلا
 نظمتُ من الثناء لها "زبورا" لفرط الحسن فى المحراب يتلى
 فما لى يئلمُ الأعداءُ حدى ويختلق الوشاة على بطلا
 ويرمونى بزور القول حتى تمنى جانبي لو كن نبلا
 فى الله حيث وضعتُ جنبي أمارسُ عقربا منهم وصلا^(١)
 محالهم يمد إلى باعا وباطلهم يحط على رجلا
 خصومٌ ينظرون إلى شردا ومن ذا يقهر الخصم المولى
 ولو لم أشجهم بدى ولحى^(٢) لقد أفنوهما شربا وأكلا
 ولا والله ما قارفتُ ذنبا ولا جدت يدي للنصح حبالا
 ولا أستدكرتُ ما أوليت إلا رأيتُ خيانتى والغدر بسلا^(٣)
 وأقسم "بالمطايا مشعرات" غداة النحر قد خلخلن عقلا^(٤)
 و"بالغبر الأشاعث" لا دهان^(٥) رجلاهم ولا "الهامات" تفل^(٦)

- (١) الصل : الثعبان . (٢) أشجهم : أغصم بالشجا وهو ما يعترض فى الحلق من عظم ونحوه .
 (٣) البسل : الحرام . (٤) المشعرات : البدن المعلقة وهو أن يشق جلدها أو أن تطن
 أسنمتها لتعرف أنها من الهدى . (٥) خلخلن : ألبسن فى موضع الخلاخيل . (٦) عقل :
 جمع عقال وهو ما تربط به الدابة . (٧) الغبر الأشاعث : الإبل المغبرة المتلبدة شعر الرأس .
 (٨) رجل الشعر : سرحه . (٩) هامات : جمع هامة وهى الرأس .

(١)
 و"بالجمرات" تحذف "أخشبيها"
 أناملُ تبتغي منّا وفضلاً،
 و"بالحرمين" تملأ عرصتيها
 من الآفاق ركباً ورجلاً،
 و"بالبیت المقدس" والموق
 قري الأضياف عنه "والمصل"،
 باني ما لبست الغش ثوبا
 ولا أسكنت قلبي فيك غلاً
 وما هي غير أفعال توثي
 ولست ترى لها فرعا وأصلاً
 وأنت الحاكم العدل القضايا
 إذا حار أمرؤ فيما تولى
 أعوذ بحسن رأيك منك فيها
 وأن ألتق من الخصماء خبلاً
 فإن حز الفوارى في أديمي^(٢)
 فلا عيب إذا ما السيف فلاً



وقال يمدحه :

لقاؤك يا "لبنى" لقاء خيال
 فإ منكما إلا غريم مطال
 مواعيد كالقظى خوالب بارق
 وضمانه الوسنى تخيل آل
 وإني وإن جرت زمامي عواذلي
 لأتبع فيك باطلا وضاللي
 وأعلم أن الحب موقف طاعة
 يُجاب به للشوق كل سؤال
 ومن ظن أن العدل يقتنص الجوى
 فقد قاده صعبا بغير عقال

(١) الأخشبان — بصورة الثنية — : جبلان بمكة، اسم أحدهما : أبو فبيس ؛ والآخر : الأحمر،
 وفي الحديث «لاترول مكة حتى يزول أخشباها» وهما من المنيايات التي لا تغرد، كالرافدين لدجلة والفرات .
 (٢) الفوارى : اللواتي يقطنن الأديم — وهو الجلد — ويشققن على جهة الإفصاد .

لأنتَ أطبُّ الناس إن كنتَ قادراً على بُرءِ داءٍ بالفؤادِ عُضالٍ
وصفتَ لسقْمى قُبلةً واعتناقَةً وذلك شفاءً في رءوسِ عَوالٍ^(١)
إذا لم يذُق شيئاً سوى الهجرِ عاشقٌ فمن أين يدري كيفَ طعمُ وصالٍ!
جهولٌ بشأنِ الغانياتِ مسلمٌ عليهنَّ في شَيْبٍ ورقيةٌ حالٍ^(٢)
ليس لنا درعُ الصدودِ كأنما زاميهنَّ من شَيْبنا بنصالٍ
ليالى الشبابِ هنَّ أيامُ غُرَّةٍ وأيامُ شَيْبِ المرءِ هنَّ ليالٍ^(٣)
وِدِدْتُ وإن كانت من العمرِ تنقضى لو آتٍ بواقِها تكون حَوالى^(٤)
ولى في بيوتِ «العامةِ» حاجةٌ هى الماءُ في عَضْبٍ حديثِ صِقالٍ^(٥)
زعمتُ البدورَ والشموسَ ظباءهم فلا تُنكروا فيهنَّ بُغْدَ منالٍ^(٦)
تطلعنَّ من سُودِ البيوتِ كأنما تطلعنَّ بَيْضُ بَيْنِ زِفِّ رِثالٍ^(٧)
وما حاجةُ الغَيْرَانِ فيهم إلى القنا وقد منعتُ منهم عِصْيُ حِجَالٍ
كما قد حمت نفسُ «أبنِ مروان» مجده بأبيضِ عَزِيمٍ أو بأحمرِ مالٍ
مضى نواحى الوجهِ، يُمزجُ بشره بَحْمَرِ حِباءٍ فيه ماءُ جَمالٍ
نسِيبُ المعالى، ليس تدعوه حاجةٌ إلى صِيتِ عَمٍّ أو نباهةٍ خالٍ

(١) عوال : جمع عالية وهى أعلى القناة . (٢) نصال : جمع نصل وهى حديدة السيف والرمح والسهم . (٣) حوال : جمع حالية وهى التى عليها حلها . (٤) العضب : السيف المقاطع . (٥) الزف : ريش النعام . (٦) رثال : جمع رأل وهو ولد النعام (٧) حجال : جمع حجلة وهى بيت بزين بالسود للعروس .

إذا أَفْتَخَرَ الْإِنْسَانُ يَوْمًا يُرَدُّهُ ^(١) فما بُرِّدَهُ إِلَّا كَرِيمٌ خَصَالِ
 شِيْبَةُ عِزِّهِ وَأَكْتِهَالُ بَصِيرَةٍ وَتَحْرِيمُ عِرْضٍ وَأَقْتِهَابُ نَوَالِ
 شَمَائِلُ لَوْ يُنْظَمْنَ أَغْنَى نِظَامُهَا نَحْوَرُ الْغَوَايِ عَنْ عُقُودِ لَالِ
 وَمَا جَاذِبُوهُ الْفَخْرَ إِلَّا وَحَاذَهُ بَايِدُ إِلَى نَيْلِ الْعِلَاءِ طَوَالِ
 صَنَائِعِهِ فِي النَّاسِ تَرْغَى سَوَامُهَا أَزَاهِيرَ شَكْرِ فِي رِيَاضِ مَعَالِ
 وَمِنْ عَشْقِهِ الْمَعْرُوفَ أُعْطِيَ قِيَادَهُ سَوَالِ تَجَنُّ أَوْ سَوَالِ دَلَالِ
 كَذَا السُّحْبُ يَسْقِي كُلَّ أَرْضٍ قَطَارُهَا بِرِيحِ جَنُوبٍ مَرَّةً وَشَمَالِ
 لِيَهْنِكَ آلَاءُ ضَمِنَتْ وِفَاءَهَا مِنْ الْجُودِ حَتَّى بَاتَ نَاعِمٌ بِأَلِ ^(٢)
 وَأَنْكَ بِالنُّعْمَى الَّتِي قَدْ بَثَّتْهَا مَلَكَتْ مِنَ الْأَحْرَارِ رِقٌّ مَوَالِ ^(٣)
 فَاللهَ مَا ضَمِنَتْ بِنَائِكَ إِنْهَا لَنَعْمَ لِرِازِ الْخَصْمِ يَوْمَ جِدَالِ ^(٤)
 وَفَنَّاؤِكَ لِلْعَافِينَ بَعْلُ أَرَامِلِ قَنَاقَةُ طِعَانٍ أَوْ خَيْبَةُ ضَالِ
 عَهْدَتِكَ تَلْقَى كُلَّ مَرءٍ بِقِيَمَةٍ وَنَارُكَ لِلسَّارِينَ أُمُّ عِيَالِ
 فَلَيْمَ أَنَا فِي مِيزَانِ عَدْلِكَ كَفَّيْتُ وَمَا كُلُّ أَعْلَاقِ الرِّجَالِ غَوَالِ ^(٥)
 وَبِرَجْحِ أَقْوَامٍ كَانَ جِبَاهَهُمْ تَشِفُّ إِذَا قَابَلَتْهَا بِمِثَالِ ^(٦)
 نِعَالٍ لَمَّا زَيَّنَتْهَا بِقِبَالِ

(١) البرد: الثوب . (٢) موال: جمع مول وهو العبد . (٣) المراز: شدة الخصومة .

(٤) الضال: جمع ضالة وهي السلاح أجمع ، وقبل السهام . (٥) تشف: تنقص . (٦) القبال:

زمامة النعل بين الإصبع الوسطى والى تليها .

(١)	نصبي من الأموال ما يُمكن الدَّيَّ	وحظي من النيران حظُّ ذبالي
(٢)	ولولاك ما كانت «إطاماً» موقفي	ولا أرض «باجسراً» محط رحالي
(٣)	مقيماً بها كالسيف أُلزِمَ غمده	وقد كان يرجو الرى يوم نزال
(٤)	ولو أطلقت حداه وأستل في الطل	براهما بيني ضارب وشمالي
(٥)	وما ينفع الطرف المطهم سبقه	إذا كان محبوساً بضيق مجال
(٦)	أرى كلَّ مشنوء الخليفة واصلاً	قصار حبال عجزه بحبال
(٧)	تماثيل كالأنعام أبقلت الربي	لها فعدت في رعية وصيال
(٨)	وإن زماناً ضمَّ شملى وشمالهم	لكا ليل مسرى ضيفهم ونمال
(٩)	ستعلم من منا إذا بعد المدى	عليه، تشكى من وجى وكلال
(١٠)	وتفرق ما بيني هناك وبينهم	وكيف تُسوى بزل بفصال
(١١)	وما كنت أرضى أن تكون ديارها	ديارى ولا تلك الرجال رحالي
(١٢)	ولكننى ركابُ ما أنا فائد	ولو ظهر محزول السنام ثفال

- (١) الدي : الثفل ؛ والذبالي : الفتيلة . (٢) كذا بالأصل ولم نوفق إلى تصويبها .
 (٣) باجسراً - بكسر الجيم وسكون السين وراءه والقصر - بلدة في شرقي بغداد كثيرة النخل عامرة .
 (٤) كذا بالأصل . (٥) الطرف المطهم : الجواد التام الحسب . (٦) المشنوء : المفيض
 المكره . (٧) في الأصل هكذا «رعه» . (٨) الوجى : الحفا . (٩) الكلال :
 التعب والإعياء . (١٠) البازل - من الإبل - : المسن . (١١) الفصل : ولد الساقة
 يفصل عن الرضاع . (١٢) المحزول : الذى قطع القتب غاربه . (١٣) السنام : ما ارتفع من
 ظهر البعير . (١٤) الثفال : البطى .

وقد يُرْتَعَى حَمْضٌ فِي الْأَرْضِ خَلَّةٌ^(١) وَيُشْرَبُ مَاءٌ وَهُوَ غَيْرُ زَلَالٍ
 وَتَسْكُنُ خَفَضَ الْأَرْضِ أُسْدٌ خَفِيَّةٌ^(٢) وَتَسْمُو الْوَعُولُ فِي رَعْوَسِ جِبَالٍ
 وَمَا هُوَ إِلَّا ذَنْبٌ دَهْرٍ مَعَادٍ يَرَى بُرَّ أَهْلِ الْفَضْلِ غَيْرَ حَلَالٍ
 وَيَارِمَا أُعْطِيَ الْأَمَانِيَّ فَانْطَا فَقَدْ تَلَفَّحَ الْعَقْمَاءُ بَعْدَ حِيَالٍ^(٣)



وَقَالَ يَهْنَتْهُ بِخَلَاصِهِ مِنَ الْأَعْتِقَالِ^(٤) :
 إِحْدَى الْكَوَاعِبِ مِنْ «بَنِي نَصِيرٍ» شَهْدُ الظَّلَامِ لَهَا عَلَى الْبَدْرِ
 كَالْبَيْضِ تَحْضُنُهُ نَعَائِمُهُ بِيضَاءُ فِي كِلِّ مِنَ الشَّعْرِ^(٥)
 سَكْرَى اللَّوَاظِظِ وَهِيَ صَاحِبَةٌ فِدْمَوْعَهَا فَنُ مِنَ الْخَمْرِ
 مَا خَلَّتْ أَنْ بِيَاضَ مَقْلَبِهَا وَسَوَادَهَا صُحُفٌ مِنَ السَّحْرِ
 بِسَمْتُ وَقَدْ بَرَزَتْ قَلَائِدُهَا فَرَأَيْتُ مَا فِي النَّحْرِ فِي الثَّغْرِ
 وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ تَصَادَفَ فِي الْكَهْفِ الْمَذْبُوحُ الْزَّلَالِ لَأَلَى الْبَحْرِ
 كَيْفَ أَهْتَدَيْتُ لِحَبِّ ظَالِمَةٍ وَثَبَّ الْغَرَامُ بِهَا عَلَى الصَّبْرِ
 جَحْشُهَا فَنَبَتْ ، فَقُلْتُ لَهَا :^(٦) أَهْوَيْتُ أَطْلُبُ مَعِيدَنَ التَّيْرِ ؟

(١) الحمض : ما ملح وأمر من النبات وهو كفاكهة للإبل تأكله عن سأمها من الخلطة وهي ما حلا من النبات . (٢) خفية : أجمة من سواد الكوفة تنسب إليها الأسود ؛ وعول : جمع وعل وهو تيس الجبل . (٣) الحِيَال : العقم . (٤) في مختارات البارودي : «وقال يمدح ابن فضال ويهنته بخلاصه من السجن ويستنجزه وعدا» . (٥) كلل : جمع كلة وهي ما يغطي به اليهودج . (٦) جحشها : داعيتها .

ضَرَبْتُ بِأَسْنَةٍ قِيَابَهُمْ^(١) وَكَأَنَّهَا فِي سَاحَةِ الصَّدْرِ
 بَيْضٌ وَشُمَرٌ فِي خِيَامِهِمْ^(٢) مَنُوعَةٌ بِالْبَيْضِ وَالشُّمَرِ
 بَدَمُ الْحَبِّ يَبَاعُ وَصَلُّهُمْ^(٣) فَمَنْ الَّذِي يَتَنَاقُ بِالسَّعْرِ
 لَوْ كَانَ غَيْرُ الْحَبِّ جَيْشَهُمْ^(٤) أَلْفَيْهِمْ فِي جَحْفَلٍ تَجَرُّ^(٥)
 هَجَرُوا وَهَجَرُهُمْ عَلَى دَخَلٍ^(٥) فَلَأَجَلَ ذَلِكَ طَيْفَهُمْ يَسِيرِي
 وَهَبَ الظَّلَامُ لَنَا مُحَاسَنَهُ وَأَظُنُّ مَرْسَلَهُ بِنَا يَدْرِي
 حَتَّى إِذَا الْإِصْبَاحُ أَيْقَظُهُ وَلِيَّ يُؤَذِّنُ فِيهِ بِالْقَدْرِ
 يَا لَيْلَةَ «بِالرَّمْلِ» قَصْرَهَا حُلَّ الْعِنَاقِ مَعَاقِدَ الْخُمْرِ^(٦)
 كَادَتْ خُطَانَا أَنْ تَمَّ عَلَى أَنَارَنَا وَطُمِسَ بِالْأُزْرِ
 وَرَأَتْ كِلَابُ الْحَيِّ رَيْبَنَا فَكُرْمٌ عَنْ نَبْعٍ وَعَنْ هَرٍّ :
 فُضَّتْ خَوَانِمُ السَّرُورِ بِهَا وَاللَّهُوِ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ
 لَوْلَا التَّحَرُّجُ وَالْفُلُومَا أُسْمِيَتْ إِلَّا لَيْلَةَ الْقَدْرِ
 وَاللَّيْلُ عِقْصَتُهُ قَدْ أَنْتَشَرَتْ^(٨) وَرَمَتْ مَدَارِي الْأَنْجَمِ الزُّهْرِ^(٩)

(١) أسنة : جمع سنام وهو أعلى ظهر البعير . (٢) المراد بالبيض والسمر الأولين : الجوارى
 الحسان ، وبالأخريين : السيوف والرماح . (٣) كذا في الأصل ولعلها « الحسن » - لغرفت
 عنها . (٤) الجحفل الجسر : الجيش العظيم . (٥) الدخل : الفش والخذاع .
 (٦) كذا في مختارات البارودي ، وفي الأصل « العتاب » . (٧) الخمر : جمع خمار وهو
 كل ما غطى رأس المرأة . (٨) العقصة : الضفيرة . (٩) المدارى : جمع مدراة
 وهي المشط .

"والنسر" ^(١) قد أعيت قوادمُهُ والغربُ يجذبه إلى وكرِ
 وهوت من "الجوزاء" مِنطَقَةً زهراء لم تُعقد على خصرِ
 ورقى "الثريا" من معلقها سبق ^(٢) "السماك" وحرَبُهُ ^(٣) "الغفر"
 فكانها والشمسُ تجمعها رهطٌ قد آزدحموا على سرِّ
 مثل العذارى من تعنفها تستصحبُ ^(٤) الدبرانَ كالحدِرِ
 "وهلا لها" تحكى آستدارته عقدَ ^(٥) التمام لِعِدَّةِ الشهرِ
 وعلى "المجرة" أنجمٌ نُظمت مثلَ ^(٦) الفقار تُسِقِن في الظهرِ
 هذى حبابٌ فوق صفحتها ^(٧) طاف، وهذا جدولٌ يجري
 كيد "أبن فضلان" غمائُها تغدو بيزل الوفرا وتسرى
 إن حلَّ في بيداء أو بليد نابت سحائبه عن القطرِ
 أى المكارم قد تأبطها وعزائم في ذلك الصدرِ؟
 طُهرت من الأحقادِ نيتَه والقلبُ مغسول من الغمرِ ^(٨)
 لأموه فيما أتلقت يدهُ فرأى المحامد أنفس الذخرِ

(١) النسر: يشير بذلك إلى كوكبين: يقال لأحدهما: النسر الطائر، وللآخر: النسر الواقع.

(٢) يشير بذلك إلى كوكبين يقال لأحدهما: السماك الأعزل، وللآخر: السماك الراح. (٣) الغفر:

ثلاثة أنجم صفار ينزها القمر وهى من الميزان. (٤) الدبران: منزل من منازل القمر؛ ولم تبتين

معنى هذا البيت. (٥) الفقار: عظم سلسلة الظهر. (٦) الحباب: ما يعلو على وجه

الماء من الفقاقيع. (٧) الجدول: النهر الصغير. (٨) الغمر: الحقد والغل.

إن قال فالسيفُ الحسامُ مَضَى أو صال أفنى الليث بالذَرِّ
 ما إن أرى في الناس من أحدٍ إلا يُمْتُ إليه بالشكرِ
 حتى كان الأرضَ طبَقها بغمائم نشأت من السِرِّ^(١)
 قد مارس الأعداءُ شدَّتَه فأستسلموا لليث ذى الأجرِ
 وكوت ميا سُمُّه قلوبهم^(٢) والكيُّ مشفأةً لذى العرِّ^(٣)
 إنَّ الشَّدائدَ مذعُنينَ به قارعنَ جُلُودًا من الصخرِ
 حَمَلَ النوايِبَ فوقَ عاتقه حتى رجعنَ إليه بالعُذرِ
 وبوائِقُ الأيَّامِ عاديةً^(٤) لا قينَ منه دامي الظُفرِ
 لا تتكروا حُبسًا أَلَمَّ به إنَّ الحِسانَ تُصانَ بالحِدرِ
 والغِمْدُ ليس تُفَاضُ بُردتُه إلا على الهنديِّ ذى الأثرِ^(٥)
 إن حَجَّبه فكلُّ ذى شرفٍ يعتزُّ بالبوابِ والسُّترِ^(٦)
 يغشى الكسوفُ الشمسَ إذ عَظُمَتْ ويعافُ ضوءَ الأنجمِ الزهرِ
 قد يستسِرُّ البدرُ ليلتَه^(٧) لَيَتِمَّ ليلةَ راجعِ الشهرِ^(٨)

- (١) أجر : جمع جر وهو شبل الأسد . (٢) الميسم : المكواة بوسم بها الحيوان .
 (٣) العر : الحرب . (٤) بوائق : جمع بائقة وهي الداهية . (٥) الهندي : السيف
 — منسوب الى الهند — . (٦) الأثر : جوهر السيف وروقه . (٧) في الأصل
 «النواب» وهو تصحيف . (٨) استسر : اختفى ليلة أوليَّتين في آخر الشهر . (٩) كذا بالأصل
 وبمختارات البارودي ومزاده : لليلة الرابعة عشرة من الشهر .

أوليس «يوسف» بعد محبته (١)
 لمَرت منها مثلما ما أنكدرت (٢)
 وصبرت حتى أنجاب غيبها،
 نسي مرارة كل نازلة (٣)
 وإذا الأغاني حن مرمرها (٤)
 وإذا تولي الشيء تكرهه
 حمدا وشكرا للإله على
 وكانى بك فوق غارها
 يرى الملاء اليك يقوده
 إن العظامم ربما بلغت
 وكذا الألف على تفاوتها
 أنا من يفالي في محبته
 ما ذاق طعم النوم ناظره
 ولك الأيادي لست أذكرها
 هي نعمة ليديك أشكرها
 نقلوه من حجن إلى «مصر» (٥)
 فنخاء زوى الطير بالأمير (٦)
 إن النجاء عواقب الصبر
 بحلاوة في النهى والأمير (٧)
 ولح حنين الشاب والبكر (٨)
 فكأنه ما دار في سر
 ما قد حباك وواجب النذر
 منسما في ذروة الفخري (٩)
 لا ينخي بغماغم الزهر
 بالهون لا بالكُر والقر
 محسوبة بأناملٍ عشر
 وولائه في السر والجهير
 حتى البشير أناه بالبشير
 إلا يجيش بحمدها صدرى
 طول الزمان وآخر العصر

(١) يشير : إلى قصة سيدنا يوسف عليه السلام وهي أشهر من أن تذكر . (٢) أنكدرت :
 انحدرت . (٣) الفخاء : العقاب . (٤) المزهر : العود . (٥) الشاب : الناقة المسنة .
 (٦) البكر : الفتى من الإبل . (٧) غماغم : جمع غمفة وهي الصوت .

قد كان وعدٌ منك أقسمَ لي بعلاك : أنك مصلحٌ أمرى
 وإخال أنك لست ناسيه لكننى استظهرتُ بالذكر
 قد حَزَّت الأيامُ في كيدي وأطافَ بي مُس من الضَّر
 وسئمتُ عَتِي كُلَّ نائبةٍ ومِلْتُ ما أشكو من الدهرِ
 وإذا جذبتُ إليك من ضِيعي ^(١) طاعتها بأسنةِ القهرِ
 وصرفتُ عني كُلَّ نائبةٍ صرفَ المموم سِلافةَ الخمرِ ^(٢)
 أهدت لك النعماءُ أنفَسها من عانس أو عاتقٍ بِكرِ ^(٣)
 وخطتُك أحداثُ الزمانِ ولا برِحتُ رباعك ديمةً تجرى ^(٤)
 لولاك في الدنيا لما أَعترفوا للأكرمين بها سوى الذكرِ



وكتب إليه يعزيه عن أخيه :

عزاءً، فما يصنع الجازعُ ؟ ودَمَعُ الأُمى أبدا ضائعُ
 بكى الناسُ من قبلُ أحبابهم فهل منهم أحدٌ راجعُ ؟
 عرفنا المصائبَ قبلَ الوقوع فما زادنا الحادثُ الواقعُ

(١) الضع : — بسكون الباء — العضد . وربما حركت للضرورة . (٢) العانس :
 الجارية فانت سن الزواج . (٣) العاتق : التى لم تتزوج ؛ وقيل : هى التى بين الإدراك والتعيس ؛
 أو هى الجارية أول ما أدركت ، وفى الأصل «علق» وهو تحريف . (٤) رباع جمع ربع
 وهو البيت .

ولكن ما ينظر الناظرو نَ ليس كما يسمع السامعُ
يَدُلُّ أبْنُ عشرين في لحدهِ وتسمعون صاحبها راتعُ
وفي رأس ذا أسودُ حالِكُ وفي فرع ذا أبيضُ ساطعُ
ليعلم من شك أن المنو^(١) نَ هو جاء ما عندها شافعُ
وإن هنيْدَةً من عاشها^(٢) لفي عيشة بعدها طامعُ
فقل لي : ما السرُّ في ذى الحيا ة تهوى وطائرُها واقعُ ؟
يهم عليها الكسوبُ الحريصُ ويعشقها الساجدُ الراكمُ
والمرء لو كان يُنجى الفـرا رء في الأرض مضطربٌ واسعُ
ومن حنَّفه بين أضلاعه أيمنه أنه دارعُ^(٣) ؟
وكلُّ أبى لداعى الحمام متى يدعه سامعُ طائعُ
يسلم مهجته سائماً^(٤) كما مدَّ راحته البائعُ
وحى « الضيزن » عن مثنيه و« حسان » أسلمه « فارعُ »^(٥)

(١) الهوجاء : الريح الشديدة التي تقتلع البيوت . (٢) هنيْدَة : مائة سنة . (٣) الدارع : الابس الدرع . (٤) السائم : تارض السلعة ليعمها ؛ وفي الأصل هكذا « ساعحا » . (٥) كذا بالأصل وقد كتب أمام هذا البيت على الهامش « في الأصل » والمراد أن فاسح الديوان لم يوفق الى صحة هذا البيت فاضطر الى أن يذبه عنه ؛ والضيزن : ملك الجزيرة وكان له حصن متيع يقال له : الحضر — بفتح الحاء وسكون الضاد — . وفارع : حصن بالمدينة كان لحسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن هذا الشرح الوجيز يمكننا أن نقول : لعل الشاعر أراد

رَمَى « الضَّيْزَنَ » « الحَضْرَ » عَنْ مَثْنِهِ * وَحَسَّانُ اسْلَمَهُ « فَارِعُ »
وفي الأصل « فارع » وهو تصحيف .

وهبت على « تبع »^(١) نفحة فلم يبق من رهطه تابع
 ولو أن من حدث سالما لما خسف القمر الطالع
 ولا صيد في شرك النابتات فتى لشروط الفتى جامع
 غلام كأنبوبة السمهرى^(٢) تفي اذا رامها الصاعد
 شمائله مثل نور الريا ض نمنها باكر هامع
 تكاد تبكى عليه الفصون اذا ناح قمرها الساجع
 عجت لذاك الحلي المصوغ لنا كيف يفسده الصانع
 تخرمه ورواء^(٣) انشبا ب لم يدرك طولها الذارع
 على حين أفرغ في قالب ال جمال، ورونقه الطابع
 وكيف توقى الفتى ما يخاف اذا كان حاصده الزارع
 ومن فوقه ظل كالغمام ومن تحته جبل مانع
 وأقران « فضلان » في عزه يدور بها الفلك السابع
 ولو شاء قصر باع الردى فلم يرمه الساعد النازع^(٥)
 ولكنّه جاء سائلا بفاد به صدره الواسع
 أسرفت في الجود حتى آسما ح أحبابك الزمن الخادع !

(١) تبع : واحد التابعة وهم ملوك اليمن . (٢) السمهرى : الريح . - مندوب ال سمهر

وهى بلدة بالحبيشة - (٣) الرواء : الحسن والدينق . (٤) فى الأصل « توقى »

وهو تصحيف . (٥) النازع : الذى يمد القوس للرمى .

(١) (٢) وكان الذى خاض أسماعهم سواءً ونقساتُ زير وجم
 وقد جعلوا عذرَ حرماننا إلَّ شَوابَ خلوهم من فهم
 وهب أنهم جهلوا ما نقولُ فأين السخاءُ وأين الكرمُ !
 اغرهم كَتَبْنَا فى الرِّقَا ع : نحنُ العبيدُ ونحنُ الخدمُ !
 ومن دون ذلك تُشَوِّى الوجوهُ وتُقَدِّى العيونُ ويُفْرِى الأدمُ (٣) (٤)
 فإن هم أنابوا ببذل النوالِ وصلنا الثناء كوصل الرِّحمُ
 وإن هم أصرُّوا على لؤمهم وهبنا ثناياهم للندمُ (٥)
 إذا جاوزوا الحدَّ فى منعمهم خلعتُ الحياءُ وجرنا اللِّمَّ (٦)



وقال :

تمدحُ "عمروا" وتريد رِفداً ياما خض الماءِ عَدِمَتِ الزُّبُدا
 رأيتَ منه شارةً وقَدَّا (٧) ومِشَوْدًا مَقُوفًا وبردا (٨) (٩) (١٠)
 نخلتُ إنسانا فكان قِردا ياربما ظُنُّ السرابِ وردا

(١) الزير : الدقيق من أوتار العود . (٢) اللم : الغليظ من أوتار العود . (٣) يفري : يشق . (٤) الأدم : الجلد . (٥) الثايبا : أربع أسنان فى مقدم الفم ، — ثنَّان من فوق وثنَّان من أسفل — ، وفى الأصل هكذا « سانا هم » (٦) اللم : صفار الذنوب : (٧) الشارة : الحسن . (٨) المشود : ما يعتم به . (٩) المقوف : ما فيه خطوط بيض على الطول . (١٠) البرد : الثوب .



وقال :

زَمَانٌ فَاسِدُ النَّظَرِ مُصَاحِبُهُ عَلَى خَطَرٍ
وَقَوْمٌ إِنْ عَدَدْتَهُمْ فَلَيْسَ الْقَوْمُ مِنْ نَفَرٍ
سَمِعْتُ بِهِمْ فَعُرُونِي وَلَيْسَ الْخَبْرُ كَالْخَبَرِ
عَجِلْتُ إِلَى مَدِيحِهِمْ وَذَلِكَ شِيمَةُ الْبَشَرِ
فَمَا فَهَمُوا مَدَائِحَهُمْ وَلَا قَضَوْا بِهَا وَطَرِي
نَخَلْتُ قِصَائِدِي حُلَا مُجِيبَةً عَلَى بَقَرِ^(١)



وقال :

وَزِيرٌ رَضِيَ مِنْ بَاسِهِ وَأَسْقَامِهِ بَطَى رِقَاعَ حَشْوِهَا النِّطَمِ وَالنَّدْرِ
كَأَسْجَعِ الْوَرَقَاءِ فَوْقَ غَصُونِهَا وَلَيْسَ لَهَا نَهْيٌ يُطَاعُ وَلَا أَمْرٌ



وقال :

تُعَابُ مَعَاشِرٌ وَكَلَّوْا الْبَرَايَا إِلَى تَدْيِيرِ ذِي رَأْيٍ أَفِينِ^(٢)
وَمَا غَلِطُوا، رَأَوْا سَفَةَ اللَّيَالِي فَدَاوُوا بِالْجَنُونِ مِنَ الْجَنُونِ

(١) مجيبة : مجمولا لها جيوبا . (٢) الأفين : الضعيف .



وقال :

يا شهوة النوم وما لذته جسمٌ تَغَشَّتْ قلبه غفلته
هل هو إلا ميتةٌ عَجَلَتْ وإنما قد قُرْبَتْ رجعتُهُ



وقال في الغزل :

يسألتني ما حاجتي في دياره غزالٌ بأوطار الفؤاد عليمٌ
ستشهد لي عيناه أنهما الهوى ومبسمه أنى عليه أحومٌ
أُظْهِرُ في عرفانٍ ما بي جهالةٌ وما أحدٌ في الناس منك سليمٌ
وكيف يداوى داءَ قلبي باخلٌ على طرفه بالبرء وهو سقيمٌ
أرَقَّ فبك الودُّ وهو ممزقٌ وأرعى ذمامَ العهدِ وهو ذميمٌ
وفي دون مالاقيتُ للراء زاجرٌ ولكنَّ عِرْقِي في الوفاء قديمٌ^(١)



وقال في مثله :

يقولون : راجع صاحب الرأي وأطرح هواك فما تُفنى الدموعُ السواجمُ
ولو أنه بالعقل يعشق عاشقٌ لما ازدوجت أطيأرها والبهاجمُ
أليست على أَلانها يجهالةٌ يحاربُ شبهَ شبهةٍ ويخاصمُ

(١) في الأصل هكذا « ولازم » .

كَيْسَى الْاَثَرِ لَمَّا هَمَّتْ فُظُنَّتْهَا ^(١)
بِالْحَزَنِ عَيْرَا ^(٢) اَوْقَرَتْ اَفْوَا ^(٣)
وَتَاثَرَتْ دُرَّرَا عَلَيْهِ دَمُوعُهَا
لَمَّا جَمَدَتْ نَخْلَتَهَا اَصْدَا



وقال :

قالوا : ذر الشعرَ وكن عائِذا بالله يصرفُ عنك شيطانَهُ
فى الناسِ جَهْلٌ وبهم شِرَّةٌ لأجلِ ذَيْنِ صَفَرُوا شَانَهُ
لم يفقهوا اللفظَ ولم يفهموا الـ معنى ولا يَدرون ميزَانَهُ
فكلُّهم يُنكرُ رُجْحَانَهُ وكلُّهم يجهلُ نقصَانَهُ
قلتُ : أمن أجلِ عَمَى فيهمُ لا يُظهرُ المَعْدِنُ عِقْيَانَهُ !
هَبُوا لسانى راعِيا ناعقا دعا بما تجهلُهُ ضَانَهُ،
قد يُطربُ القُمرى أَسْمَاعَنَا ونحنُ لانفهمُ الحَانَهُ



وقال :

أحاطَ بى العُدَالُ حتى صرفتهمُ بأنِ الهوى طبعٌ ولا يُنقلُ الطبعُ
رَأَوْا كُلَّ ما أبصرتهُ أنا عاشقٌ وما تسمعُ الأذنانِ ليس له نفعُ
فقالوا - وقلبي ليس يقبلُ نصيحَهم - : أخونا له عَيْنٌ وليس له سمعُ

(١) الحزن : ضد السهل ؛ و اسم موضع . (٢) أوقرت : حلت وانفلت . (٣) أفواف : جمع فوف وهو نوع من برود العين ، أو هو قطع القطن .



وقال في الشَّيب :

تخاوصت الحسناء عن شَيْبٍ لِمَتِي^(١) ولم تلتفت إلى سنيّ القلائل^(٢)
وليس بياضا مارأت من شعاعه ولكنّه نور النّهي والفضائل



وقال يعاتب صديقاله :

كان الوداد منقّصا لو شاتنا^(٣) ولو آرتموا ما بيننا بفواقير^(٤)
تُحْطَى ظواهرنا فنُغْمِضُ عَيْننا^(٥) عنها ونطمح في صوابِ ضمائر^(٦)
متحلّي عقْد الضغائن كلّما نصب الحسود لنا حباله ما كر
أيام لا عرس الإخاء بطالقي منا ولا أُم الصفاء بعاقير
فالآن أفلقنا الحسود كما آشتهى فينا ونقرنا صفيّر الصافر
وكأنا كانت وساوس حالم تلك المودّة أو فكاهة سامر
ومتى نكّلت مودّة من صاحب فلقد عِدمت بها سواد الناظر
ولذلك نُحْتِ على إخائك مثما نأح الحمام على الربيع الباكر
هيّات لست بواجِد من بعدها مثلى ببذل بضائع ومتاجر

(١) تخاوصت : غضت من بصرها . (٢) اللّة : شعر الرأس المجاوز لشمة الأذن .
(٣) في الأصل « منقصا » . (٤) القواقير : جمع فاقرة وهي الداهية التي تكسر الفقار وهي عظام الظهر . (٥) هذا الشطر مشوّه في الأصل ؛ وفي غنارات البارودي هكذا :
* تحطى ظواهرنا فيغمض عينا *
(٦) كذا بالأصل وتحتمل أن تكون « ونطمح » .

إن رث غمدى لم تَرث مَزارِبي أو قُلْ حدى لم تُقَلْ بصائرِ
 تاتى جِبادى فى الرّهان سوابقا (١) وجِبادُ غيرى فى الرعيل العاشرِ
 ومجالسُ العلماء حشوُ صدورِها أنا ، والدُّنابى للجهول الحائرِ
 إن قال أقوامٌ على مناقصا لم يضرر الحسناء عيبُ ضرائرِ
 لو لم تكن فى وسط قلبي حبةٌ لسلوتُ عنك سلوُ بعض ذخائرِ
 ولقلتُ : ما هذا بأولِ نافيض عهدا ولا هذا بأولِ غادرِ
 لكن حلت من الفؤاد بمنزلِ أصبحت فيه ريبَ بيتِ عامرِ
 شيمى على جور الزمان وعدله (٢) أنى أقولُ : لعا لرجلِ العائرِ



وقال يستهدى بعضُ أصدقائه مدادا :

هل فى جنوبِ « اللوى » وجدٌ فأطربه بأنى أرسلتها حنةُ العيرِ ؟
 أم روضةُ الحزن من دمعى على ثقية (٣) فلا تحيى حيا الفز المباكيرِ
 ومن يكن غمره فى الحب غادره فقد هويتُ ولبى غيرُ مفرورِ
 وما ركبْتُ الهوى إلا وقد علمتُ نفسى بما فيه من هول وتغديرِ
 أغشى الخيامَ بذلٌ ليس بطرده (٤) لفتُ الحدودِ وإعراضُ الأسايرِ

(١) الرعيل : القطعة القليلة من الخيل .

(٢) لعا : كلة يقال للعائر بمعنى قم وانتمش .

(٣) الفز المباكير : السحاب تمارى فى أول الوسى .

(٤) فى الأصل « الأساوير » وهو تحريف .

دون الأمانى فيهم كلُّ لاذعةٍ والشَّهْدُ من دونه لسعُ الزنايرِ
 ما للزمان تُحَلِّي لي خدائعهُ ^(١) أَكَلِ المُرَارِ بأنواعِ الأَزهيرِ
 لا يَتَّبِع العَيْنَ قَلْبِي وهى تابعهُ وكيف طاعةُ ذى أمرٍ لأمورِ
 وصاحب لا يَدُ التجريب تتقدهُ ^(٢) ولا سبائكهُ تصفو على الكيرِ
 يسىءُ حتَّى إذا فاحت إساءتهُ رَمَى وراء الخطايا بالمعاذيرِ
 تركتهُ بعباءِ الفلِّ مشتملا يُكِنُّ للغيظ جرحاً غيرَ مسبورِ
 حاش الذى شَفَّ لي عن كلِّ خالصةٍ ^(٣) كَأَنَّ كَشْحَه صيفا من قواريرِ
 لا يحتجى بديوت النافقاء ولا ^(٤) يروح مشتملا ثوبا من الزورِ
 أيا بَنَ ودَى آنسابا ماله رَحِمُ إلا الذى فيك من فضيل ومن خيرِ،
 إليك أشكو مشيبا لاح بارقهُ ^(٥) فى فرع دهماء تجرى بالأساطيرِ
 كانت مفارِقها مسكا مضمخةً ^(٦) فما لها بُذلت منه بكافورِ
 ومقلةً عُمِدَتْ كحلاء مرَّها ^(٧) طولُ البكاءِ على يَبِض الطواميرِ
 كانت دَبَجَى حَسَدِ الإصباحِ لِمَتِه ^(٨) فجَزَّها بحسامٍ منه مشهورِ

(١) المرار : شجر إذا أكله الإبل قلعت مشافرها لشدة غوصته . (٢) الكير : زق ينفخ به الحداد . (٣) القارورة : الزجاج . (٤) النافقاء : ناحية جمر الغضب التى يحرقها لينفخ منها إذا أتى من قاصعائه وهى باب بحجرة الظاهر . (٥) يريد أن الحبر أبيض من كثرة خلطه بالماء فكفى عته بالمشيب . (٦) مرَّها : أخلاها من الكحل . (٧) الطوامير : جمع طامور وهو الصحيفة ، — وهو يصف بهذه الأبيات الدواة — . (٨) اللة : الشعر المجاوز ضخمة الأذن .

كما طالَ ليلُ الحبرِ عندى وماله
 وظلَّت أنايبُ البراعِ طريحةً
 تشهى^(١) على كفى ولو سلخَ أرقم^(٢)
 فن لي بخزانٍ لديه صنعةً
 وما أنا بائعٌ غيرَ تسعينَ رِبطة^(٣)
 نواعمَ قد أفرغن في قالبِ المني
 صحائف لو شئنا لقلنا : صفائحُ
 إذا صاحتهنَّ النواظرُ عاقها
 وإن زغرعتنَّ^(٤) البنانُ تضاحكتُ
 على مثلها يلقي الغيورُ رداءه
 ولكن إلى رخو المفاصل في الندى
 وأفورُ قدحِ قدحِ خلِّ رشائه^(٥)
 إلى الضوء من صبح البياض سبيلُ
 كما يتلوى في الفراش عليلُ
 تجترُّ في أعطافه وتجولُ
 يحودُ بما جادت به فينيلُ
 تكافأ عَرْضُ عندهنَّ وطولُ
 فكلُّ لكلِّ في القوامِ عديلُ
 فما منها إلا أغرُ صقيلُ
 شعاعُ يردُّ الطرفَ وهو كليلُ
 قهاقه في ترجيعهنَّ صليلُ
 ويغلي علينا مهرها فيطيلُ
 خطبنا ؛ فقد جرَّت لمن ذبولُ
 بحاجاتنا في الأبعدين كفيلُ



وقال يستهدى شرابا :

إن لم أكن من راضى الخمرِ ولم أداو السكرَ بالسكرِ ،

(١) يريد : تشهى . (٢) الأرقم : الثعبان . (٣) الرِبطة : الملازمة — والمراد بها
 الورق — . (٤) الزغرعة : تحميش في المنابن كالإبط وأنحص القدم يحدث عنه أفعال يضطر
 إلى الضحك ، وفي الأصل « زغرعتن » وهو تصحيف . (٥) القدح : سهم الميسر .
 (٦) الرشاء : حبل الدلو — وهو هنا مجاز — .

ولا إذا ما ركدت خيلها أجزمتها في حلبة الصدر،
فإني أهوى الندامى وما يأتون من خير ومن شر
وأعشق الكأس، وسلطانها يأخذهم بالنهى والأمر
كأنما الراح براحتهم كواكب في فلك تجرى
متنظمو الأيدي بأدوارها كنظمك الأحرف في السطر
ياقوتها الأصفر أمواهم ينبت فيها زهر الدر
تخطى بها عيني وحاشا يدي منها وحاشا موضع البشر
بل ربما طاف بها أهيف أجفانه من مخف السحر
من سجع الإظلام أصداغه^(١) وجهه من جوهر البدر
والراح لا يرضى سواها قرى ولو قريناه من التبر
إذا علاها زبد خلتها متجبا عليها شنب^(٢) الثغر
وليس لي مما بها قطرة يا واكف الأنواء بالقطر
بحد بها تشبه في عرفها عرضي وفي رقها شعري
أنت صريفيني وقطري^(٣) وموضع الشكر من الدهر

(١) السجع : الخرز الأسود . (٢) الشنب : ماء الأسنان ورقها وعذوبتها .

(٣) صريفين : قرية عند مكبراء تنسب اليها الخمر، وقطربل : موضع بالعراق تنسب اليه الخمر أيضا .

(١) يا أيُّها الخُلُّ دعوة مَنْ أنقلته بالقرض والسلف
 لا تُسرقن في الودِّ معتمدا رِقِّي فإِنَّ البخل في السرف
 (٢) قد جاءني القِرطاسُ مكفسياً بيدائع كاللُّدز في الصَّدَفِ
 فكان راحتك الربيعُ فإ (٣) تُخلى الرِّبَى من روضة أنف
 ألفت فُويقَ مناكبي مِنّا (٤) مضمونها جبرى على الكلف
 حسبي عوارفك التي جمعت (٥) بين اللُّهى لى منك والشرف



وكتب إليه أيضا :

(٦) يا ماء "لينة" لو نَقَعْتَ أوامى (٧) كانت حياضك لى كئوس مُدام
 لا يعللُ المشغوفُ عن سَنَنِ الهوى (٨) ولو أنَّ حدَّ العذل غرِبُ حسام
 كيف السلو وليس يسلكُ سمعه إلا حنينٌ أو بكاءُ حَمَام
 حتى كأنَّ القلبَ مَدَّ حجابهُ ليُرَدِّ عنه طوارق اللّوام
 ولقد عرَضْتُ على السلو جوانحي الـ حرى فلم يرهن دارَ مقام
 ما ضرَّ من زار الفَيورَ أَمَامَهُ لوزار فى ثوبٍ من الأحلام؟

(١) فى الأصل «بالقرض» وهو تصحيف . (٢) القِرطاس : الصحيفة . (٣) الأنف :

التي لم يرضها أحد . (٤) كلف : جمع كلفة وهى المشقة . (٥) اللهى : جمع لهوة

وهى أبزل المطايا . (٦) لينة : موضع فى بلاد نجد به ركابا عادية وماؤها عذب زلال .

(٧) الأوام : شدة العطش . (٨) فى الأصل «يعذل» وهو تصحيف .

جُزَّ "باللوى" إن كنت تُؤثر أن ترى	(١)	حَدَقَ المِها وسر الف الآرام	(٢)
وتأن في نظير الحدور فينبها	(٣)	صور تبيع عبادة الأصنام	
ناضلنا بنوافذ مسمومة		ووددت لو قبأت سهم الرامي	
وكنن في الأيدي خضابا ناميا		ونظيره في القلب حب نام	
ليس البراقع كاسمها لكنها		يوم الوداع كئاث لسهام	
بني وما بين الكواعب موعد		يلقى إلى كف المشيب زمامي	
لا ينتهي الطيف المزاور مضجعي		عنى وفي قودى جُح ظلام	(٤)
والدهر ذو شين يصبح لمتى	(٥)	كلتاها بالصبح والإظلام	
قد كنت بهمي ، جعدة ، خسية	(٦) (٧) (٨)	فبأى ماء صرت نور نعام؟	(٩) (١٠)
أعلى تفترع الليالى بعد ما		غلت يديها شرقي وعُرامى؟	(١١)
تلهو بمخوذان « العراق » ركائي	(١٢)	وعزائمى ترى رياض « الشام »	
لى في بطون اليعملات مزادة	(١٣) (١٤)	تروى إذا قدر الغدير الطامى	

- (١) المِها : جمع مِهاة وهى البقرة الوحشية . (٢) آرام : جمع رُم — على القلب — وهو الظبي الخالص البياض . (٣) فى الأصل : « الخدر » وهو تحريف . (٤) القود : شعر الرأس من جانبيه . (٥) اللة : الشعر المجاوز لشمعة الأذن . (٦) الهمى : نبات يشبه الشعر . (٧) جعدة : ملتوية منقبضة مع ابن . (٨) خسية : — منسوبة الى الخس — وهو بقلة معروفة عريضة الورق لينة . (٩) النور : الزهر . (١٠) النعام : شجر أبيض الزهر والنثر ، كان جماعها هامة شين — يخاطب الشعر — . (١١) الشرة والعرام : الشراة . (١٢) الخوذان : نبات سهل حلويات الطعم . (١٣) البعملات : الإبل . (١٤) المرادة : وعاء الماء .

لكنني والبينُ يحرقُ نابه أقتدُّ عن ثغْرِ الهوى البسام
أنتَ النهارَ تذكُّرى ونفكري والليلَ أحلامي وطيفُ منامي
إن كانَ أقوامُ نظامُ فرائد كنتَ النظامَ وسلكَ كلَّ نظام
أنا عن سوابقك الجيادِ مقصِّر ومسلمٌ يومَ الرهائنِ لجامي



وقال من قصيدة ولم يُتمِّها :

قلتُ « لعمرِ » جدِّلا أشجُّ^(١) بها هامَ الفلا
فما آجتويتَ متزلا إلا اتجعتَ متزلا
ولمَّ من تسجُّه أوطائه لمُتَلَى
قعيدةُ الجديرِ فما تعرفُ إلا المفزلا
أما ترى الطائرَ في أخوصه مقلِّلا؟
يستخدمُ الجنوبَ في جناحه والشَّمالَ
مخلفًا وراءَه حامةً وجوزلا^(٢)
إما يصيبُ جازئا^(٣) من قوته أو أجدلا^(٤)
والقدرُ المحتومُ لا يحزُّ إلا المفصلا^(٥)
لما رأيتُ الذلَّ قد أبرزَ نابأ أعصلا

(١) أشجج : شق . (٢) الجوزل : ولد الحمام . (٣) الجازي : ما الكنى به من الطعام . (٤) الأجدل : الصقر . (٥) الأصل : الأهرج .

(١) شاورتُ عِزْمِي : ماترى ؟ فقال : هاتِ وهَلَا
 (٢) (٣) (٤) إِمَّا عِشاقًا لِلنَّجَا ۖ أَوْ هِجَانًا بُزْلا



وقال :

أرى الأموالَ في اللؤماءِ تنوى وتجنبُ الكرامَ من الرجالِ
 كذلكُ الدرُّ في ملحٍ أُجاجٍ ولبسٍ يكونُ في عَذْبٍ زَلالٍ



وقال :

قلقلُ رِكابِكَ في الفلا ودع الفِوانى للقصورِ
 (٥) فخالقوا أوطانهم أمثالُ سُكَّانِ القُبُورِ
 لولا التفرُّبُ ما آرتقى دُرُّ البُحُورِ إلى النُحُورِ



وقال في الغزل :

عيني التي عِلقتُ حبائلكم بها والحسنُ للعينِ الطموحةِ صائدُ
 وخدمتُ سَمْعِي بطيبِ حديثكم ومن الكلامِ لآلئُ وفرائدُ
 (٦) (٧) (٨) وترددُ الأنفاسِ مَلَكَ عَرَفكم ما ليس يباغُه العبيرُ الجاسدُ

(١) هلا : كلمة تستعمل للث . (٢) العتاق : كرام الخيل . (٣) الهجاء : الكرام
 من الإبل . (٤) البزل : جمع بازل وهو الممس من الإبل . (٥) في الأصل « فخالقني »
 وهو تحريف . (٦) العرف : الرائحة الطيبة . (٧) العبير : أخلاط من الطيب .
 (٨) الجاسد : اليابس ، وفي الأصل « الجاسد » وهو تصحيف .

وأحلتُم قلبي على أخلاقكم فأذا السُّلَافَةُ ^(١) والزَّلالُ ^(٢) الباردُ
وبقي لساني وحده لي زاجرا هيئات ، لا غلبَ الجماعةَ واحدًا !



وقال في مثله :

لا تَظُنَّنْ بي سُلوًا وإن كد تٌ عزيزَ الدموع بين الجفونِ
إنما يصعبُ الدفينُ من الدا ءٍ وسهلٌ ما كان غيرَ دفينِ
وبكاءُ القلوبِ أسرفُ في حكا يم المحبين من بكاءِ العيونِ



وقال يهجو :

أيا ولد "الحُصَيْنِ" وما "حُصَيْنٌ" ؟ لماذا - ضلَّ سعيك - هجتَ حربي
أطلتُ تفكُّري فرأيتُ علمي وجهلك ضدهُ فعرفتُ ذنبي
وما أهجوك أنك أهلٌ هجو ولكني أجربُ فيك ضربي
وهل عيبٌ على شَفَرَاتِ سيفي ^(٣) إذا استمحتُها في لحمِ كلبِ



وقال فيه :

لا تغتبط يا بنَ "الحُصَيْنِ" بِصِيبَةٍ أضحت لديك كثيرة الأعدادِ
لا تغرَ فيك ولا افتخارُ فيهم إن الكلابَ كثيرةُ الأولادِ

(١) السلافة : النمر . (٢) الزلال : الماء العذب . (٣) في الأصل «عنب» .



وقال في آبن دارست :

قالوا : آبن "دارستنا" وزير	فقلت : لفظٌ بغير معنى
مثل لدغ يدعى "سليما" ^(١)	"نصرا" و"فتحاً" يُسمى ويكنى ^(٢)
كانما وجهه كتاب	سودت فيه ظهرا وبطنا
بعضُ وعول الجبال لكن ^(٣)	أطولها حبةً وقرنا
أقبل من "فارس" إلينا	في عُصبة كالحمير لُكنا
ظننتم حوله شياها ^(٤)	والشيخ تيسا والدست دَبنا ^(٥)
يا رائدا دُلنا عليه	صدقت حسا وخبت ظنا



وقال فيه :

دست الوزارة يبتغي حجرا	منكم ليستنجي من الخبث
أوليس مفترضا طهارته	بعد "آبن دارست" من الحديث
تُنبت أرائكه على شبح	خالٍ من الأعراض والخبث
ولرب حى في تصووره	والميت خير منه في الجثث ^(٦)

(١) يقال للدوغ سليم تفاؤلا بسلامته من لدغته . (٢) في الأصل «قبجا» وهو تصحيف .
(٣) وعول : جمع وعل وهو تيس الجبل . (٤) شياه : جمع شاة وهي مبروقة . (٥) الدين
حظيرة للغم تعمل من قصب ، فإن كانت من خشب فهي زرب — بكسر الزاي وفتحها — ؛ وإن كانت
من هجارة فهي صيرة — بكسر الصاد — . (٦) الجثث : القبر .



وقال فيه :

لُحِي "أَبْنُ دَارَسِيَّتْ" عَلَى إِمْسَاكِهِ فَأَجَابَ : إِنْ بَاذِلُ الْمَاعُونِ ^(١)
 أَوْ لَمْ تَكُونُوا بَيْتَ بَيْتَ جَوَارِنَا ^(٢) فَقَرَيْتُمْ بِالْمَاءِ فِي "كَانُونٍ" ؟ ! ^(٣)
 فَأَرْضُوا بِأَسْقِيَةِ الزَّلَالِ قَرَى لَكُمْ وَدَعُوا الْجِفَانَ فَإِنَّهَا بِكْفُونِي
 لَا كَانَ زَادٌ فِي وَعَائِكَ إِنَّهُ سَبَبٌ لَطَاعِمِهِ مِنَ الطَّاعُونِ



وقال عند عزله :

إِرْجِعْ إِلَى مَا أَنْتَ أَهْلٌ لَهُ شُدَّ مَتَاعَ الْقَوْمِ أَوْحَلُهُ
 قَدْ عَثَرَ الدَّهْرُ بِكُمْ عَثْرَةً وَدَّهَا لَوْ قَطَعُوا رِجْلَهُ
 إِنَّ زَمَانًا "لَا بَنَ دَارَسَتَ" قَدْ قُدِّمَ فِيهِ زَمْنٌ أَبْلَهُ
 قَدْ قَالَ عَذْرًا حِينَ وَبَّخْتُهُ : لَا بَدَّ لِلْعَالِمِ مِنْ زَلَّةٍ



وكتب إلى صديقي له أهدى إليه رُطْبًا مَعْسَلًا وصَابُونًا وقَوَاصِرَ تَمْرِ يَشْكُرُهُ . ^(٤)
 وَدَادُكَ فِي قَلْبِي أَلَدُّ مِنَ الْمُنَى وَذَكَرُكَ أَحَلَّى فِي اللَّهِامَةِ مِنَ الشَّهِيدِ ^(٥)

(١) الماعون : المعروف . (٢) يقال : هو جاري بيت بيت أى ملاصقا ، وفي الأصل * أَوْ لَمْ يَكُونُوا بَيْتَ بَيْتَ جَوَارِكُمْ * والضمائر في هذا البيت مضطربة فأثبتنا ما رجحناه ليسنقيم المعنى .
 (٣) كانون : من الأشهر الرومية وهو من قلب الشتاء . (٤) قواصر : جمع قوصرة وهي دماء .
 من قصب يرفع به التمر من البواري — وهي الحصر — . (٥) اللهاة : الهمة المشرقة على الخلق في أقصى سقف الفهم .

وزادت بلون الزعفران تصبغا^(١) ولا تشنع الحسناء من حمرة الحدِّ
 فلك بران أم مخازن جوهر^(٢) حشين فريديات من العنبر الورد؟
 اذا قلبتهن الأكف تعجبا^(٣) توهمها الرء ون تلعب بالنرد^(٤)
 وشبها يستجلى الضريب بلونها^(٥) وطبنتها من عنصر الحجر الصلد
 مقابلة الأضلاع ، كان مثالها^(٦) قياسا "لذى القرنين" في زبرالسد^(٧)
 عدوة "ماني" في البياض ، كأنها^(٨) ولون المشيب قد أقاما على عهد
 وما عطر الأثواب مثل مقدم على المسك والكافور والعود والنَّد
 أياد توات منك عجلي كأنها شرار أطارته الأكف من الزند
 وإني في عجزى عن الشكر سائل مساعدتى من كلم الناس في المهدي !!



وقال يهجو :

ضيوف "أبن فضلائن" سواء نهارهم وليلهم صوما من الشرب والأكل
 ويلزمهم أن ينكحوه وعمرسه وصعب على من شئت نخرج بلا دخل

(١) تشنع : تفج ، وفي الأصل هكذا « لسع » . (٢) البراني : جمع برنية وهي وعاء من خزف .
 (٣) النرد : شيء معروف يلعب به — وهو ما يسمى « بالطاولة » — .
 (٤) يريد زجاجة بضاء . (٥) الضريب : العسل الأبيض الفليظ . (٦) زبر : جمع زبرة وهي القطعة الضخمة من الحديد .
 (٧) السد : — بالفتح ويضم — الحاجزين الشينين والمراد به ما بناه ذو القرنين ؛ وقصته معروفة في القرآن الكريم . (٨) ماني : رجل يقول الخبر من النهار ، والشر من الليل ، ومذهبه مذهب المانوية ؛ — ومعنى البيت مضطرب — .



وقال :

قل "لأبن جابر" الذي جعل الله له كل خلة^(١) قذرة:
الجن نار والانس من حملي^(٢) فأت لم ذا خلقت من عذره؟^(٣)



وقال في سوداء :

علقت^(٤) حماء مصقولة سودا قلبي صفة فيها
ما أنكسف البدر على تيمده ونوره إلا ليحكيها
لأجلها الأزمان أوقاتها مؤرخات من لياليها



وقال في الشيب :

لم أبك أن رحل الشباب وإنما أبكى لأن يتقارب الميعاد
شمر الفتى أوراقه فاذا ذوى^(٥) جفت على آثاره الأعواد



وكتب الى أبي الخير سعيد بن منصور بن موصلايا يستهدي منه أقلاما ومدادا

عند توجهه الى بعض الأسفار

"أبا الخير" المفيد لكل خير وكاسي نبله ريش الصواب

(١) الخلة : الخصلة ، والبيت غير مترن وقد تحاشينا التصرف فيه . (٢) الحما : الطين .

(٣) القذرة : الفائط . (٤) الحما : السوداء كالحمأ وهو الطين . (٥) في الأصل

«خفت» وهو تصحيف .

ومن ألقى اليه الناس طراً مقابلد الكتابة والحساب
 ومن إن شاء إنشاءً بليفاً فليس يعوزه فصل الخطاب
 فضائل يُنسب الإحسان فيها كما تُنسب القطار إلى السحاب
 أرانا كل معجبة إلى أن أرانا عنده لون الشباب
 مدادا إن تضمنه محل ظننت مقره وكر الغراب
 فما أدرى أمن تحل مُماع تجسم أم دبحي ليل مذاب
 تقول اللة الشمطاء لما ^(١) ^(٢) رآته : ليت هذا من خضابي !
 وقد أرف الرحيل فلا مقام سوى شد الرحال على الركاب
 إلى ملك توسط بين بر وبحير طاف سامي العباب
 فلست بواحد فيه أنيسا ^(٤) سوى الحيتان تُقرن بالضباب ^(٣)
 فزودني من الأنقاس قدرا يقوّني إلى حين المآب
 فإن أسعفت بالأفلام منّا فما يعني الطعام عن الشراب



وقال :

تراحم في صدرى القوافى ولا أرى لها مستحقاً في الزمان ولا أهلاً
 وكيف أمتداحي معشرا شجراتهم عوارٍ فما تُجدي ثمارا ولا ظلاً

(١) اللة : الشجر المجاوز شجرة الأذن . (٢) الشمطاء : التي خالطها سواد وبياض .
 (٣) الضباب : جمع ضب وهو معروف . (٤) أنقاس : جمع نقس — بكسر النون — وهو الحجر .

فلو شُرفوا بالعلم وأطرحوا الندى تأولتُ فيهم أني أمدح الفضلا
ولو تركوا الآدابَ عنهم بمغزل وجادوا، لقلت: أمدحُ الجود والبذلا
ولكنهم عن ذا وذاك ترحزحوا فلم أرَ أني أمدحُ الجهلَ والبخلا



وقال وقد سئل أن يلغز أبياتا في النار :

هل تعرفُ الحسنةَ تف خَرَّ بالبروز على الطريق؟
ولها وليٌّ لا يغا رُ من الزيارة والطُروقِ
لا يستريبُ بها وإن كانت شعارا للرفيقِ
وإذا آخفت في خدرها جلدتُ لتظهر في الحقوقِ
فاتك منه في حدا دِ ناصِلِ واهي الخروقِ
ثم آكتست بفلالةٍ إما عرارٍ أو شقيقِ
تاجُ الزُّمرد فوق مَف. رِقها يُرصعُ بالعقيقِ
بين الأنام وبينها ماشئت من نسبٍ عريقِ



وقال :

تقاعستُ عن أبناءِ دهرى عاقفا مواردٍ منهم ضافياتِ الغلائلِ
ولي قُرباتٌ عندهم غير أني أضرتُ على أفضالهم بفضائلِ

(١) العرار : الترجس البرى ؟ او هو بهار ناعم أصفر طيب الرائحة . (٢) الشقيق : نبات أحمر الزمر مبع بنقطه سوداء كبيرة . (٣) الزمرد — بالذال والذال — حجر كريم أخضر اللون .



وقال ولم يتمها :

فتر من الحب قلبه فنجاً من بعد ما خاض في الهوى نجاً
 فما سباه ملثم بضحي ولا شجاء معمم بدحي
 من بيك حولا يُعذر فكيف بمن بكى على رسم دارهم حجاً
 هذا اللّي ذلك الذي شغف الـ قلب ونحر الثغور ما مَرَجَا
 فكيف حال الغرام منه قلّي^(١) ونال من بعد شدة فرجا
 لأ تأمنّي على مراجعتي^(٢) من دبر الحب قبلنا بجاً؟
 يا ناقة الطيبة التي ظعنت أهودجا ما حملت أم برجا؟
 زاد بك البدر في منازلـه منزلتها "عُسقَات" أو أجمأ^(٣)
 قد أغرب القين في سهامهم^(٤) رآش بهدي ونصل الدجأ
 أليس هذا السلاح ويحكم أحكم "داود" الذي نسجا^(٥)
 كانت دموعي ماءً فصرن دماً أبذل السن شأنها ودجاً؟
 ونار قلبي هي التي ظهرت تُوقد في الليل مفرق سرجا^(٦)^(٧)

(١) القلى : البغض . (٢) عُسقَات : منهل من مآهل الطريق بين الجحفة ومكة ، وتبيل
 غير ذلك . (٣) أجم : بلد من أعراض المدينة . (٤) القين : الحداد .
 (٥) الودج : عرق في العنق إذا قطع لا تبقى معه حياة . (٦) المفرق : — من الرأس —
 محل فرق الشعر . (٧) سرج : جمع سراج وهو معروف .

ليت الذي نظم اللالي في ^(١) فرعى خلى مكانها السبجا
يا مولج الليل في النهار أما أن لصبح في الليل أن يلجا؟!



وقال ولم يتمها :

جارت في الحب ^(٢) أطلاقا بلا أمد ^(٣) فيها أنا سابق ^(٤) العشاق بالكيد
ما يستطيل فؤادي في الهوى سقرا والهم زادي وماء العين من عدي
خف يا ملكي أن يفنى عذابك لي ولا تخف أنني أبقى بلا جلد
جيش من الصبر عندي ليس يهزمه ^(٥) شوق ^(٦) تغير سراياه على الكيد
بلغت أقصى المدى فيه وما نمت منه الوشاة فلم ينقص ولم يزد
إن الألى ملؤا الأجفان من مطر ^(٧) هم الألى ملؤوا الأفواه من برد
من نابه شنب ^(٨) وظفره ^(٩) عنم ^(١٠) فهو الغزال الذي يحني على الأسد
نفسى إلى الله لا تشكو جفاءكم ولا إليكم ، فهل تشكو إلى أحد؟!



وقال :

تسألني يدعى : أهني هي النبلى ؟ لعل الذي شبهته الأعين النجل !!

- (١) السيج : الخرز الأسود — فارسي معرب — . (٢) في الأصل « حاربت » وهو تصحيف .
(٣) أطلاق : جمع طلق — بنح الطاء واللام — الشوط ؛ — وبضم الطاء واللام — غير المقيد
من البمران أو النوق ؛ والفرس إذا كانت إحدى قوائمها لا تحجيل فيها . (٤) في الأصل « ساق »
وهو تحريف . (٥) سرايا : جمع سرية وهي القطعة من الجيش . (٦) الشنب : ماء ورقة
في الأسنان . (٧) الغنم : شجر نمره أحمر يشبه البنان المخضوبة .

(١)	وقد ألبسها الوخذُ	(٢)	من المرو خلاخيلا
	رُبِّي فيها ترى الحام		بل قد شابه محمولا
	فذا بالنسك منحورا		وذا بالحب مقتولا
	أندرى أيها أسر		عُ للأرواح ترجيلا
(٣)	هل البيض المبائر	(٤)	أم البيض العطايبلا؟
	وليس الخد مصقولا		بدون السيف مصقولا
	أمن يقطع في غمد		كمن يقطع مسلولا؟
	ألا يازاجر الساند	(٥)	بح ما أحسنت تأويلا
	جرى اليمنى وما صادفت		جبل الوصل موصولا
(٦)	أرى الخدر لما يصند	(٧)	عُ بي سكاكته غيلا



وقال :

أظنك تبتغي حلب الشغور ولو عوضت بالماء النخير

- (١) بالأصل، "الوجد"؛ والوجد : ضرب من السير السريع . (٢) المرو : حجارة بيض براقّة ، وهو أيضا موضع من شعائر الحج . (٣) في الأصل « السمر » وكتب أمام هذا البيت في هامش الأصل « أظنه البيض » ونحن ترجحها لأن السمر — وهي الرماح — لا توصف بأنها بارة ، والبيض المبائر: السيوف القاطعة والبيض الثانية : الجوارى الحسان . (٤) العطايب : جمع عطبول وهي الجميلة الطويلة العنق . (٥) السائح : الطائر أو الظبي يمر من اليمن إلى العرب تفرّاء بهوضده البارح — . (٦) الخدر : بيت الجارية . (٧) الفيل : بيت الأسد .

وتطلبُ من حمامِ الأيكِ لحنا يهبج بلابل القلب الذكور



وقال :

يا كاهنَ الحبِّ خبرني من الجاني عيني التي عشقت أم طرقي الراني^(١)
ولو علمت الذي يحيرى على كبدي لقلت : إنهما في الحبِّ سَيَّان^(٢)



وقال ولم يتمها :

قد علمت ليلة الحمى ورعى والبدر فيها فريسة الطمع
أغمض عيني عن محاسنها والقلب ما تذكر الجفون يمي
ترجنا خيفة "الإمام" عن الـ مصـ جوة زجر المشيب والصـ
"القائم" المنتضى صوارمه على رؤوس الأهواء والبـ
بذكر أسمائه التي شرفت يعرف فضل الأعياد والجمع



وقال ولم يتمها :

لا مجد إلا "للإمام القائم" وإن آذنته عصابة من "هاشم"
نرضى لدين الله والدين الذي رضى النبي لبُردة والـ

(١) كذا بالأصل ، ومعنى العين والطرف واحد ، ولعل صوابه :

* عيني التي عشقت أم قلبي العاني *

(٢) في الأصل «الحسن» وقد كتب فوقها بالقلم الرصاص «الحب» فزجناها .



وقال في غرض :

(١)	(٢)
أقسم بالعاديَاتِ ضُبْحَا	حقاً وبالموريَاتِ قَدْحَا : ^(٣)
بأنكم توسعون مَقْتَا	من زادكم عِفَّةً ونصحا !
في كلِّ يومٍ لكم سطورٌ	تُكْتَبُ بالعهدِ ثم تُمَحَى
وكلُّ ما يُبْتَنَى عِشَاءً	يُهدَمُ بعدَ التَّامِ صُبْحَا
كالأفقِ إن غام في جنوبي	هبتَ شمَالُ له فاصْحَى
أما أنا فيكمُ هَبَاءٌ	أضربَ عنها الرجالُ صفحا
من همَّ أخذَ رأسٍ مالى	فكيف أرجو لديه رجاء ؟ !



وقال :

ياليتهم حين صيروا خدما	عمَّالَ عُمَّالِهِمْ كما حُكَا :
جروا على ذلك القياسِ بأن	تصيرَ عُمَّالَهُمْ لهم خدما



وقال ولم يتمها :

بعينيك إضرأهم للأكم	بجُحْرِ القِبَابِ وُحْمِ النِّعَمِ
تَحْمِلُهَا الضَّيْفُ نارَ القَرَى	وما هي إلا قلوبُ الأممِ

(١) العاديَات : الخيل - سميت بذلك لعدوها - . (٢) الضيغ : صوت للخيل في عدوها
لا بالصهيل ولا الجمحة . (٣) الموريَات : الخيل تصك الحجارة بحوافرها فتبدو منها
النار - على التشبيه بإبراهيم الخليل - .

(١) ورق الحداة لأنصاتهم
فأبدلتها بالسياط النسم
لقد كذب الفأل لما زجرت
طباء "سليم" "بوادى السلم" (٢)
فما كن إلا الجوى والأسى
وطول السهاد وفرط السقم
أترجو لمن قد هوى صحته
وما علة الحب إلا المم (٣)
ولما رأى البرء في عذله
رماه الهوى بالعمى والصمم
نظن السحاب أجفانه
لو أن السحاب تهيم بدم
ولولا الغرام لما شاقه
حام دقا أو غزال بغم (٤)



وقال ولم يتمها :

خدا تراها جنما على "الفضا"
تطلب عهدا من زمان قد مضى
ما بالها خاشعة أبصارها
إلا اذا برق "العقيق" أو مضى
مروعة تحسب في هاماتها
صوارما منه عليها تنقضى
حنت إلى ركب "المجاز" تشتكى
إليه من أهلي "العذيب" مرصا
مالك في الركب غريم ما طل؟
بلى، على الحى ديون تفتضى
قال : وهل ترجو الوفاء عندهم
كانها على الأجل "المرتضى" (٥)

(١) فى الأصل «لأنصاتهم» رهون تصحيف . (٢) فى الأصل «بوادى السلم» وهو تحريف .

(٣) الم : الجنون . (٤) البقام : صوت الظئ . (٥) الهاء فى كأنها طائفة

الى الديون فى البيت السابق .



وقال :

وقائل : لمْ هجرتَ الشعرَ من زمنٍ فقلتُ قولَ امرئٍ من خيره يئس :
رأيتُ هجوى أناسا معجزا لهم^(١) وخاب مدحى فبعثُ النطقَ بالخرس



وقال :

قل "لأبن قرآن" مقالةً ناصح : أخطأت حين نكحتَ حوراً عينا
علقتُ حبالك ظيمةً وتركتهَا وكأنها لم تحو منك قرينا
ناله أقسم أنها إن لم تُعبد بعد البكارة لاقا وآبونا
تركتك كلهم أبىكَ تفتحُ قافه وتزيدُ فيه بعد راءِ نونا^(٢)



وقال وسئل عمل أبيات في النارج :

إذا فتنَ الإنسانُ يوما بمنظري فإني إلى النارج مائلةٌ نفسى
تظنُّ السماءَ خضرةً شجراته وتحسبه ما بينها كُرة الشمس



وقال يُلغزُ بَحْرَةَ :

ذاتُ أيدي ثلاثة أبد الدهر بر ترى فوق رأسها أيديها

(١) كذا بالأصل ويحتمل أن تكون "مفخرا".

(٢) يريد أن اسمه بصير «قرنان» وهو بمعنى الديوث — وهو الذى يرى الرية على أهله فيغض عنها —

شَرِبْتُ مَاسِقِيَّتَهَا مِنْ شَرَابٍ ثُمَّ تَسْقِيكَ مِثْلَ مَا تَسْقِيهَا
خَرْتُ أَذَانَهَا مَغَايُنُ أَيْدِيهِ^(١) هِيَ وَيَا فُؤُوحَهَا مَقْرُوفِيهَا^(٢)



وقال يهجو :

قالوا : «أَبْنِ مَالَكَ» قَرْنَانُ فَقُلْتُ لَهُمْ : كَذِبْتُمْ وَأَتَيْتُمْ بِلَهِ ذَنْبُ
لَوْ كَانَتْ يَمْلِكُ قَرْنَانُ كَانَتْ يَنْطَحُ عَنْ شَاةٍ لَهُ كُلُّ تَيْسٍ فَوْقَهَا يَثْبُ



وقال :

عَيُوبُ «أَبْنِ مَالَكَ» قَدْ كَفَّنِي عَنَاءَ الذَّمِّ فِيهِ وَالْأَهْجَى
بَلَى ! قَالُوا : لَهُ جَارٌ جَرِيٌّ عَلَى نِسْوَانِ عَمَالِ الْخِرَاجِ
وَلَيْسَ بِطَالِبٍ مِنْهُنَّ شَيْئًا سِوَى طَلَبِ الدِّيُوكِ مِنَ الدَّجَاجِ
لَهُ رَمْحٌ بِأَسْفَلِ حَالِيهِ يَجِيدُ الطَّعْنََ فِي يَوْمِ الْهَبَاجِ
وَقَدْ نَقَهَتْ عَلَيْهِ عِرْسُ «يُحْيَى» عَلَى وَجْهِ التَّدَاوِي وَالْعِلَاجِ
لَأَنَّ بَهَا عَلَى مَا قِيلَ يَنْسَا وَأَنْ صَدِيقَهَا رَطْبُ الْمِزَاجِ
فَخَازَ النَّيْكَ رَحْمَ فِيلَسُوفٍ^(٣) بِبِرْمَانٍ صَحِيحٍ وَاحْتِجَاجِ
فَلَا تَقْرِيرَ بَهَا شَرْقًا وَغَرْبًا فَمَا أَحَدٌ مِنَ الْحَدَثَانِ نَاجِ

(١) الخرت : الثقب . (٢) المغاين : الآباط ، واحدها مغين — بكسر الباء . —

(٣) في الأصل هكذا « مرد » .



وقال :

تعاتبُهُ أن صاغه الله ساقطاً	”ليحيى بن عبد الله“ عرسٌ كريمٌ
ولا يحرم الظهر الموطأ لائطاً	فما يمنع البطن الخبيصة زانياً
أصاب له فيه شريكاً مغالطاً	فأى سبيلها أراد سلوكه
نحر من الأفلاك بالأرض هابطاً	ولو حمل ”الثور“ السمانى قرنه ^(١)
فلا نكر أن يمسي ويصبح ساخطاً	ومن كان ذلك الوجه مرآة وجهه
كأن عليه للقتادة حائطاً ^(٢)	عبوسٌ تظل العين منه قريحة
اليك ولو كانت تُغلُّ قرارطاً ^(٣)	ألا ضلّة للقوم ردوا ولاية
وما استودعوا إلا لصيصاً مغالطاً	فما استحفظوا إلا ذؤيباً مغاوراً
فسوف ترى في أخذعك المشارطاً ^(٤)	فلا تبتهج بعاجل الأمر فيهم
ولثم منضاجاً ولجلد سامطاً ^(٥)	ستلقى أليم الأخذ للعظم كاسراً
بنفسك إلا أن تحل الخرائطاً	وإن تنج لا يُنجيك من سطواته

(١) يريد برج الثور، — وهو أحد البروج التي تنزل الشمس — .

(٢) القتادة : شوك شجر صلب كالإبر . (٣) قرارط : جمع قيراط — كفتاح ومفتاح —

والقيراط بمكة ربع سدس الدينار؛ وفي العراق نصف عشره، ويستعمل القيراط أيضاً في المساحة وقد جعل
دستورا في الحساب، فإنهم يقسمون المتجزئات الى أربعة وعشرين قيراطاً لأنه أول عدد له نصف وثلاث
وربع وسدس وثمان صحاح من غير كسر فيطرد التقدير به . (٤) الأخدع : عرق في الرقبة إذا قطع

لا تريحي بعده حياة . (٥) الخريطة : وعاء من آدم يشرح على ما فيه .

(١) فَأَعِدُّ لَهُمْ مَا خَنَتَ فِيهِ سَوَاهُمُ وَعَدُّكَ بِالْمَنْظَرِ بَعِيدِكَ "وَاسْطَا"
(٢) وَيَا بَرْدَهَا عِنْدَ الْفَوَادِ بِأَنْ تَرَى عَلَى قَارَعَاتِ الصُّرُقِ كَفَيْكَ بِاسْطَا



وقال :

(٣) يَا دُرَّةَ الْبَحْرِ لَوْ أَنْصَفْتَ نَفْسَكَ مَا جَعَلْتَهَا سِلَكَ دُمْلُوحٍ وَخَلْخَالٍ
كَمْ ذِي حُلِيٍّ وَقَدْ أَزْرَى بِهِ عَطَلٌ وَعَاطِلٌ لَيْسَ يَدْرِي أَنَّهُ حَالٍ
لَوْلَا الْهَوَى لَمْ يَبْتَ سَكَّانٌ "كَاطْمَةٍ" مِمَّنْ مَنَازِلُهُمْ "حَجْرٌ" عَلَى بَالٍ



وقال :

عَلَى مَنْ تَبِعُ مَتَاعَ الْأَدَبِ وَتَتَرُّ دُرَّ كَلَامِ الْعَرَبِ ؟
وَمَنْ يَسْتَحِقُّ حُلِيَّ الْمَدِيحِ يَصَاحُ لَهُ كَحُلِيَّ الذَّهَبِ ؟



وقال :

(٤) سَنَحْنُ كَمَا اعْتَرَضَ الرَّبُّ وَلَكِنْ صَدَّهُمْ أَعْجَبُ
وَجُوهٌ تَرْقُرُقُ مَاءَ الْجَمَا لِ فَيَنْ لَوْ أَنَّهُ يُشْرَبُ !

(١) عدك : امصرف نفسك . (٢) يريد أنها تراه منسولا . (٣) الدملوح :
حلية كالسوار تلبس في الذراع . (٤) الربرب : القطيع من الظباء .



وقال :

وليلةٍ قد نسجت ريحها غيا به آفاتها تكنسى
ما زال يطوى النجم أخباره فيها عن الناظر حتى نسي
خلنا بها الأرض سماءً وقد أطلع فيها أنجم النرجس



وقال :

عذب من الماء قد سدت موارده سيان واجد ممنوع وفاقده
تجفوا بعد رحب لست تبصره والمرحمان محبوب تشهد
أرني ذوائبه دوني يسكنني أهي التي سترته أم ولأئده^(١)؟
فليت قد قد من جفني براقعه وإن كفى فصلت منه مجاسده
القد والخصر والطرف الكحيل له فكيف يغلب من هذى مكايده؟
وما أردت سلوا عن محبته إلا وقلبي على كل يساعده



وقال :

يا حسن مفداك وطيب الرواح ذاك هو السعى وهذا النجاح
مذ زجروا فاللك أعلمتهم إمساك أيديهم عنان القдах

(١) ولأئد : جمع وليدة وهي الأمة .



وقال :

قد عاد بدرُ الدجى الى فليكة يغسلُ وجهَ الظلام عن حليكة
سرى وأفراسه مطالعُهُ وتقعهنَّ المثارُ من حُبِكَه^(١)
فأقتنصَ المجدَ فوق عاتقه وأستأسر المكرماتِ في شريكه
أهدى به الفضلَ والسماحةَ وال عزمَ "إمام الهدى" الى ملكه



وقال :

شككتُ وقد زارنى غلطةٌ أفى يقظةٍ ما أرى أم منام؟!



وقال :

تسعى بنا قدمُ الرجاءِ وما الذى يُغنى إذا قعدتُ بنا الأرزاقُ!!



وقال :

قومٌ كئوسُهُمُ السيوفُ وخمرُهُم ما استخرجتُ من شاخِبِ الأوداجِ^(٢)
^(٣)

(١) الحبك : الطرق . (٢) الشاخب : السائل . (٣) أوداج : جمع وديج

وهو عرق في العنق إذا فطع لا ترجى بعده حياة .



وقال :

لا يهنُّ عندك اختلالٌ بجسمى فِقْـوَامُ الأرواحِ بالأجسامِ



وقال :

ما يصنَعُ المستسرُّ بالغابِ ^(١) صُنْعَ ظباءٍ وراءَ أطنابِ ^(٢)
جفونُ هذى باللحظِ تُرسلُها أقتلُ من ذا بالظُّفْرِ والناَبِ

انتهى

(١) المستسر : المخنفي ، — ويريد به الأسد — .

(٢) أطناب : جمع طنب وهو جبل طويل يشد به سوادق البيت .

هذا آخر ما وجد بالنسخة المخطوطة

”قال عبد الله بن إبراهيم الخيري : هذا آخر ما وجد من شعره ؛ وكان رحمه

الله يقول :

إن أكثر شعره ضاعت مسوداته في النهوب والأختلافات ؛ وما كان سبب جميعه

غيري ، وكان رحمه الله كلما عمل بعد ذلك قصيدة يُنفذها الى ، ويقرأها على ، والحمدُ

لله رب العالمين ، وصلاته وسلامه على محمد النبي الأمي وآله الطاهرين أجمعين“ .



کتاب بخطه لنگه محمود سامی الشهر بالبارودی
 من دار الكتب الشهيرة بطوب قیوسرای
 بدار الخلافة العلیة بالقطنیة
 فی شهر رمضان ۱۲۸۵ هـ من
 نسخ بخط ابی علی
 الحسن ابن علی
 کتابها
 ۵۲۶

وقد تم نسخها فی ستة ايام لضیق الوقت

إحتمال

نضع في هذه الصفحة بعض احتمالات على سبيل المثال مما ورد في هذا الديوان لطائفة من الكلمات التي تحتمل وجه آخر غير جازمين بها إلا على وجه هذا الاحتمال وللشعر وجوه :

صفحة ٢ سطر ٨ أعراس — يحتمل فيها فتح الهزمة على أنها جمع ، وكسرهما على أنها مصدر .

٣٣ ٣ — مخلق — كذا بالأصل ، ومن قراءة البيت يجوز أن يكون معناه : أن هذا الجواد لا يسبقه شيء حتى الطير المخلق في مداه ، ونقول إن من المحتمل أن يكون ”مُخلَّق“ بمعنى ممسوح بالخلق وهو طيب يغلب على أجزائه الزعفران ، وكانت العرب تسمح به على وجه الجواد السابق للدلالة عليه . وكان من عاداتهم أيضا أنهم إذا أرسلوا خيلا على صيد فسبق أحدها خضبوا صدره بدم الصيد بدل الخلق علامة له .

٣٤ ٣ — يجنب — كذا بالأصل ، وزجح أن تكون ”يجلب“ وإن كان للأولى معنى ولكنه غير دقيق .

٤٤ ٢ — طال — كذا بالأصل وله معنى بعيد ، ونحن نؤثر أن يكون صوابه ”حاف“ .

٥٨ ٩ — تُرَهَّى لَهُ — كذا بالأصل وبمختارات البارودي ؛ ويحتمل أن تكون ”تُرَهَّى بِهِ“ كما يقتضيه الاستعمال الفصيح .

٦٩ ١٠ — المربع — من المحتمل أن تكون ”المرتفع“ .

صفحة سطر

١٠٩ ٧ إن مَرَضْتُ لَيْلَةً عُمِّي كَوَاكِبُهَا — كَذَا بِالْأَصْلِ ، وهو لا يخلو من معنى ؛ ويحتمل أن يكون :

* إن عَرَضْتُ لَيْلَةً عُمْتُ كَوَاكِبُهَا *

١٧٤ ٨ لِيَهْنِكَ — كَذَا بِالْأَصْلِ ويستعملها كثير من الشعراء على زعم أنها صواب ، وقد جاء في اللسان : « والعرب تقول : ليهنك الفارس — يجزم الهمزة — ، ليهنك الفارس — بياء ساكنة — ولا يجوز ليهنك كما تقول العامة » .

ملاحظة

شرحت كلمتان في هذا الديوان بغير المعنى الذي يقتضيه سياقهما ، الأولى في صفحة ١٤٢ رقم ٢ من الشرح وهي « السابري » : الثوب الجيد ؛ وصوابه « الدرع المحكمة النسج » . والثانية في صفحة ١٥٨ رقم ٧ من الشرح وهي « المزاد » : وعاء يوضع فيه الزاد ، وصوابه : « وعاء من جلد يوضع فيه الماء » .

إِسْتَدْرَاكٌ

نستدرك في هذه الصفحة أغلاطا وقعت في هذا الديوان أثناء الطبع ،
وهي وإن كانت لا تخفى إلا أننا آثرنا أن ننبه عليها ليرجع إليها القارئ في محلها .

صفحة	سطر	خطا	صواب
٢٥	١٠	دَهْرِيَّة	دُهْرِيَّة
٣٤	٤	المُصَيِّف	المَصَيِّف
٣٦	١٢	يَزَال	زَال
٤٩	٧	وَحْشَ	وَحِشْ
٥٥	٧	يَاغَزْ	بَاغَزْ
٥٥	٧	فَوْق	فَرَقْ
٥٧	١٠	الصُّورُ	الصدرُ
٦٨	١٢	أَطْلَال	أُظْلَال
٦٨	١٢	الرجال	الرحال
٧٠	٥	سَحَابِيَّة	سَحَابَةٌ
٨٤	٢	يَقْطُفْ	يَقْطِفْ
٩٣	٩	مِرَاح	مُرَاح
١١١	١١	تَعَرَّضْ	تَعَرَّضْ
١١٧	٩	مِرْهَم	مَرْهَم
١١٩	١	أَصُوم	أَحُوم
١٣٤	٤	قُطَار	قَطَار

صفحة	سطر	خطاً	صواب
١٣٨	٧	قُطَار	قِطَار
١٤٠	٢	فَاعِلَى	فَاعِلَى
١٤٧	١٤	شِمْتُ	شِمْتُ
١٦٠	٤	قَسْ	قَسْ
١٦٥	٨	يُجَذِّعُ	يُجَذِّعُ (١)

(١) يجذع : يصير جذعا — وهو من الخيل والإبل — ما قبل الثني .

— .

!